الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران –السانية–

كلية الآداب، اللغات و الفنون قسم اللغة العربية و آدابها

الدرة النحوية في شرح الجرّومية

لأبي عبد الله الشريف التلمساني (ت771هـ)

– تحقيــق و دراســة –

رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ضمن مشروع:

النحو في الجزائر مجالاته ومنطلقاته بإشراف الأستاذ الدكتور مختار بوعناني

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ:

عبد القادر ياشي الدكتور مختار بوعناني

السنة الجامعية : 2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وثنـــاء

الحمد لله رب العالمين الرافع مقام المنتصبين لنفـــع العبيـــد، الخافضـــين جنـــاحهم للمستفيد، الجازمين بأن تسهيل النحوي إلى العلوم من الله من غير شك ولا ترديد، والصلاة والسلام على أشـــرف المرسليـــن سيـــدنا محمد المعرب باللسان المبين، وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فلعلّ أوّل من يستحق الشكر والثناء أولا هو أستاذنا المشرف الـــدكتور المختـــار بوعناني وذلك على تفضله لقبول الإشراف على هذه الرسالة، وما قدّمه إلينا من توجيهات ونصائح قيّمة أرست بحثنا.

وإلى الأستاذ العزري عيسى أسدي شُكري إذ شجعني على البحث كلما اعترضتني العقبات، وكذلك الأستاذ ذويب عبد الرحمان الذي فتح لنا بيته ومكتبته بالعاصمة وأمـــدّنا بكل ما نحتاجه من المراجع القيّمة، كما لا يفوتني أن أذكر بالشكر والثناء الأستاذ يعقـــوب خالد الذي كان صدره واسعا كلما اتصلنا به، فلم يتوان يوماً بمدنا بالملاحظات الهادفة رغم انشغاله بالتحضير لشهادة الدكتوراه.

وكذلك الشكر الجزيل للأخ الفاضل ابن أحمد عباس الذي تكلف عناء كتابة هذه الرسالة، كما لا يفوتني أن أنوّه بكل أساتذتي الكرام الذّين درّسوني.

وإلى أســـرتي العـــزيزة في وقـــوفها إلى جـــانبنا عند الحـــــاجة وإلى زمـــــلائي لدفعـــة 2009.

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في كتابة الرسالة إليهم جميعاً أقدم الشكر الخـــالص والعرفان الجميل.

المقـــــدمة

مقدمة:

حمداً لله رب العالمين، الهادي إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، سيّدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وكل من سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد:

فلقد سَمَتِ اللغةُ العربيةُ بِسُمُو القرآن الكريم، فَعَظُمَ شَأْنها ورُفِعَ قدْرها بما تتميّز به من الحيوية والغنَى والمرّوُنة والقدْرة على تقبّل الجديد، فهي لغة القرآن وبفضله أصبحت أعرقُ اللغات وأبلَغُها عبارةً وأغزَرُها مادةً وأقواهَا جَلاَدَةً وأدقّها تصويراً وتعبيراً عما يجول في النّفس، واسعةٌ سِعَة الجو، وعميقةٌ عُمق البحر، لذا اِنصرف السّلف الصالح إلى دراستها وتدريسها، فألفوا فيها المدّونات الكبرى والمختصرات والمتون وشروحاتها، فأعدوا نَاشِئةً من بعدهم سارُوا على منوالهم وخاصة في حقل الدراسات التراثية، أين اهتم الخلف بما تركه السلف وذلك ببعث تراث أَجْدادهم تحقيقاً ودِراسَةً.

وكان لنا الشرف أن نكون ضمن هذه الفئة النيرة من خلال إسهامنا المتواضع في تحقيق ودراسة أثرٍ من هذه الآثار اللّغوية لأحد أعلام الجزائر الأفذاذ في القرن الثامن الهجري والتعريف بمنهجهم في الدرس اللغويِّ، هو العالم اللغوي الشريف التلمساني من خلال مخطوط له في النحو ليكون موضوع الرسالة التي نتقدم بها لنيل درجة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب واللغات بجامعة وهران السانية الموسومة بـ:

الدرة النحوية في شرح الجرومية لأبي عبد الله الشريف التلمساني(771هـ)
– تحقيق ودراسة –

اختيار البحث:

يعود اختياري لهذا الموضوع لعدّة أسباب منها:

1- حُبُناَ الجَمُّ للتّراث الجزائري والغيْرة عليه.
2- نَفْضُ الغُبَارِ عنه من خلال بعثه من جديد.
3- إضافة كتاب مهمّ إلى المكتبة الجزائرية خاصة والعربية عامة، وذلك قصد الانتفاع به ودراسته والاستفادة منه.
4- أن مؤلِّفه جزائري، عاش في القرن الثامن الهجري إذ يُعد من الرعيل الأوّل من علماء اللغة نحواً وصرفاً، وكتبهم تُعدُّ من المصادر الأصلية قصد إبرازها للوجود.
5- تعريف الناشئة بتراث أجدادهم والاطلاع عليه والاستفادة منه ومنهم الشريف التلمساني.
6- إبراز المكانة العلمية لهذا المخطوط الذّي يعدّ من أوائل الشروحات لمتن الجرّومية، وهذا بحسب ما نعلم.
7- عدم تحقيقه ودراسته من قبل الباحثين الجزائريين إذ بحثت في كثير من فهارس مكتبات الجامعات الجزائرية ولم أجد من تطرق إليه فيما أعلم.

الصعوبات:

كل بحث – في اعتقادي – لا يخلو من صعوبات تقف حائلا في طريق الباحث منها:

- البحث عن المصادر والمراجع التي لها علاقة بالموضوع غير أنَّ هذه الصعوبة قد ذُلِّلت وبحمد الله من قبل أستاذنا المشرف الدكتور المختار بوعناني الذي أغْدَق علينا بكل ما نحتاجه من مصادر ومراجع من مَكْتَبَتِهِ الخاصة.
- البحث المضني في المكتبات الجزائرية حتّى مَنَّ الله علينا بمخطوطٍ في المكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم 147، وكذلك نسخة أخرى تحت رقم 148، بالإضافة إلى نسخة مكتبة جامعة الملك سعود تحت رقم 7999.
- كُتِب المخطوط بخط مغربي غير واضح، مما كلّفني مشقته، دفعتني إلى المزيد من العزيمة والإصرار لقراءته وكتابته بطريقة حديثة.
- استعانتي بأحد الزملاء كلّما ذاقَ صدري، فكان له علـيَّ أيادٍ سَابِغَة أَعُدُّ منها ولا أُعَدِّدُها.

خطة البحث:

ارتأينا أن تكون معالجتنا للموضوع وفق ما يلي:

مدخل للبحث، قسم للتحقيق، فقسم للدراسة، ثم خاتمة.

المدخل:

أما المدخل فركّزت فيه على جهود علماء الجزائر النحوية من خلال اهتماماتهم بمتن الجرومية شرحا ونظما مع ذكر أهمية المتون عامة والجرّومية خاصة.

قسم التحقيق:

وفيه قمت بوصف النسخ المخطوطة التي اعتمادناها في التحقيق مع الإشارة إلى الاختلافات الواقعة بينها، كما عزّزنا التحقيق بصورٍ من كل نسخة من النسخ الثلاثة.

وفي النص المحقق تجلى عملنا في المسائل الآتية:

- إعادة كتابة المخطوط وفق الرسم الإملائي الحديث.
- وضع علامات الترقيم والوقف بين العبارات والفقرات، وتحديد بداية الفقرات والأبواب النحوية.
- ضبط ما يَجِبُ ضَبْطُه بِالحَرَكَاتِ.
- المقابلة بين النسخ المخطوطة وتحديد مواطن الاختلاف بينهما.
- إضافة ما يقتضيه السياق ووضعه بين قوسين في الهامش.
- وضع السقط من النسختين (ب) و(جـ) بين معقوفتين[ ].
- ضبط الآيات القرآنية بالشكل وتحديد رقمها والسورة الواردة فيها ووضعها بين مزهرتين هكذا ﴿ ﴾.
- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وتوثيقها من المظان ووضعها بين قوسين صغيرين هكذا « ».
- توثيق أقوال العلماء المشار إليهم في الشرح ما أمكن وذلك بالرجوع إلى أمهات المصادر.

- تخريج الشواهد الشعرية وتوثيقها من المصادر مع شرح ما يجب شرحه وتحديد مواطن الشاهد فيه.
- التعليق على بعض الآراء المذكورة، كُلّما دعت الحاجة إلى ذلك.
- الترجمة للأعلام المذكورين في الشرح ترجمة مختصرة مع ذكر تاريخ الولادة والوفاة معتمدين في ذلك على كتب التراجم والطبقات.
- وضع فهارس فنية في آخر الكتاب.

قسم الدراسة:

أما قسم الدراسة فتطرقنا إلى ثلاثة محاور كبرى هي:

- ترجمة وافية للمؤلف.
- دراسة المخطوط.
- الخاتمة.

أما ما يخص المؤلف، فإننا عرفنا به مركزين على ذكر اسمه الكامل ونسبه وأصله ومولده وأسرته ونشأته وصفاته وأخلاقه ومترلته بين أهل عصره، ثم شيوخه وتلامذته ورحلاته العلمية وأقوال العلماء فيه ومذهبه ومعاصروه من العلماء ووفاته وأثاره العلمية، وبعدها أثبتنا نسبة المخطوط للشريف التلمساني من خلال جملة من القرآن.

وفي دراسة المخطوط فقمنا بدراسة مقدمة المخطوط ثم خاتمته بعدها أشرنا إلى الغرض من تأليف المخطوط وأسلوب الشارح ثم منهجه في الشرح من حيث تفسير الألفاظ والمصطلحات النحوية التي حظيت باهتمام الشارح قصد توضيح معانيها ودلالاتها اللغوية وعزوِّ الأقوال إلى أصحابها وذكر الخلافات النحوية.

ورأينا ظاهرة السؤال والجواب التي لجأ إليها في شرحه، وتطرقه إلى لغات العرب بالأمثلة ومدى تأثره بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأقوال المأثورة والشعر لعربي والمنظومات النحوية، وأخيراً تم إبراز قيمة هذا الشرح.

الخاتمـــة:

فقد خصصناها لذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها، كما أشرنا إلى المنـــهج الـــذي سَـــادَ في المخطوط وكان المنهج المقارن والمنهج التاريخي ثم المنهج الوصفي.
إذ اتضح الأول في قسم التحقيق من خلال المقارنة بين النسخ الثلاث، والثاني في ترجمـــة المؤلـــف، والثالث اتضح في قسم الدراسة.

ولا يسعني في الأخير إلاّ أن أتقدم بالشكر الخالص والجزيل إلى أستاذي ووالدي الـــدكتور مختار بوعناني، الذي فعلاً كان بمثابة الوالد لي، على التوجيهات والإرشادات والنصائح القيمة جدّاً، وأحمد الله على أنني كنت ثمرة من ثماره في مجال التحقيق وهذا شرف لي أعتز وأفتخر به كثيراً، فبارك الله فيه، وأطال عمره، وجزاه عنا خير الجزاء، ودام ذُخراً لخدمة التراث الجزائري.
كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل أيضاً إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة التي تكلفت عناء قراءة هذه الرسالة وتمحيصها وتدقيقها، لا لشيء إلا أن يخرج هذا البحث في أحسن ثوب، وأدعـــوالله أن يلقى عملي هذا القبول لدى الباحثين والدارسين، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

الطالب: عبد القادر ياشي

المـــــدخل

مدخل:

عني علماء اللغة عبر العصور بالنحو العربي عناية فائقة، ولم تقتصر عنايتهم على التقعيد والتأليف فحسب، بل ظهر ميلهم إلى جعل المسائل النحوية في شكل منظومات ومتون مما اكسب النحو العربي ثراءً علمياً وأفكارا جديدة، تجلت في اجتهادات العلماء التي توصلوا إليها، وأيضا القيمة الكبيرة التي حظيت بها المتون والمنظومات عندهم بصفة خاصة، وتعد الأجرومية من أشهر هذه المتون النحوية التي لقيت إقبالاً كبيراً من العلماء والطلاب فيما مضى وحتى الآن، فهي من جملة الجهود الهامة التي قدمت للنحو العربي ولم تكن منحصرة في منطقة معينة بل ذاع صيتها وسار ذكرها عبر مختلف بقاع العالم العربي والإسلامي، قال العلامة ابن الحاج: "فصار غالب الناس أول ما يقرأ بعد القرآن العظيم"[1].

واختلف اهتمام العلماء بهذا المتن بين شارح له وناظم أو معرب لألفاظه، كما تنوّعت شروحاتهم بين المطولة والمختصرة، وكباقي علماء العالم العربي والإسلامي، أسهم العلماء الجزائريون في الاعتناء بالأجرومية، حتى صارت في المرتبة الثانية، من حيث الحفظ، بعد القرآن العظيم، ويتجلى ذلك في كثرة الشروحات لهذا المتن، فمن أهمها:

- شرح الأجرومية: لأحمد بن علي بن منصور البجائي (ت837هـ)[2].
- وشرح الأجرومية: لداوود بن سليمان الثلاثي الإباضي[3].
- وشرح الأجرومية: لصالح بن موفق بن قويدر القسنطيني[4].
- والدّرة المضيئة في شرح الجرومية: محمد بن يوسف السنوسي(ت895هـ)[5].
- وشرح الأجرومية: للفقيه الزّقاوي[6].
- وشرح الأجرومية: لعلي الناصري السجلماسي(ت1057هـ)[7].

1- حاشية العلامة ابن الحاج على شرح متن الأجرومية ص 12.

2- رسالة ماجستير تحقيق ودراسة: سعاد بوعناني جامعة السانية (وهران)، ولديه شرح صغير حققه أستاذنا الدكتور مختار بوعناني.

3 - ينظر فهرسة معلمة التراث الجزائري 89/3.

4 - ينظر المصدر نفسه 90/3.

5- ينظر نيل الابتهاج ص 329، وتوجد منه نسخة ضمن مجموع في مكتبة مديرية الشؤون الدينية بوهران.

6 - ينظر المصدر نفسه 94/3.

7- ينظر تعريف الخلف 79/1.

– وكشف الغيوم على متن بن آجروم: لمحمد بن الحسن المزّمري(ت1160هـ)[1].
– وحقائق على الأجرومية: لمحمد بن شعيب[2].
– والدليل على الأجرومية: لمحمد الصالح بن سليمان العيساوي الزواوي[3].
– والمسائل التحقيقية في بيان التحفة الأجرومية: محمد بن يوسف أطفيش(ت1322هـ)[4]
– والجواهر السنية في شرح المقدمة الأجرومية: لعبيد الله ابن أبي القاسم الثعالبي[5].

وكثيرة هي الشروحات في مجال التراث الجزائري الذي يحتاج إلى دراسة وإحياء، فما يزال حقلا خصباً للباحثين مستقبلاً، وتعدّدت إسهامات العلماء الجزائريين للأجرومية في مجال النظم منها:

– نظم أبي العباس البوني في تسعين بيتاً، وقد وضع عليه شرحاً(ت1139هـ)[6].
– ونظم ابن أُبَّ المزّمري للأجرومية في مئة وثلاث وخمسين بيتاً(ت1160هـ) [7].
– ونظم الأجرومية لخليفة بن الحسن الغماري(ت1207هـ)[8].
– ونظم الأجرومية : لضياء الدين عبد العزيز الثميني(ت1223هـ)[9].
– ونظم الأجرومية: لمحمد بن سليمان بن إدريسو الإباضي(ت1278هـ)[10].
– ونظم الأجرومية: لمولود بن سعيد بن الشيخ المدني بن العربي[11].
– ونظم الأجرومية: لابن ناجي الحاج المسعود المسعدي[12].

1- ينظر فهرسة معلمة التراث الجزائري 96/3.
2- رسالة ماجستير تحقيق و دراسة علي بوشاقور جامعة السانية (وهران) .
3- ينظر معلمة التراث الجزائري 97/3.
4- ينظر تاريخ بني ميزاب ص140، ويحققها الطالب حيدرة رشيد تحت إشراف أستاذنا الدكتور مختار بوعناني – جامعة السانية وهران– 2010.
5 - ينظر فهرسة معلمة التراث الجزائري 93/3.
6- ينظر معجم أعلام الجزائر ص 50.
7- عالم جزائري من إقليم توات في ضواحي ولاية أدرار توفي 1044م له مؤلفات منها: شرح روضة النسرين في مسائل التمرين، ونيل المراد على لامية بن المجراد. ينظر ترجمته في شرح روضة النسرين ص24–27.
8- ينظر فهرسة معلمة التراث الجزائري 88/3.
9- ينظر معجم المحدثين و المفسرين و القراء بالمغرب الأقصى ص48.
10- ينظر معجم أعلام الجزائر ص15.
11- ينظر معجم أعلام الجزائر ص15.
12- ينظر المصدر نفسه 101/3.

لقد أسهم العلماء الجزائريون من خلال إقبالهم على متن الأجرومية شـــرحاً ونظمـــاً، إسهاما عظيما في حقل الدراسات اللغوية عامة والنحوية خاصة، إذ لا يمكن ترك هذه الجهـــود حبيسة الخزائن والظلمات، وتشدد المالكين لها، فيجب علينا بوصفنا بـــاحثين إخـــراج هـــذه الدفائن والكنوز، وذلك عن طريق تحقيقها ودراستها حتى يستفيد منها المبتدئ والمنتهي حاضرا ومستقبلا.

ولعل جهود أستاذنا المشرف المختار بوعناني –جزاه الله خـــيرًا وبـــارك في عمـــره– ستكشف لنا الكثير –إن شاء الله– من المؤلفات والمصنفات لعلماء جزائريين مغمورين، ومـــا هذه الرسالة والرسائل التي سبقتها في مجال التحقيق إلا دليل على صحة ما قلناه.

[1]بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

[1/أ] يقول العبد لله المقرّ بذنبه، الراجي غفران ربه، محمد بن أحمد بن يعلى الحسني –عفا[2] الله عنه بمنه وكرمه–:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ومولانا[3] محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه[4] أجمعين.

وبعدُ، فالغرض من هذا[5] الكتاب، شرح ألفاظ مقدمة الشيخ الإمام النحوي أبي عبد الله محمد بن محمد بن داوود[6] الصنهاجي الجرُّومي، نَظَّرَ الله ضريحه، إذ هي مقدمة مباركة من أجلّ ما ألف في علم النحو، وهي قريبة المرام، سهلة الحفظ والفهم[7]، كثيرة النفع لمن هو مبتدئ مثلي[8] وضعها –رحمه الله تعالى–[9] برسم ولده أبي محمد[10]، فانتفع بها، (وانتفع بها)[11] جميع من قرأها، ولما حضرتها على ولده أبي محمد المذكور، بمدينة فاس المحروسة[12]،

1- بداية الصفحة الأولى من (أ)، وجاء في (ب) بعد البسملة: قال المكرم النحوي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعلى الحسيني عفا الله عنه بمنه الحسني وكرمه.

وجاء في (جـ) بعد البسملة: يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه، المقر بذنبه ابن يعلى الشريف الحسني عفا الله عنه.

2- عفا زيادة من (ب) و(جـ).

3- مولانا ساقطة من (ب) و(جـ).

4- في (ب) و(جـ) وصحبه.

5- في (جـ) بهذا.

6- في (جـ) الشيخ النحوي الإمام أبي عبد الله محمد بن داوود.

7- في (ب) و(جـ) التفهم.

8- في (ب) كثيرة النحو لمن هو مثلي.

9- تعالى زيادة من (جـ).

10- أبو محمد: هو منديل بن محمد بن محمد بن داوود بن آجروم الصنهاجي، ابن مؤلف المتن. كان مقرئاً ولغوياً وأديباً وشاعراً، وكان جل إقرائه مقامات الحريري حج سنة (741هـ) أخذ عن أثير الدين أبي حيان، والفاكهاني وابن المسفر توفي سنة (772هـ). يراجع نيل الابتهاج ص347.

11- ما بين القوسين ساقط من (ب)، وفي (جـ) وانتفع بها كل من قرأها.

12- المحروسة ساقطة من (جـ) وفاس حاضرة من حواضر العلم في المغرب الأقصى.

وجدت لها بركة عظيمة، فقلت: أضع عليها تقييدا يَكْمُلُ به الانتفــاع -إن شــاء الله تعــالى-[1]، فوضعت عليها هذا التقييد، وسميته: "بالدرة النحوية في شرح الجرّومية"، جعله الله تعالى خالصــا لوجهه، ومقربا من رحمته، فهو حسبي ونعم الوكيل.

[تعريف الكلام] [2]

قال الشيخ -رحمه الله تعالى-[3]:" اَلْكَلَامُ: هو اَللَّفْظُ اَلْمُرَكَّبُ اَلْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ، وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسم، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جاءَ لِمَعْنًى. فَالِاسْمُ يُعْرَفُ: بالخفض، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُــولِ اَلْــأَلِفِ وَاللَّــام. (وَحُرُوفُ اَلْخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَــاءُ، وَالْكَــافُ، وَاللَّــامُ [4]، وَحُرُوفُ اَلْقَسَمِ، وَهِيَ: اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ. وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ: بِقَدْ، وَالسِّينِ وَسَوْفَ وَتَــاءِ اَلتَّأْنِيــثِ اَلسَّاكِنَةِ. وَالْحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ اَلِاسْمِ وَلَا دَلِيلُ اَلْفِعْلِ) "[5].

شرح: اعلم أرشدنا الله وإياك، أن الكلام في اللغة يُطلق على معان كثيرة[6]، منــها الكتابــة لقولهم لقول عامته: اقرأوا ما بين دفتي المصحف [2/أ] كلام الله[7]، ومنها الإشارة بــدليل قــول الشاعر[8]:

أرادَتْ كَلامًا فَاتَّقَتْ من رُقِيِّهَا   فَلَمْ يكُ إلا وَمْؤُها بالحواجِبِ

(أي: فلم يكن الكلام إلا بالحواجب)[9]، ومنه قول الآخر[10]:

إذا كَلَّمتني بالعُيُــونِ الفَواتِــرِ   رَدَدتُّ عليها بالدمُوعِ البَوادِرِ

[11]فلم يَعْلَمِ الواشُونَ ما كان بَيْنَنَا   وقد قُضِيتْ حَاجاتُنا بالضمائِرِ

1- تعالى زيادة من (جـ).

2- مابين المعقوفتين زيادة من عندنا.

3- تعالى زيادة من (جـ).

4- ورد ما بين السطرين في (أ) زيادة: وحتى وحاش وخلا وعدا، ومذ ومنذ وواو رُبَّ.

5- متن الأجرومية ص2، وما بين القوسين ساقط من (جـ).

6- كثيرة ساقطة من (ب) و(جـ).

7- في (ب) لقولهم لما بين دفتي المصحف كلام الله، وفي (جـ) لقولهم: اقرأوا ما بين دفتي المصحف كلام الله، قــال ابــن عصــفور في شرح الجمل 87/1: " ومنه الخط، ودليله تسمية المكتوب بين دفتي المصحف كلام الله تعالى".

8- البيت لم أقف عليه فيما بين يدي من المصادر.

9- ما بين القوسين زياد من(ب).

10- البيت الثاني ساقط من (ب)، وفي (جـ) حوائجنا بدل حاجاتنا، وهما من الطويل، وبلا نسبة في شرح الجمل لابن عصفور. الشاهد فيه: " إذا كلمتني بالعيون " إذا أطلق الشاعر الكلام هنا على إشارة العيون.

11- بداية الصفحة الثانية من (جـ).

فقالوا ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزا ﴾[1]، والرّمز هو[2] الإشارة ويراد به لسان الحال، ومنه قول الشاعر[3]:

شَكَا إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرى   مَهْــلاً رُوَيْداً فَكِــلاَنَا مُبْتَلَى

ومعلوم أن الجمل لا يتكلم، وإنما فهمت الشكوى من لسان حاله ومنه قول الآخر[4]:

امتلأَ الحَوْضُ وقَالَ قَطنِــــي   مَهْــلاً رُوَيْدَكَ قَد مَلأْتَ بَطْنِي

ومن النحويين من يستدلُّ[5] على ذلك بقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتلأْتِ وتَقُولُ هَلْ مِــنْ مَّزِيدٍ ﴾[6]، وفي الاستدلال بالآية نَظَرٌ[7].

ويطلق ويراد به حديث النفس[8]، ومنه قول الشاعر[9]:

إنَّ الكَلاَمَ لَفِي الفُؤَادِ وإنمَا   جُعِلَ اللسانُ عَلَى الفُؤاد دليلاً

والكلام في اصطلاح النحويين هو ما قاله المؤلف –رحمه الله تعالى–: الكلام هو اللفظ [10]، فــاللفظ عبارة عن الصوت المنقطع من اللسان.

1- سورة آل عمران: 210.

2- هو زيادة من (ب).

3- البيت من الرجز المشطور وهو بلا نسبة في شرح التسهيل 288/1. وتمهيد القواعد 912/2، وشــرح الألفيــة للأشمــوني 150/1.

اللغة: السُّرى: هو السير بالليل. ومعنى البيت: شكوى الجمل إلى صاحبه من تعب السير.

الشاهد فيه: " شكا إلى جملي " والشكوى هنا إشارة فهمت من لسان حاله.

4- البيت من الرجز المشطور، وهو بلا نسبة في الكامل للمبرد ص 328، والخصائص ص 60، وشرح الجمــل لابــن عصــفور 87/1، وشرح التسهيل 150/1.

اللغة: قطني: اسم فعل بمعنى يكفي. مهلا: لا تتعجل.

الشاهد فيه: " قال قطني " إذ ورد القول مبينا للحال

5- في (أ) يستدلوا وهو تصحيف، وما أثبتناه هو من (ب)، وفي (جـ) استدل.

6- سورة ق : 30.

7- بداية الصفحة الثانية من (ب). يراجع في الإستدلال باللآية شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 86/1.

8- في (جـ) كلام الناس.

9- البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في شرح المفصل 46/1، وشذور الذهب ص45، وهو للأخطل في شرح الجمل لابن عصفور 85/1، ولم أقف عليه في ديوانه.

الشاهد فيه: " إن الكلام لفي الفؤاد " إذ عبر عن المعاني التي في النفس بالكلام.

10- في (ب) ورد: هو ما قال رحمه الله تعالى فقوله الكلام هو اللفظ، وفي (جـ) ورد: قوله الكلام.

واحترز به [3/أ] من الكتابة والإشارة[1] وغيرهما مما يطلق عليه اسم الكلام في اللغة، مـــن حيـــث نابت[2] مناب الصوت المنقطع عند تعذره، واحترز بالمركب مـــن المفـــرد مثـــل: زيـــد وحـــده، فإنه لا يسمى كلاما بل يسمى كلمة.

والمركب، عبارة عن ضم كلمة إلى أخرى فصاعداً [3]، وذلك قولك[4] مثلاً: قام زيد، وكان حقّه أن يقول: المركب وجوداً أو تقديراً، كما قال ابن عصفور[5]؛ ليدخل نحو[6] لفظـــتي " لا " و" نعم " في قول القائل مجيبا لمن قال: أفي الدار زيد؟ نعم أو لا؛ لأن التقدير: نعم في الـــدار زيـــد، أولا في الدار زيدٌ، وكذلك (قولك: زيداً)[7] مجيبا لمن قال: من أضرب؟ لأن المعنى أضرب زيدا، وكذلك فعل الأمر، نحو[8]: قُمْ؛ لأنه مركب من فعل وفاعل.

واحترز بالمفيد من المركب بلا فائدة، كجملة الشرط، فإنها لا تتم إلا بالجزاء، وذلك قولك مثلا: إن يَقُمْ زيد لا يتم إلا بقولك: فَعَمْرٌو قائم وما كان مثله.

والمفيد هو ما أفاد السامع علما لم يكن عنده[9]، واحترز بالوضع من كلام الساهي والنائم والمجنون والسكران؛ لأنه[10] هذيان لا يعمل عليه؛ لأنه بغير وضع من صاحبه، أي: بغير قصد؛ لأن من شـــرط الكلام أن يقـــصد به المتكلم إفادة الســـامع، وهؤلاء لم يقصدوا به إفـــادة السامع[11]،

1- في (ب) و(جـــ) من الإشارة والكتابة.

2- في (جـــ) ناب.

3- في (ب) ضم كلمة إلى كلمة فأكثر.

4- قولك ساقطة من (جـــ).

5- ابن عصفور: هو أبو الحسن علي بن مؤمن الحضرمي الإشبيلي، من أئمة النحويين بالأندلس والمغرب، أخذ عن الشَّلَوْبين، وتخرج على يديه الكثير من العلماء، توفي سنة (663هـــ)، من مؤلفاته: المقرب، وشرح جمل الزجاجي، والممتع في التصريف، يراجع بغيـــة الوعاة 210/2، وعنوان الدراية ص188.

قال ابن عصفور في المقرب ص67: " الكلام اصطلاحا هو اللفظ المركب وجوداً أو تقديراً المفيد بالوضع ".

6- نحوساقطة من (جـــ).

7- ما بين القوسين ساقط من (ب). وفي (جـــ) وكذلك قولك مجيبا زيداً.

8- في (جـــ) من نحو.

9- في (ب) علم ما لم يكن يعلم.

10- بداية الصفحة الثالثة من (جـــ).

11- في (ب) لم يقصدوا ذلك.

ولذلك قال الأستاذ[1] أبو الحسن بن أبي الربيع[2]: "قولهم بالوضع تحرزوا به من لفظ الطيور المعلمة، ألا ترى أنه لو عُلِّمَ [4/أ] طائر يقول عند الصباح: قد أقبل النهار، ثم سمعته يقول ذلك، لعلمت أن النهار قد أقبل، وليس بكلام لأنه لم يوضع للإفادة، وإنما نطق به الطائر على عادته"[3] انتهى.

والكلام مشتق من الكِلام وهي الجراح[4]، ومنه قول الشاعر[5]:

أجْـــدكَ ما لِعَيْنِـــكَ لا تَنَـــامُ كأن جُفُـــونَها فيهـــا كِـــلاَمُ

أي: فيها[6] جراح، ومنه قول الآخر[7]:

ودَاوِي بِلِينٍ مَا جَرَحْتَ بِغِلْظَةٍ فطِبُّ كِلاَمِ المَرْءِ طِبُّ كَلامِهِ

ونبه ابن أبي الربيع هنا تنبيهًا حسنا فقال: " ألا ترى أنه إذا كان حسنا، أثَّرَ في النفس سروراً، وإذا كان قبيحا أثّر في النفس تغييراً "[8]، فاشتقاقه (من الكِلاَمِ)[9] بَيِّنٌ بهذا الاعتبار؛ لأنـــه يـــؤثر في النفس حسنه وقبيحه كما يؤثر الجرح في الجسم.

وأما الكَلِمُ، فهو جمع كَلِمَةٍ وهي اللفظة الدالة على معنىً مفردٍ بالوضع، ولا يقع إلا على مـــا تركب من ثلاث كلمات فأكثر، ويشمل الاسم والفعل والحرف، ويقع على المفيد وغير المفيد، ومن ثَمَّ قيل: بين الكلام والكَلِم عموم [10] من وجه، وخصوص من وجه، فالكلام أعمُّ من جهة أنه يقـــع على ما تركب من كلمتين فأكثر، وأَخَصُّ من جـــهة أنه لا يقع إلا على المفيـــد، والكَـــلِمُ أعمّ

1- الأستاذ ساقطة من (ب) و(جـــ).

2- أبو الحسن بن أبي الربيع هو عبيد الله بن أحمد الاشبيلي من نحاة الأندلس، كانت له آراء في النحو، أخذ عن الشلوبين توفي ســـنة (688هـ). من مؤلفاته: البسيط في شرح جمل الزجاجي، وشرح كتاب سيبويه وغيرهما من المؤلفات، يراجع بغية الرعاة 125/2، عنوان الدراية ص 118 أزهار الرياض 298/2.

3- البسيط في شرح جمل الزجاجي 175/1.

4- يراجع لسان العرب123/3.

5- البيت لم أقف عليه فيما لدي من مصادر.

6- فيها ساقطة من (جـــ).

7- البيت لم أقف عليه فيما لدي من مصادر.

8- في (ب) أثر فيها تغييراً وفي (جـــ) أثر فيها قبحا، ويراجع القول في البسيط159/1.

9- ما بين القوسين ساقط من (جـــ).

10- بداية الصفحة الثالثة من (ب).

من جهة أنه يقع على المفيد وغير المفيد، وأخص من جهة أنه لا يقع إلا على ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر[1].

وأما القول فلهم [5/أ] فيه مذهبان:

فمنهم من ذهب إلى أنه يقع على المفيد وغير المفيد، فَيُطْلَقُ[2] اسمه على الكلام والكلمة والكلم وهو مذهب الأكثر[3] وإليه ذهب ابن مالك[4]؛ لأنه قال: " والقول عَمَّ "[5]، وهو أيضا مذهب ابن جني[6] وسيبويه[7]؛ لأنه قال: " وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً "[8]، فأطلق[9] القول على غير المفيد.

وذهب الأخفش[10] إلى أنه لا يقع إلا على المفيد، فحده عنده حد الكلام[11].

[أقسام الكلام]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسم، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى "[12].

1- يراجع الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية ص11.

2- في (أ) فينطلق والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ).

3- يراجع تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 138/1.

4- ابن مالك: هو محمد بن عبد الله بن مالك، من كبار النحويين، ولد بالأندلس سنة (660هـ) رحل إلى الشام، وجلس بها للإقراء. توفي بها سنة(669هـ). له مؤلفات جليلة منها: شرح التسهيل، والكافية الشافية، والألفية، ولامية الأفعال. يراجع بغية الوعاة 130/1.

5- قال ابن مالك في ألفيته ص12:

كَلَامُنَا لَفْظ مفيد كاستقم ... اسم وفِعْل ثم حَرْف الكلم
وَاحِده كَلمَة والقَوْلُ عَم ... وكَلِمَة بها كَلَام قَد يؤم

6- ابن جني: هو أبو الفتح عثمان بن جني، من أئمة العربية، ولد بالموصل، أخذ عن أبي علي الفارسي ولازمه أربعين سنة، توفي ببغداد سنة (392هـ). من مؤلفاته: الخصائص المحتسب في القرآت، وسر ضاعة الإعراب. يراجع البداية والنهاية 3209/11، وبغية الوعاة 132/2، ومذهبه مذكور في الخصائص ص58 .

7- سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر إمام النحويين البصريين، نشأ بالبصرة وأخذ عن الخليل ويونس بن حبيب، برع علوم العربية وألف أول مصنفًا في النحو وهو الكتاب الذي يعد أمَّ المصادر النحوية، ويراجع طبقات النحويين ص 66-72، والأعلام 81/5.

8- يراجع الكتاب 62/1.

9- في (جـ) فأوقع.

10- الأخفش: هو سعيد بن مسعدة، من النحويين البصريين المشهورين، أخذ عن سيبويه توفي سنة (215هـ). من مؤلفاته: معاني القرآن، والمقاييس في النحو، يراجع مراتب النحويين ص87-88: ونزهة الألباء ص133، الفهرست ص83.

11- يراجع تمهيد القواعد 150/1.

12- متن الأجرومية ص2.

شرح[1]: الضمير في قوله: وأقسامه، يعود إلى الكلام، والأقسام بمعنى[2]: الأجزاء، قـال الله تعالى: ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴾[3]، وواحدها قسم والجمع أقسام[4] كما يقال: عَـدْلٌ وأعدالٌ، وشعر وأشعار، ولا يصح أن تكون الأقسام هنا[5] بمعنى الأنواع؛ (لأن من شـرط النـوع إطلاق اسم المقسوم عليه، ولو كانت الأقسام بمعنى الأنواع)[6]، لصح وقوع اسم الكلام على الاسم وحده، والفعل وحده، والحرف وحده، وهذا أيضا يوجد في كلام المتقدمين، أعني: إيقاع اسم الكلام على الكلمة المفردة، وحُكِيَ[7] أنه مذهب السيرافي[8] فحدّ الكلام عند القائل بهذا، كـل كلمـة[9] دالة على معنى مفرد[10]، والاسم دال على معنى فيقال فيه كـلام، (وكـذلك الفعـل دال علـى معنى)[11] وكذلك الحرف، وهذا ليس بمشهور [6/أ] عند أهل الصناعة[12].

واعلم أنه يترتب على قوله: اسم وفعل وحرف (جاء لمعنى)[13] سؤال، وذلـك علـى القـول[14] بأن الواو العاطفة تَرَتُّبٌ وهو أن يقال: لِمَ قدم الاسم (على الفعل والفعل الحرف؟ فالجواب: إنه قدم

1- شرح ساقطة من (جـ).

2- في (ب) هي.

3- سورة الحجر: 44.

4- في (ب) واحدها قسم وأقسام. سورة الحجر: 44.

5- هنا ساقطة من (جـ).

6- ما بين القوسين ساقط من (ب)، وفي (جـ) ولوكان كذلك لصح وقوع ... إلخ.

7- في (ب) يُحْكَى.

8- السييرافي: هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله من العلماء النحويين المشهو رين، ولد بسيراف في بلاد فارس، دخـل بغـداد وولي القضاء فيها، أخذ عن ابن مجاهد وابن دريد وابن السراج، توفي ببغداد سنة (368 هـ)، من مؤلفاته: شرح كتاب سيبويه وهو من أجل الشروح، يراجع الفهرست ص 93، إنباه الرواة 313/1.

قال السيرافي في شرحه للكتاب 49/1: "الكلام يقع على القليل والكثير، والواحد والاثنين والجمع".

9- في (ب) و(جـ) كل لفظة.

10- مفرد زيادة من (جـ).

11- ما بين القوسين ساقط من (ب).

12- يراجع الكتاب وتمهيد القواعد

13- ما بين القوسين زيادة من (ب) و(جـ).

14- في (جـ) إذا قلنا أن.

الاسم على الفعل)[1]؛ لأنه أصل من جهة أنه يخبر عنه، فمثال الإخبار به: زيد قائم، ومثال الإخبار عنه: زيد قام[2]، وأتى بعده بالفعل لأنه نقص عن درجته من جهة أنه يخبر به ولا يخبر عنه؛ فمثال الإخبار به: زيد قام[3] وقد تقدم، ولا يجوز أن يخبر عنه فلا تقول مثلاً[4]: قام قام؛ لأن معناه[5] لا يعطي ذلك ، وأخَّر الحرف لأنه لا يخبر به ولا يخبر عنه. وإن شئت قلت قدم الاسم لأنه مشتق من السُّمُو وهو العلو والارتفاع على مذهب البصريين[6]، فوجب تقديمه لذلك، وأُخِّر الحرف لأنه مأخوذ من حرف الشيء وهو طرفه، فلم يبقَ للفعل مرتبة إلا التوسط، وهذا إنما يترتب على مذهب من يرى أن الواو العاطفة تقتضي الترتيب[7] وهو خلاف مذهب سيبويه وأكثر النحويين المحققين، لأنه قال –رحمه الله تعالى–: "لو قلت رأيت رجلاً وحمارًا لم تجعل للرجل في تقديمك [8] إيّاه على الحمار مزية، فليس لأحد الأجزاء الثلاثة مزية في تقديمه على الآخر".[9]

ثم اعلم أنه يترتب على ذلك سؤال آخر[10] وهو [7/أ] أن يقال : لم قال اسم وفعل وحرف ولم يقل : أسماء وأفعال وحروف ؟ فالجواب: إنه أراد معقول كل واحد منهما ومعقوله شيء واحد، فلذلك أطلق عليه لفظًا مفردًا[11]. ثم اعلم أنه يترتب على ذلك سؤال ثالث وهو أن يقال : ما الدليل[12] على انحصار القسمة في هذه الثلاثة خاصة ولعل أقسام الكلام أربعة، أوخمسة، أو أكثر من ذلك ؟

فالجواب: إن الكلمة إما أن تدل على معنى في نفسها أو في غيرها [13].

1- ما بين القوسين ساقط من (جـ)، وعلى الفعل ساقطة من (ب).
2- في (ب) قام زيد.
3- في (ب) قام زيد.
4- مثلاً زيادة من (ب) و(جـ).
5- في (ب) لأن معناه: قام قام لا يعطي ذلك.
6- يراجع الإنصاف 65/1.
7- في (ب) أن الواو العاطفة تُرَتِّبُ.
8- بداية الصفحة الرابعة من (ب).
9- الكتاب 62/1.
10- في (ب) و(جـ) على ذلك أيضا سؤال ثانٍ.
11- في (جـ) فلذا أطلق لفظًا مفردًا.
12 – بداية الصفحة الخامسة من(جـ).
13- في (جـ) والراء.

(فإن لم تدل على معنى فليست من ألفاظ العقلاء فهي أيضًا عبث) [1]، فإن دلت على معنًى في غيرها فهي الحرف[2]، وإن دلت على معنى في نفسها، فإما أن تتعرض ببنيتـــها للزمـــان أولا تتعـــرض[3]، فإن تعرضت كانت فعلا، وإن لم تتعرض كانت اسمًا[4]، فدلّ ذلك على انحصار القســـمة في الثلاثـــة وهي ما ذكره[5] المؤلف –رحمه الله–.

ثم اعلم أنه يترتب على قوله: "جاء لمعنى" سؤالٌ، وهو أن يقال: لِمَ قال في الحرف جاء لمعـــنى ولم يقل في الاسم والفعل جاء لمعنى[6]، مع أن كل واحد منهما جاء لمعنى؟

فالجواب: إنه تحرز من حروف الهجاء نحو: الزّاي من زيد، والعين[7] من عمرو، وقد يمكن أنه أراد[8] جاء لمعنى في غيره فحذف[9]، لأن الاسم جاء لمعنى في نفسه (والفعل جاء لمعـــنى في نفســـه) [10] والحرف جاء لمعنى غيره.

[علامات الاسم]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–: ([11] "فالاسم يعرف بالخفض والتنـــوين ودخـــول الألـــف والـــلام (وحروف الخفض)". [12]

شرح: [13] الفاء في قوله: "فالاسم" جواب لشرط محذوف [8/أ] تقديره: إن أردت معرفة الاسم فالاسم يعرف (بكذا وكذا إلى آخره) [14].

1- ما بين القوسين زيادة من (جـ) .

2- في (ب) كانت حرفًا، وفي (جـ) فهو الحرف.

3- في (جـ) فلا تخلو إما أن تتعرض ببنيتها للزمان أو لا تتعرض.

4- في (ب) وإلا كانت اسمًا.

5- في (ب) فيما ذكرناه وفي (جـ) ما ذكر المؤلف.

6- في (ب) جاء لمعنى في الحرف ولم يقله في الاسم والفعل.

7- في (جـ) والراء.

8- في (جـ) أن يكون أراد.

9- في (جـ) فحذفه.

10- في (جـ) أن يكون أراد.

11- في (ب) و(جـ) قوله.

12- متن الأجرومية ص2،و ما بين القوسين زيادة من (جـ).

13- شرح ساقطة من (جـ).

14- ما بين القوسين زيادة من (جـ) .

وهو جواب على تقدير سؤال كان سائلا سأله عن الاسم بماذا يمتاز[1] عن قسيميه؟ فقال: إن أردت معرفة الاسم، فالاسم يعرف بالخفض والتنوين، فذكر للاسم علامات تخصّه ويمتاز[2] بها عن قسيميه[3] وهي: الخفض والتنوين وآلة التعريف – وهي التي عبر عنها بالألف واللام – وحروف الخفض، وسيأتي الكلام على كل علامة منها[4] –إن شاء الله تعالى–.

[فصل في حدّ الاسم وتقريبه وخواصه]

فصل: اعلم أن الكلام في الاسم في ثلاثة مواضع، في حدّه، وفي تقريبه، وفي خواصه[5].

أما حدّه، [6] فكل كلمة أو ما قوته قوة كلمة دالة[7] على معنى في نفسها، ولا تتعرض ببنيتها للزمان، فالكلمة ما كان مثل[8] كزيد وعمرو، والذي قوته قوة الكلمة، الاسم المركب مثل: بعلبك، وبرق نحره، وشاب قرناها.

وتدل على معنى في نفسها تحرز به من الحرف، لأنه يدل على معنى في غيره، ولا تتعرض ببنيتها للزمان تحرز به من الفعل، لأنه يتعرض ببنيته للزمان وتقريبه، (أي: الاسم)[9] كل ما صلح معه نَفَعَنِي أو ضَرَّنِي نحو: نَفعني زيد وضَرَّني عمرو، (وما كان مثله)[10].

فقوله[11]: يعرف بالخفض والتنوين[12]، الخفض عبارة كوفية[13]، والجرّ عبارة بصرية[14]، والخفض خاص بالأسماء وهو مقابل الجزم في الأفعال، والخفض مما يدرك الأسماء [9/أ]

1- في (جـ) يتميز.
2- في (جـ) يتميز.
3- ما بين القوسين ساقط من (ب).
4- منها ساقطة من (جـ).
5- في (جـ) في حده وتقريبه وخواصه.
6- في (جـ) فأما حد الاسم.
7- في (جـ) تدل.
8- في (جـ) ما كان مثل.
9- ما بين القوسين ساقط من (ب)، وفي (جـ) وتقريب الاسم كل ما صلح.
10- ما بين القوسين ساقط من (ب).
11- في (جـ) قوله.
12- التنوين ساقطة من (ب).
13- يراجع الإنصاف 217/1.
14- المصدر نفسه.

من آخــــرها، والتنوين أيضًا كذلك، أعني: مما يدركها من آخرها، والألف الممدودة نحـــو: حمــــراء، وصفراء، والألف المقصورة نحو: حُبْلَى وسَكْرَى[1]، وياء النسب نحو[2]: تميميّ وقريشيّ.

وقوله: "بالخفض"، هو أعم[3] من حروف الخفض، لأن الخفض يتناول الخفض بحـــرف[4] الخفـــض، والخفض بالإضافة، والخفض بالتبعية.

[أقسام التنوين]

قوله: "والتنوين"، التنوين نون ساكنة زائدة تلحق الاسم بعد كَمَالِهِ، تفصله عما بعده، وهـــو أيضًـــا من خصائص الأسماء مما يدركها من آخرها على نحو ما أسلفناه[5].

واعلم أن التنوين على خمسة أقسام:

1- تنوين تمكين، وهو الذي يكون في الأسماء المتمكنة الأمكنة مثل[6]: زيد وعمرو.

2- وتنوين تنكير وهو الذي يكون[7] في الأسماء المبنية فَرْقًا بين معرفتها ونكرهـا مثــل: ســيبويهِ في المعرفة، وسيبويهٍ في النكرة، مثل أسماء الأفعال، كصَهٍ بمعنى: اسْكُتْ، وإيهٍ بمعنى: حــدِّثْ حــديثا ما[8]، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: " إيهٍ يا ابن الخطاب".[9] أي: حدِّث حديثًا ما، ولو كان الحديث معهودًا لقال فيه[10]: إيهِ بغير تنوين.

3- وتنوين المقابلة وهو الذي يكون في جمع المؤنث السالم، مثل: هندات وزينبات [11]، وهو مقابـــل النون في جمع المذكر السالم مثل: زيدون.

4- وتنوين العِوَضِ: وهو الذي يكـــون في كل اسم فيه مانع صرف وآخــــره ياء قبلـــها كسرة،

1- سكرى ساقطة من (ب) و(جـــ).

2- في (جـــ) مثل.

3- في (جـــ) الخفض أعم من حروف الخفض.

4- في (جـــ) بحروف.

5- يراجع الرسالة ص27.

6- في (جـــ) نحو.

7- في (ب) و(جـــ) يلحق.

8- ما ساقطة من (ب).

9- صحيح البخاري2/256 كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عمر رضي الله عنه.

10- فيه ساقطة من (ب).

11- في (جـــ) بنات.

مثل: جوارٍ وغواشٍ؛ لأن[1] التنوين [10/أ] فيه عوض من الياء المحذوفة، لأن الأصـــل جـــواري وغواشي، وهذا التنوين يكون في حالتي الرفع والجر، وأما في[2] النصب فلا لرجوع الياء فيه (تقول رأيت جواري وغواشي)[3]، ومن هذا التنوين أيضًا التنوين الذي يلحق إذ[4] عوضًا عن جملة محذوفة في مثل قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ ﴾[5]إذِ التقدير:[6] يوم إذ قامت القيامة تُعْرَضُونَ، ومثل قولـــه تعالى:﴿ ويَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ ﴾[7] إذِ التقدير: يوم إذْ غلبت الروم فارسًا يفرح المؤمنون بنصر الله، ومنهم من يسميه تنوين الانفصال[8].

5- وتنوين الترنم: وهو الذي يلحق القوافي في المطلقة بحرف العلة عوضًا من حروف الإطلاق كقول الشاعر: [9]

يَا صَاحِ مَا هَاجَ الدُّمُوعَ الذرفَا ... مـــن طَلَلٍ كَالأُتْحُمِيّ أَنْهُـــجَا

كقول الآخر[10]:

أَقِلِّي اللـــوْمَ عَـــاذِلَ والعِـــتابًا ... وقُـــولي إن أَصَبتُ لَقَد أَصَابـــًا

ومنه قول الآخر[11]:

تـــَقُـــولُ بِنْـــتِي أَنَّى تَـــكُـــنْ ... يا أَبـــتَا عَـــلَّكَ أوعَسَـــاكًـــا

1- لأن ساقطة من (جــ).

2- في ساقطة من (جــ).

3- ما بين القوسين ساقط من (ب).

4- في (أ) إذا والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جــ).

5- سورة الحاقة: **18**.

6- بداية الصفحة السابعة من (جــ).

7- سورة الروم: **04** وإذْ بعد الآية ساقطة من (ب) وفي (جــ): وردت الآية الثانية قبل الآية الأولى.

8-

9- البيت من الرجز، وهو لرؤبة في ديوانه ص**8**، وفي الكتاب **298/2**، وبلا نسبة شرح الجمل للزجاجي **110/1**.

اللغة: الأتحمي: نوع من البرود بها خطوط دقيقة، المعنى: الشاعر يخاطب صاحبه مبينًا له حزنه من إثر تذكره لحبيبه من خلال الطلل.

الشاهد: "الذرفن والأنهجن" أدخل الشاعر عليهما تنوين الترنم.

10- البيت من الوافر، وصدره ساقط من (جــ)، وهو لجرير في ديوانـــه ص**813**، والكتـــاب **205/4**، والمنصـــف **244/1**، ونوادر أبي زيد ص**127**، وجواهر الأدب ص**139**.

معنى البيت: الشاعر يدعوحبيبته إلى تخفيف العتاب عليه، وموافقته في قوله.

الشاهد فيه: "العتابًا وأصابًا" إذ أدخل الشاعر تنوين الترنم على الاسم والفعل.

11- البيت من الرجز: وهو لرؤبة في الكتاب **375/2**، وما لا ينصرف للزجاج ص**130**، والمحتسب **213/2**، وشرح التسهيل للمرادي **409/1**، والخزانة **441/2**.

الشاهد فيه: "عساكًا" إذا أدخل الشاعر تنوين الترنم على الضمير المتصل.

ولا يدخل الأفعال منها إلا تنوين الترنم كقوله: لقد أصَابَنْ وقد أنكره بعضهم فقـــال: " وتســـميتهم ما يلحق القوافي في الترنم[1] تنوينًا مجازًا، وإنما هي نون تتبع الآخر عوضًا من حرف الإطلاق، قـــالوا: ولذلك كان حكمه عكس [11/أ] حكم التنوين، لأنه يثبت وقفًا ويسقط وصلاً"[2]. وقد نظـــم بعضهم أقسام التنوين في ثلاث أبيات فقال: [3]

تَنَبّهْ فَللتنوينِ خمسةُ أَضْـــرُبٍ[4] فَمنـــهُ لِتَنْـــكِيرٍ ومنه لِتَمْـــكِينِ
ومنهُ لِتعويضٍ وجمعِ مُـــؤَنثٍ يُقَابلُ في جمعِ المـــذكرِ بالنـــونِ
ومنهُ لإطلاقِ القوافي إذا أَتَتْ بأَثْرِ رَوِيٍّ نَابَ عن أحرفِ اللِينِ

قوله: ودخول الألف واللام، لو[5] قال: وآلة التعريف لكان أحسن من جهة أنه يدخل تحتـــه مذهب سيبويه الذي يرى أنها اللام فقط[6]، ويدخل أيضًا تحته مذهب الخليل[7] الذي يرى أنها الألف واللام[8]، وعليه عوّل المؤلف –رحمه الله تعالى–[9]، ويدخل أيضًا تحت ذلك لغة طـــيء[10] الـــذين يبدلون من[11] اللام ميمًا، ومنهم السائل الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقـــال: " يـــا رسول الله أمن أمبر أمصيام في مفسر؟

فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم)[12] فقال: " ليس من أمبر أمصيام في أمسفر"[13].

1- في (جـ) للترنم.
2- البسيط 70/1.
3- يراجع الأشباه والنظائر 35/2.
4- في (جـ) أوجه.
5- بداية الصفحة السادسة من (ب).
6- يراجع الكتاب 324/3.
7- الخليل: هو أبو عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي، إمام النحويين وأستاذ سيبويه، ومستنبط علم العروض، ألف معجم العين وهـــو أول معجم عربي توفي على أرجع الأقوال (سنة 170هـ). يراجع بغية الوعاة 243/1، وطبقات النحويين 47.
8- يراجع سر صناعة الإعراب ص 333، وتمهيد القواعد 820/2.
9- تعالى ساقطة من (ب).
10- يراجع تمهيد القواعد 260/1.
11- من ساقطة من (جـ).
12- مابين القوسين زيادة من (جـ).
13- الحديث أخرجه أحمد في مسنده 434/5.

ومنه قول الشاعر المنشد: (1)

ذَاكَ خَلِيــلي وذُو يُــواصِــلُني   يَرْمــي وَرَاءَ بامْسَهْــمِ وامْسَلِمَــةْ

ويخرج بذلك الألف واللام الداخلتان على الفعل المضارع في نحو: (2) الحمــار اليجــدع والصــبي اليرضع، أي: الذي يجدع(3)، والصبي الذي يرضع، ومنه قول الشاعر: (4)

مَا أنت بالحَكمِ التُرْضَى حُكُومتُهُ   ولا الأَصِيلِ وَلاَ ذي الرَّأْيِ والجدَلِ

لكنه قصد التقريب على المبتدئ، فقال الألف واللام.

واعلم أن الألف واللام من خصائص الأسماء، وهي(5) مما يدركها [12/أ] من أوله كقولــك في رجل: الرجل وفي غلام الغلام، وتكون (6) الألف واللام للعهد كقولك رأيت رجــلاً فأكرمــت الرجل، قال الله تعالى: (7) ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُــولَ ﴾(8)، وقــال تعالى(9): ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ ﴾(10).

1- المنشد زيادة من (ب) والبيت من المنسرح، وهو لبجير بن غنمة في الدرر 446/1، وشــرح شــواهد الشــافية ص 351، والمقاصد النحوية 464/1، ومعجم الشواهد النحوية 832/2.

معنى البيت: الشاعر يشير إلى شخص يرمي وراءه بالسهم والسَّلِمَة.

الشاهد فيه: "بامْسَهْــمِ وامْسَلِمَــةْ " فأبدل اللام ميما على لغة بعض اليمن.

2- في (ب) و(جـ) في مثل، والمضارع ساقطة من (ب).

3- لسان العرب 95/3.

4- البيت من البسيط، وهو للفرزدق في جواهر الأدب 32/1، وشرح التصــريح 38/1، وخزانــة الأدب 32/1، ولــيس في ديوانه، وبلا نسبه في أوضح المسالك 20/1، وتلخيص الشواهد ص154.

اللغة: الحَكَمِ: الحاكم، والجَدَل: شدة الخصومة.

الشاهد فيه: "التُرضَى" إذ وصل الشاعر أل بالفعل المضارع.

5- هي ساقطة من (جـ) وفي (ب) وهو .

6- بداية الصفحة الثامنة من(جـ).

7- في (ب) العظيم.

8- سورة المزمل: 16.

9- في (ب) قال جل من قائل: ﴿ ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ ﴾.

10- سورة يونس: 36.

وتكون للجنس مثل: الرجل خير من المرأة، والذهب خير من الفضة، أي: هـــذا الجـــنس خـــير[1] من هذا.

وتكون لِلَمْحِ الصفة في بعض الأعلام كالفضل، والحارث، والنعمان، والعباس[2].

وتكون للغلبة، ومعنى الغلبة أن يقع الاسم المعرَّفُ بالأداة على شيء بعينه دون سائر أمثاله كإيقـــاع لفظ[3] النجم على الثريا.

وتكون للمفاجأة[4] والحصول مثل: خرجت فإذا الأسد فاجأني[5].

وتكون زائدة في مثل قول الشاعر[6]:

وَجَدْنَا الوَلِيدَ بْنَ اليَزِيدِ مُبَارَكًا ... شَدِيـــدًا بِأَعْبَـــاءِ الخِـــلاَفَةِ كَاهِـــلُهْ

ومنه قول الآخر[7]:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفَتَ وُجُوهَنَا ... مَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

أي: وطبت نفسا، وكذلك في البيت الأول ابن اليزيد، أي: يا ابن يزيد.

ومما يدرك الأسماء أيضا[8] (من أولها حروف)[9] النداء، ونواسخ الابتداء، وهي كان وأخواتهـــا، وإن وأخواتها، (وظننت وأخواتها)[10]، وما الحجازية، (وحروف الخفض)[11].

1- في (جـ) أحسن.

2- العباس ساقطة من (ب) و(جـ).

3- لفظ ساقطة من (ب) وفي (جـ) لإيقاع لفظ.

4- في (ب) للمفاجآت.

5- في (ب) السبع، وفاجأني زيادة من (جـ).

6- البيت من الطويل وهو لابن ميادة في ديوانه ص 152، سر صناعة الإعـــراب 351/2، وخزانـــة الأدب 226/2، وشـــرح شواهد الشافية ص12.

الشاهد فيه قوله: "الوليد واليزيد" إذ جاء أل في الوليد واليزيد زائدة.

7- في (ب) ومثل قول الآخر، والبيت من الطويل، وهو لرشيد بن شهاب في المقاصـــد النحويـــة 502/1، وشـــرح التصـــريح 501/1، والدرر 249/1، ومعجم الشواهد النحوية 444/1.

الشاهد فيه قوله: "وطبت النفس" إذ زاد الشاعر الألف واللام على التمييز وهو نَفْسًا وذلك للضرورة.

8- أيضًا ساقطة من (جـ).

9- ما بين القوسين ساقط من (ب).

10- ما بين القوسين ساقط من (ب).

11- ما بين القوسين زيادة من (ب) و(جـ).

[حروف الخفض]

قال الشيخ -رحمه الله تعالى-[1]: "(وحروف الخفض)[2]وهي: من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، ورُبَّ (وحتى، وحاشا، ومذ، ومنذ)[3]والباء، والكاف، واللام،وحروف القسم وهي الواو والباء والتاء"[4].

شرح[5]: الضمير من هي [13/أ] يعود إلى حروف الخفض، واعلم أن حروف الخفض من خصائص الأسماء، وهي مما يدركها من أولها على نحو ما أسلفناه[6]، نحو قولك: مررت بزيد، وسرت إلى المسجد، وخرجت من الدار، وما كان مثله.

واعلم أن حروف الخفض لها معانٍ، فمنها ما لا يكون إلا حرفًا، ومنها ما يكون تارة حرفًا وتارة اسمًا[7]، ومنها ما يكون تارة حرفًا وتارة فعلاً، وسأبّين ذلك -إن شاء الله تعالى- (بيانًا شافيًا تامًا فتفهمه)[8]

واعلم أن "مِنْ " لا تكون إلا حرفًا ولا تكون إلا خافضة، ومعناها [9] ابتداء الغاية في الزمان، كقولك: سرت من يوم الخميس إلى يوم الجمعة، وفي المكان كقولك: سرت من الكوفة إلى البصرة، وتكون للتبعيض مثل قولك: أكلت من الرغيف، وأخذت من الدراهم ولم يذكر لها سيبويه -رحمه الله تعالى-[10] سوى [11] هذين المعنيين أعني: لابتداء الغاية وللتبعيض[12].

وقال غير سيبويه أنها[13] تكون لبيان الجنس كقوله[14] تعالى: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾[15]

1- في (جـ) قوله.

2- ما بين القوسين ساقط من (ب) و(جـ).

3- ما بين القوسين ساقط من (ب)، وهو غير موجود في المطبوع، يراجع متن الأجرومية ص2 .

4- متن الأجرومية ص2.

5- شرح ساقطة من (ب).

6- يراجع الرسالة ص27-28.

7- في (جـ) تارة اسمًا وتارة حرفًا.

8- ما بين القوسين زيادة من (ب).

9- بداية الصفحة السابعة من (ب).

10- تعالى ساقطة من (ب).

11- بداية الصفحة التاسعة من (جـ).

12- يراجع الكتاب 224/4، وتمهيد القواعد 2878/6.

13- أنها زيادة من (ب) و(جـ).

14- في (جـ) في مثل قوله.

15- سورة الحج: 30 قال ابن مالك في شرحه للتسهيل 130/3: "وهي لابتداء الغاية مطلقًا على الأصح وللتبعيض ولبيان الجنس".

أي: الذي هو الأوثان، تكون زائدة لاستغراق الجنس المنفى مثل[1]: ما في الدار مـــن أحـــد قـــال الشاعر[2]:

وَقَفْتُ بِهَا أُصَيْلاَنًا أُسَائِلُهَـــا   عَيَّتْ جوَابًا ومَا بِالربْعِ مِن أحَدِ

أي: ومَا بِالربْعِ مِن أحَدٌ.

وإلى: معناها انتهاء الغاية في الزمان والمكان مثل: سرت من يوم الخميس[3] إلى يوم الأحد، وســـرت من الكوفة إلى البصرة، فَـــ:"مِنْ" لابتداء السير، و"إلى" لانتهائه، ولا تكون إلا خافضة، ولا تكون إلا حرفًا، ولا تكون زائدة.

و"عن" معناها التجاوز مثل: أخذت العلم عن زيد، ولا تكون زائدة، وهي عند ســـيبويه [14/أ] (رحمه الله)[4] اسم لدخول من عليها[5] في قول القطامي[6]:

فَقُلْتُ للرَّكبِ لما أن عَلاَ بِهِم   مِنْ عَنْ يَمينِ الحُبَيَّا نَظْرَةٌ قبلُ

فأدخل عليها "مِنْ" و"مِنْ" لا تدخل إلا على الأسماء.

و"على" معناها الاستعلاء مثل: جلست على السرير، ولا تكون زائدة، وهي عند سيبويه اسم مشتق من العلو[7]، وجاء دخول حرف الجر عليها في قول الشاعر[8] :

1- في (جـ) في مثل.

2- البيت من البسيط وهو النابغة الذبياني في ديوانه ص 14، والكتاب 321/2، والمقتضب 414/4، واللمع ص151.

معنى البيت: الشاعر يصف وقوفه بمكان يسائل عن أهله فلا يجد أحدا.

الشاهد فيه: "من أحد" إذ جاءت من زائدة.

3- في (ب) و(جـ) الجمعة.

4- ما بين القوسين ساقط من (ب) و(جـ).

5- قال سيبويه في الكتاب 226/4 : " وأما عن فَلِمَا عدا الشيء".

6- القطامي:

البيت في ديوانه ص8 وبلا نسبة في تمهيد القواعد2907/6، وشرح المفصل 41/8.

اللغة: الحبيا: السحاب الكثيف.

الشاهد: "من عن يمين" إذ وردت عن اسمًا.

7- يراجع الكتاب 310/2.

8- البيت: من الطويل، وهو لمزاحم العقيلي في أدب الكاتب ص504، وخزانة الأدب 147/10، والأزهية ص194.

اللغة: الظِمْءُ ما بين الشربين والوريدن، تصلُّ: تسمع صليل الأحشاء، القيض: قشر البيض، الزيزاء: الأرض الغليلة.

الشاهد فيه: "من عليه" إذ جاءت على اسمًا.

غَدَتْ مِنْ عَليهِ بَعدَمَا تَمَّ ظِمْؤُهَا　　　تَصِلُّ وَعَن قَيْضٍ بزَيْزَاءَ مَجْهَلِ

وهي عند سيبويه حرف ما لم يدخل عليها حرف الجر[1]، وقد تكون بمعنى عند وفي الحديث: " يا رسول الله، إن ابني كان عسيفًا على هذا، أي: أجيرًا[2] عنده ".

و"في" معناها الدعاء مثل: الدراهم في الكيس، وزيد في المسجد، أي صار الكيس وعاءً للدراهم، ولا تكون إلا حرفًا، ولا تكون زائدة، وهي بمعنى "على" في قوله تعالى إخبارًا عن فرعون: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾[3]. وبمعنى "إلى" في قوله تعالى: ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾[4].

و"رُبَّ" لا تكون إلا خافضة، ولا تكون عند البصريين إلا زائدة[5]، ومعناها التقليل عند قوم والتكثير عند آخرين[6]، والتقليل والتكثير عند قوم مثل: رُبَّ رجل لَقِيتُ، ورُبَّ عالم قد أكرمته، (وقد تدخل عليها التاء فيقال: رُبَّتَ، ويقال ثُمَّتَ)[7]، وقد تدخل عليها ما، قال الله العظيم: ﴿ رُبَمَا [15/أ] يَوَدُّ الذِين كَفَرُوا ﴾[8]. وقد تُضْمَرُ[9] رُبَّ ويبقى عملها في القليل كقول[10] الشاعر[11]:

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ في طَلَلِهْ　　　كدتُ أَقْضِي الحَيَاةَ من جَلَلِهْ

أراد رُبّ رسم دار، وإضمارها بعد الواو أكثر مثل قول الشاعر وهو امرؤ القيس[12]:

1- يراجع الكتاب 310/2-311.

2- أجيرًا ساقطة من (جـ).

3- سورة طه: 71.

4- سورة إبراهيم: 09.

5- يراجع الإنصاف 63/1.

6- يراجع ذهب المبرد وابن السراج والفارسي إلى معنى التكثير، وذهب سيبويه والزمخشرى وابن مالك إلى معنى التقليل، يراجع المقتضب 139/4، والأصول 334/1، وتمهيد القواعد 3030/6، والكتاب 156/2 والكشاف 151/10.

7- ما بين القوسين زيادة من (ب) و(جـ).

8- سورة الحجر: 02.

9- في (جـ) تحذف.

10- في (ب) مثل قول وفي (جـ) في مثل قول.

11- بداية الصفحة العاشرة من(جـ). والبيت من الخفيف، وهو لجميل بثينة في ديوانه ص 189، وأمالي القالي 246/1،وسر صناعة الإعراب 133/1، والجنى الداني ص454، وسمط اللآلي ص557، .

والشاهد فيه: "رسِم دار" إذ جر الشاعر رسمًا برُبَّ المحذوفة.

12- امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي أشهر شعراء العرب على الإطلاق كان أبوه ملك أسد وغطفان ويعرف بالملك الضليل لاضطراب أمره طول حياته، يراجع الأعلام 11/2.

والبيت في ديوانه ص18، وشرح عمدة الحافظ ص272، وخزانة الأدب 326/2.

والشاهد فيه: "وليل" إذ حذفت رُبَّ وبقي عملها بعد الواو.

وليلٍ كموجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ   عَلَيَّ بأنواع الهمــوم ليبتَلِــي

أراد ورُبَّ ليل، فواو رُبَّ ليس بحرف جر، وإنما هي جارة بإضمار رُبَّ، فالعمل إنما[1] هو لــرُبَّ لا لها، وهذا هو مذهب سيبويه وأكثر النحويين المحققين[2].

وحتى معناها انتهاء الغاية، مثل: مررت بالقوم حتى زيد، وشرط مجرورها أن يكون جزءًا مما قبلها أو قريبًا منه[3]، مثل: أكلت السمكة حتى رأسها، جاءني القوم حتى زيد، وما كان مثله.

و"حاشا" لا تكون عند سيبويه إلا حرفًا، ولا تكون زائدة عند الجميع[4]، ومعناها الاستثناء، مثــل: قام القوم حاشا زيد، قالوا: "وهي فعل إذا جاء ما بعدها منصوبٌ، وسمع من قولهم: اللهم اغفــر لي ولمن سمعني حاشا الشيطان وأبا الأصبع"[5]، وسيتم الكلام عليها في باب الاســتثناء -إن شــاء الله تعالى-.

و"مُذْ" و"مُنْذُ" معناهما ابتداء الغاية في الزمان مثل: ما رأيتك مذ يوم الجمعة، ومنذ يوم الخميس[6].

ولا يدخلان إلا على الزمان، ومهما وُجِدَتَا غير داخلتين عليه قُدِّرَ كقول الشاعر[7]:

مَازَالَ مذ عَقَدَت يداه إزارَهُ   فَسَمَا فأدرك خمسةَ الأشبارِ

[16/أ] والتقدير: مُذْ يوم عقدت، أومنذ زمان عقدت، والأصل "مُنذ"، و"مُذ" مخففة منهما، ولو قلنا بترتيب الواو لاعترضنا عليه لكونه أتى بالفرع قبل الأصل، فقدم مُذ على منذ وهــي أصــلها، لكن الصحيح عدم الترتيب في الواو، وقد يأتي بعدهما مرفوع فيكونان اسمين وذلك في مذهب غــير الإمام[8] نحو: ما رأيته مُذ زيد أمير، والتقدير: أَمَدُ عدم[9]رؤيتي له، وكذلك ما رأيته مُذ يومان أي: أَمَدُ عدم[10] رؤيتي له يومان، وقالوا: ذلك لدخولهما على الجملة وحرف الجر لا يدخل على الجُمَل

1- بداية الصفحة الثامنة من (جــ).

2- يراجع الكتاب 301/2، وشرح المفصل 118/2، والتذييل والتكميل 104/7.

3- في (ب) من ذلك.

4- يراجع الكتاب 347/2، وتمهيد القواعد 2205/5.

5- في (جــ) اللهم اغفرلي ولمن يسمعن حاش الشياطين وأبا الأصبع، يراجع شرح الجمل لابن عصفور 490/1.

6- في (أ) الجمعة والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جــ).

7- البيت من الكامل، وهو للفرزدق في ديوانه 305/1، والمقتضب 156/2، وشرح المفصل 121/2، الشاهد فيه: "مذ عقدت" إذ دخلت مذ على الجملة الفعلية والتقدير: مذ يوم عقدت.

8- الإمام يقصد به سيبويه، يراجع شرح التسهيل 217/2.

9- عدم ساقطة من (ب)وفي (جــ) مذ عدم رؤيتي له.

10- عدم ساقطة من (ب).

فوجب أن يكونا اسمين[1]، واختلف في إعرابهما إذا جاء بعدهما مرفوع، فذهب بعض النحويين إلى أنّ مُذْ ومُنْذُ يكونان ظرفين[2] وما بعدهما مبتدأ، وذهب الفارسي[3] إلى أنهما يكونان مبتدأين[4] وما بعدهما خبرهما وإليه ذهب ابن السراج أيضا[5].

و"الباء" [6] لا تكون إلا حرفًا، ولا تكون إلا خافضة[7]، ومعناها:

التجاوز نحو: مررت بزيد.

والاستعانة نحو: كتبت بالقلم وبريت بالسكين.

والإلصاق نحو: مسحت برأس اليتيم أو بالحائط.

وتجيء في القسم نحو: بالله لأفعلنّ، وتكون زائدة نحو: قرأت بسورة البقرة[8]. قال الله العظيم: ﴿ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ﴾[9]، (أي: كفى الله شهيدًا)[10].

والكاف لا يكون إلا حرفًا ومعناها: التشبيه، ولها فيه وجهان [17/أ]:

الحقيقة كقولهم[11]: هذا الدرهم كهذا إذا كان من فضة واحدة[12].

والمجاز كقولهم: زيد كالأسد، والكريم كالغيث، والسخي كالبحر، وما كان مثله، وقد تكون اسمًا في مثل[13].

1- في (ب) و(جـ) أن يكون اسمًا.

2- في (ب) و(جـ) تكون ظرفًا. يراجع تمهيد القواعد 1962/4-1964.

3- الفارسي: أبو على الحسن بن أحمد من أئمة النحويين أخذ عن الزجاج وابن السراج، من تلامذته ابن جني، ومن مؤلفاته: الايضاح، والتكملة، والحجة، توفي سنة 377 هـ، يراجع بغية الوعاة 217/1. ويراجع رأيهُ في الإيضاح ص261.

4- في (ب) يكون مبتدآت وفي (جـ) مبتدآت وبعدها خبرها.

5- ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري من كبار النحويين ببغداد أخذ عن المبرد، أخذ عنه الزجاجي والسيرافي، وأبي على الفارسي، من مؤلفاته: الأصول في النحو، وشرح كتاب سيبويه، واحتجاج القراءة. توفي سنة 316هـ، يراجع معجم الأدباء 197/18، والأعلام 136/6، ويراجع رأيهُ في الأصول 113/2.

6- بداية الصفحة العاشرة من (جـ).

7- يراجع شرح الجمل لابن عصفور 485/1.

8- في (جـ) قرأت بالسورة أو بالسورتين.

9- سورة الفتح: 28.

10- ما بين القوسين زيادة من (ب) وفي (جـ) وكيلا أي: كفى الله وكيلاً.

11- ورد في (جـ) وله فيها معنيان: الحقيقة والمجاز فالحقيقة كقولك ...إلخ.

12- في (جـ) مثله.

13- مثل زيادة من (ب) و(جـ).

قول امرئ القيس[1]:

وَرُحْنَا بِكَابِنِ الماءِ يُجْنَبُ وَسْطَنَا تَصُوبُ فيه العَيْنُ طَورًا وَتَرْتَقِي

فأدخل عليها الباء، وقد تكون زائدة في مثل قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[2].

و"اللام" لا تكون إلا حرفًا ومعناها: الملك والاستحقاق نحو: الدار لزيد، أي: يملكها زيد، والمغفــرة لِعَمْرٍو [3] أي: يستحقها عمرو، وتفتح مع المضمر والمستغاث به، وتكسر فيما عداهما فرقًا بينــهما وبين لام الابتداء نحو: لزيد كريم، وتجر في القسم فيلزمها معنى التعجب نحو: لله درك فارسا[4] ومــا كان مثله.

و"الواو" و"التاء" والجر بهما في باب[5] القسم وإليه الإشارة بقوله: "والواو والتاء (في القسم)"[6]، وذلك كقولك: والله لأفعلنّ، وتاالله ليقومنّ زيد، والتاء مختصة باسم الله تعالى[7] أعنى: هذا الاســم بعينه، وحكى الأخفش دخولها على الربّ في مثل: تربّ الكعبة[8].

[علامات الفعل]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" والفعل يعرف بقد، والسين، وسوف، وتاء التأنيث".[9]

شرح: لما فرغ –رحمه الله تعالى– من علامات الاسم، أتى بعدها بعلامات الفعل على الترتيب المتقدم[10]، وحدّ الفعــل كل[11] كلمة أو ما قــوّته قوة كــلمة تــدل عــلى معنى [18/أ]

1- البيت: من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص 176، وأدب الكاتب ص505، ورصف المباني ص 196، وبلا نسبة في خزانة الأدب 167/10، .

اللغة: ابن الماء طائر الغرنيق، تصوب: تتحدر، معنى البيت: هو وصف لغرس وشدة سرعته.

الشاهد فيه: "بكابن" إذ جاءت الكاف اسمًا لدخول الباء عليها.

2- سورة الشورى: 11.

3- بداية الصفحة التاسعة من(ب).

4- في (ب) و(جـ) مثل لله درك.

5- باب زيادة من (ب) وورد في (جـ) والتاء ويجر بها في باب القسم.

6- ما بين القوسين ساقط من (جـ).

7- في (جـ) مخصوصة باسم الله.

8- يراجع شرح الجمل لابن عصفور 535/1.

9- في متن الأجرومية المطبوع ص2:" والفعل يعرف بقد والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة".

10- في (ب) الأول .

11- كل ساقطة من (ب).

في نفسها وتتعرض ببنيتها للزمان، فالكلمة مثل: قام وقعد، والذي[1] قوته قوة الكلمة هَلُمَّ في لغة من يلحقها الضمير، فإنها فعل، وقوتها قوة أقبل، وتدل على معنى في نفسها تحرز به من الحرف (لأنه يدل على معنى في غيره)[2]، وتتعرض ببنيتها للزمان تحرّزٌ من الاسم فإنه لا يتعرض على نحو ما أسلفناه[3]، وإن شئت قلت: الفعل كلمة تدل على معنى في نفسها، ويفهم من لفظها أنه ماض أوغير ماضٍ، وتقول في الاسم ولا يفهم منه زمان.

قوله: "يعرف بقد"، قد حرف تحقيق مع الماضي، وحرف توقع مع المستقبل مثل: قد قام زيد، وقد يخرج عمرو، ويقال [4] فيها أيضا مع المستقبل حرف تقليل، وهو مما يخص الأفعال[5] من أولها.

قوله: "والسين"، هو حرف تنفيس، وهو أيضًا مما يدرك الأفعال المستقبلة من أولها مثل: سيقوم زيد.

قوله: "وسوف"، هو حرف تسويق، وهو أبعد زمانًا من التنفيس مثل: سوف يقوم زيد، وقد تدخل عليه الفاء فتقول[6] فسوف، وقد تحذف الفاء الأخيرة فيقال: فَسَوْ يقوم زيد، ومنه قول الشاعر[7]:

فإن أهلك فَسَوْ تَجِدون فَقْدِي وإِنْ أَسْلَمَ يَطِبْ لَكُمُ المَعَاشُ

وهو أيضًا مما يدرك الأفعال من أولها، ويختص بالمستقبل منها، ومما يدرك الأفعال أيضًا من أولها النواصب، والجوازم، وأدوات التحضيض والعرض، ولو [19/أ] التي هي حرف امتناع لامتناع، كقولك لو قام زيد لأكرمته، وما كان مثله.

(قوله: "وتاء التأنيث"، يريد الساكنة، وهي أيضًا من خصائص الأفعال وهي مما يدركها من آخرها كقولك: قامت هند وخرجت دَعْدُ، وما كان مثله).[8]

واحترزنا نحن بقولنا: الساكنة، من تاء التأنيث التي تلحق الأسماء لأنها متحركة بحركة الإعراب كمسلمة وقانتة[9].

1- في (ب) و(جـ) وما قوته.

2- ما بين القوسين ساقط من (ب) و(جـ).

3- يراجع الرسالة ص27.

4- بداية الصفحة الثانية عشر من (جـ).

5- في (جـ) مما يختص بالأفعال.

6- في (ب) و(جـ) فيقال.

7- في (ب) و(جـ) وقال الشاعر. والبيت من الوافر، وهو بلا نسبة في رصف المباني ص397، وهمع الهوامع 42/2.

المعنى: الشاعر يخاطب أناسًا يبين لهم أن فقده سيكون أليمًا، أما بقاءه فسيكون مفرحًا.

الشاهد: ورود " سَو" التي هي لغة " سوف ".

8- ما بين القوسين ساقط من (جـ).

9- في (جـ) كمسلمات وقانتات.

وكذلك أيضا التاء اللاحقة لِـ:"ثُمَّ"، و"رُبَّ"، و"لا"، لأنها مفتوحة[1]، وقد تسكن مع "ثم"، و"ربّ" قليلا، ولو قاله المؤلف لكان أحسن[2].

[علامات الحرف]

قال الشيخ – رحمه تعالى – [3]:" والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل".[4]

شرح: لما فرغ من بيان الاسم أتى بعدهما ببيان الحرف فقال: والحرف إلى آخره[5]، وكان هذا إشارة إلى (أن الحرف عار من)[6] علامات الاسم وعلامات الفعل فإن الحرف خال منهما لأنها لا تصلح له، والحرف كلمة تدل على معنى في غيرها لا في نفسها. قال سيبويه (رحمه الله تعالى)[7]: " الحرف ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، لأن معنى الاسم في نفسه ومعنى الفعل في نفسه، ومعناه هو في غيره، قالوا: ويعتبر كون الحرف معناه في غيره فإن يوقف عليه دون ما بعده يكون له معنى حتى يؤتى بما بعده فيكون معناه فيه كقولك: أكلت من ومررت بـ، فإن ذلك لا يتم إلا بقولك الرغيف وزيد وما كان مثله"[8].

[باب الإعراب]

قال الشيخ [20/أ] – رحمه الله تعالى– : "باب الإعراب، الإعراب تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أوتقديرًا"[9].

شرح: الباب في اللغة هو المدخل والمخرج، وهو على [10] [13/جـ] قسمين:

1- حسي.

2- ومعنوي.

فالحسي كباب الدار وباب المسجد، والمعنوي كباب الإعراب وباب معرفة علامات الإعراب وأصل باب بَوْبٌ لقولهم في الجمع أبواب وفي التصغير بُوَيْبٌ، وفي الفعل بُوِبْتُ لكن تحركت

1- في (جـ) لأنها متحركة بالفتح.

2- في (ب) لكان حسنًا.

3- في (ب) و(جـ) قوله: والحرف...إلخ.

4- متن الأجرومية ص2، وهي بداية الصفحة العاشرة من(ب).

5- في (ب) و(جـ) والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل.

6- ما بين القوسين ساقط من (ب) و(جـ).

7- ما بين القوسين ساقط من (ب) و(جـ).

8- الكتاب 12/1.

9- متن الأجرومية ص2.

10- بداية الصفحة الثالثة عشر من (جـ).

الواو وانفتح ما قبلها فقلبت أَلِفًا، وإعراب "باب" خبر مبتدأ مضمر والتقدير: هذا الباب.
وقد أظهر الإمام (رحمه الله تعالى)[1] هذا التقدير فقال: " هذا باب علم ما الكلم من العربية"[2].
وإعراب "الإعراب" مضاف إليه.
واعلم أن الإعراب ينقسم إلى[3] قسمين لغة واصطلاحًا، فأما في اللغة فيطلق ويراد به البيان تقول العرب: أعرب الرجل عن حاجته إذا أبان عنها[4]. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: " البكر تستأمر(وإذنها صُماتها)[5]، والثيب تعرب عن نفسها "[6] أي: تبين عن نفسها، ويطلق ويراد به التحسين ومنه قولهم: جارية عَروبٌ أي حسنة[7].
قال الله تعالى: ﴿ عُرُباً أَتْرَاباً ﴾[8] أي: حسانًا، ويطلق ويراد به التغيير، تقول العرب: أعربت[9] معدة الرجل إذا تغيرت، وأعربها الطعام إذا غيرها، ويطلق ويراد به الانتقال تقول العرب: أعربت الخيل عن[10] مرعاها إذا انتقلت [21/أ] من موضع إلى موضع[11].
ويطلق ويراد به العرفان تقول العرب: أعرب الرجل إذا كان عارفًا بالخيل العتاق)[12] ومنه قول الشاعر[13]:

وَيَصْهَلُ في مِثْلِ جَوفِ الطَّوَى ... صَهِيلاً يَبِينُ لِلمُعْرِبِ

أي: للعارف بالخيل العتاق.

1- ما بين القوسين ساقط من (ب) و(جـ).
2- الكتاب 12/1.
3- ينقسم ساقطة من (ب) وإلى ساقطة من (جـ).
4- يراجع لسان العرب 82/10-83.
5- ما بين القوسين ساقط من (ب) و(جـ).
6- الحديث رواه الإمام مالك في الموطأ ص306 برقم 1092، باب استئذان البكر والأيم في أنفسهما.
7- يراجع لسان العرب 84/10-85.
8- سورة الواقعة: 37.
9- في(أ) عربت والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ)، يراجع لسان العرب.
10- في (ب) و(جـ) في بدل عن.
11- يراجع لسان العرب 82/10-83.
12- ما بين القوسين ساقط من (جـ).
13- البيت للجعدي في لسان العرب 84/10.
والشاهد فيه: "المعرب" وهو الرجل العارف بأحوال الخيل.

وفي اصطلاح النحويين هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل [1] الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا كما قال المؤلف –رحمه الله تعالى– وهذا نص أبي موسى الجُزُولي[2] وأكثر النحويين.

قوله: "تغيير أواخر الكلم"، تحرز من تغيير الأوائل والأواسط كتغيير التصغير والتكسير مثل قولك في زيد: زُيَيْدِ وزُيُودٍ.

قوله: "لاختلاف العوامل"، تحرّز به من تغيير الأواخر من غير اختلاف عامل، مثل: حيثُ وحيثَ وحيثِ بالضم والفتح والكسر لغات في حيثُ.

(قوله: "الداخلة عليها"، احترز به من المحكي مثل قولك لمن قال: جاء زيد، من زيدٌ؟)[3] ولمن قال: رأيت زيدًا، من زيدًا؟ ولمن قال: مررت بزيدٍ، من زيد؟ ألا ترى أن الآخر[4] من زيد في كلام السائل قد اختلف من غير اختلاف عامل، وإنما اختلف العامل في كلام المسؤول.

قوله: "لفظًا" مثل: قام زيد، ورأيت زيدًا، ومررت بزيد.

وقوله: "أو تقدير"، مثل: قام موسى، ورأيت موسى، ومررت بموسى، وقال ابن مالك: " الإعراب ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة، أوحرف، أو سكون، أو حذف"[5]، وقال ابن أبي الربيع: " الإعراب تغيير أواخر الكلم[6] لدلالة الأوائل" [7]، ويكون هذا [22/أ] التغيير في الآخر[8] لفظًا، أو يكون تقديرًا على نحو ما أسلفناه[9].

واعلم أنّ النحويين ذكروا معاني الإعراب في اللغة ليتزلوا معاني الإعراب في الاصطلاح على تلك المعاني، لأن المعاني أصل والإعراب فرع عنها، ولا يعلم الفرع إلا بعد معرفة الأصل، ولذلك يصح اشتقاق ما اصطلح عليه النحويون من جميع معاني الإعراب المذكورة، فاشتق من البيان، لأنه يبيّن معنى الكلمة، واشتق من التحسين، لأنه يحسّن معنى الكلمة لأن اللحن قبيح، واشتق من التغيير لأنه يغيّرها من الفاعلية إلى المفعولية وإلى غير ذلك ، واشتق من الانتقال؛ لأنه ينقلها من رفع إلى

1- بداية الصفحة الحادية عشر من (ب).

2- الجُزُولي: هو أبوموسى عيسى بن عبد العزيز، لقب بالجزولي نسبة إلى بطن من بطون البربر، وهو مغربي مراكشي، كان إمامًا في النحوواللغة والقراءة. قرأ على ابن برى المصري، من مؤلفاته: القانون، والأمالي في النحو وغيرهما. توفي سنة (610هـ)، يراجع بغية الوعاة 236/2، الأعلام 236/5.

3- ما بين القوسين ساقط من (جـ).

4- في (جـ) الأخير.

5- يراجع شرح التسهيل لابن مالك 4/1.

6- بداية الصفحة الرابع عشر من (جـ).

7- البسيط 171/1.

8- في (ب) و(جـ) في الأواخر.

9- يراجع الرسالة ص42.

نصـــب، ومن نصب إلى جر[1] وإلى غير ذلك، واشتق من العرفان لأنه يُعْرَفُ به معنى الكلمة.

[فصل في الأصل في الإعراب]

فصل: واعلم أن أصل الإعراب للأسماء دون الأفعال والحروف، وذلك أن الاسم على صـــفة واحدة[2]، وتختلف عليها المعاني، فلا بد أن يعرف بين تلك المعاني بالإعراب مثل قولك: ما أحســـنَ زيدٌ في النفي بفتح أحسن ورفع زيد، وما أحسنَ زيدًا في التعجب بنصبهما معا، وما أحســـنُ زيـــدٍ؟ في الاستفهام برفع أحسن وخفض زيد، ألا ترى أن العامل[3] هو الذي فرّق بين هذه المعاني[4]، ولولا العامل[5] لما حصل الفرق.

وأما الأفعال صيغها يدل على اختلاف معانيها، فهي مستغنية بذلك عن الإعراب وإنما أعرب المضارع لشبهه بالاسم من ثلاثة أوجه:

الأول منها: الإبهام مثل [23/أ] يقوم؛ لأنه يحتمل الحال والاستقبال حتى يتخلص لأحدهما بقرينة، فتقول مثلا إن أردت الحال: يقوم الآن، أو[6] الساعة، أو الحين، أو في معـــنى ذلـــك، وتقـــول في الاستقبال: سيقوم أو سوف يقوم[7]، وما كان مثله فهو في الإبهام بمثابة[8] قولك: جاءني رجل، فإنـــه يحتمل كل واحد من جنس الرجال، وإذا قلت: جاءني الرجل تخلص لواحد بعينه.

الثاني: الجاري على اسم الفاعل في الحركـــات والسكنات وعـــدد الحروف، كقولك: يُكْرِمُ، ومُكْرِمٌ فالمتحرك فيهما بإزاء المتحرك، والساكن بإزاء الساكن، والحروف على عدد الحروف.

الثالث: دخول لام الابتداء في خبر إنّ عليه كما يدخل على الاسم، تقول مثلاً: إن زيدًا ليقوم كمـــا تقول[9]: إن زيدًا لقائم، قال الله العظيم[10]: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[11] أي: لحاكم

1- في (جـ) من الرفع إلى النصب ومن النصب إلى الجر.

2- في (ب) و(جـ) أن الأسماء على صيغة واحدة.

3- في (جـ) الإعراب.

4- في (أ) المعنى والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ).

5- في (جـ) الإعراب.

6- في (أ) والساعة والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ).

7- بداية الصفحة الثانية عشر من (ب).

8- في (أ) بمشابهة والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ).

9- في (جـ) تقوم بدل تقول.

10- العظيم ساقطة من (أ).

11- سورة النحل: 124.

ولا تدخل هذه اللام على الماضي، ومن قال هي الداخلة على "نَامُوا" في قول امرئ القيس[1]:

حَلَفْتُ لَهَــا بِاللهِ حِــلفَةَ فاجِرِ لَنَامُوا فَما إنْ من حَدِيثٍ وَلاَ صَالِ

فقد أخطأ ولم يصب، وإنما هي[2] جواب قسم محذوف (تقديره: والله لَنَامُوا)[3] وإذا دخلت هـــذه اللام على الفعل المستقبل [24/أ] ألزمته نون التوكيد الشديدة كقولك: والله ليقومنّ زيد، وتـــالله ليخرجنّ عمرو، وما كان مثله، فلما أشبه الفعل المضارع الاسم من هذه الوجوه الثلاثة التي أســـلفنا ذكرها[4] أعرب بالرفع والنصب ولم يعرب بالجر؛ لأن المشبه بالشيء لا يقوى قوة المشـــبه بـــه ولا يُحكَمُ له بجميع أحكامه، ولأن الخفض لا يفيد في الأفعال معنىً لثقله وثقل الأفعال، والعرب تَفِرُّ مـــن الثقل فلا ينبغي أن يعطى ثقيل لمثله، بل يلتمس له وجه من التخفيف، ولذلك أعطيت الأفعال الجـــزم لثقلها وخفة الجزم، وأعطيت الأسماء الخفض لخفتها وثقل الخفض.

أما الفعل الماضي فلم يشبه الاسم من هذه الوجوه الثلاثة ولا من غيرها، ولذلك لم يعـــرب وإنما بُنِيَ على الفتح لتكون له مزيّة على فعل الأمر، لأنه أقوى منه من جهة أنه يقع موقـــع الاســـم في مثل قولك: مررت برجل خرج كما تقول: مررت برجل خارج، ويقع[5] أيضًـــا موقـــع الفعـــل المضارع في مثل قولك: إن أكرمتني أكرمتك كما تقول: إن تكرمني أكرمك، وما كان مثله.

[أقسام الإعراب]

قال الشيخ– رحمه الله تعالى–:" وأقسامه أربعة رفع ونصب وخفض وجزم." [6]

شرح[7]: الضمير في قوله: وأقسامه يعود إلى الإعراب وقد تقدم الكـــلام في الأقســـام أولاً، والمراد هنا بالأقسام الأنواع، والرفع يقال عنه: لقب من ألقاب الإعراب، والنصب كذلك، والخفض كذلك [25/أ] والجزم كذلك، وذكر المؤلف –رحمه الله تعالى– ألقاب الإعـــراب وهي الرفـــع

1- بداية الصفحة الخامسة عشر من (جـــ)، والبيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص32، وســـر صـــناعة الإعـــراب 374/1، وشرح المفصل 20/9، .

المعنى: الشاعر يخاطب امرأة بأنه لا يوجد حديث ولا ذي صالٍ منتبه إلى ذي حديث

الشاهد: "لناموا" إذ هي جواب لقسم محذوف تقديره: والله لناموا.

2- هي زيادة من (ب) و(جـــ).

3- ما بين القوسين زيادة من (ب) و(جـــ).

4- يراجع الرسالة ص43.

5- في (ب) و(جـــ) ووقع.

6- متن الأجرومية ص2.

7- شرح ساقطة من (ب) و(جـــ).

والنصب والخفض والجزم، ولم يذكر ألقاب البناء؛ لأنه لم يتعرض هنا إلا للمعربات، وألقاب البنـــاء أيضًا أربعة: الضم والفتح والكسر والوقف، والفرق بين ألقاب الإعراب وألقاب البنـــاء أن ألقـــاب الإعراب تنتقلبحسب دخول العوامل مثل: قام زيدٌ، ورأيت زيدًا، ومررت بزيدٍ، وألقاب البنـــاء لا تنتقل مثل: جاء هؤلاء، ورأيت هؤلاء، ومررت بهؤلاء، وما كان مثله.

واعلم أنهم قد يسمون [1] ألقاب الإعراب بألقاب البناء، وألقاب البناء بألقـــاب الإعـــراب مجـــازًا واتساعًا، والحقيقة ما أسلفنا ذكرها.

قال الشيخ – رحمه الله تعالى–:" فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها." [2]

شرح: الإشارة بقوله من ذلك إلى ألقاب الإعراب [3]التي أسلفنا ذكرها.

واعلم أن ألقاب الإعراب منها مشترك ومنها مختص، فالمشترك منها: الرفع والنصب لأنـــه يـــدخل الأسماء والأفعال، والمختص منها الخفض والجزم، لأن الخفض مختص بالأسماء والجزم مختص بالأفعـــال. وإنما لم يدخل الجزم فيالأسماء لأنه لا يفيدها بدخوله معنى لأن الأسماء خفيفة والجزم خفيف والتخفيف حاصل في الأسماء وتحصيل الحاصل لا ينبغي، وقد أشرنا إلى ذلك قبل، قال أبو موسى الجزولي–رحمه الله–: " وانفراد الاسم بالخفض لكون عامله لا يفيد [26/أ] معنى إلا فيه" [4]، ويفهم منه انفـــراد الفعل بالجزم يريد أن عامل الجزم أيضًا لا يفيد معنى إلا فيه.

قال الشيخ – رحمه الله تعالى–:" وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها." [5]

شرح: الإشارة بقوله من ذلك أي: من ألقاب الإعراب المذكور، وقـــد أســـلفنا أن الرفـــع والنصب تشترك فيها الأسماء والأفعال، وأن الخفض خاص بالأسماء لعلة، والجزم خاص بالأفعال لعلة.

واعلم أن المراد بقوله: فللأسماء من ذلك وللأفعال من ذلك يعني الأسماء المعربة والأفعـــال المعربـــة، فحذف الصفة ولا بد من تقديرها.

1- بداية الصفحة الثالثة عشر من (ب).

2- متن الأجرومية ص3.

3- بداية الصفحة السادسة من(جـــ).

4- المقدمة الجزولية ص07.

5- متن الأجرومية ص3.

لأن الأسماء منها مبني فأراد المعربة[1] منها، وكذلك الأفعال لكنّه لَما ذكر ألقاب الإعراب عُلِمَ أنها مختصة بالمعرب من الصنفين، وحذف الصفة جائز قال الله سبحانه: ﴿ قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالحَقِّ ﴾[2] أي بالحق المبين؛ لأنه -عليه الصلاة والسلام- لم يأت قطّ إلا بالحق المبين[3]، وقال تعالى: ﴿ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾[4] أي: الناجين؛ لأن ابن نوح معلوم أنه من أهله إلا أنه ليس من الناجين منهم، وقال -صلى الله عليه وسلم-[5]: " لاَ وُضُوءَ لِمَنْ لم يُسَمِّ الله"[6] أي: لا وضوء كامل الأجر أوكامل الثواب، وكذلك قوله -صلى الله عليه وسلم-: " لاَ صَلاَةَ لِجَارِ المَسْجِدِ إلاَ في المَسْجِدِ"[7] أي: لا صلاة كاملة الأجرة أو كاملة الثواب، وكذلك قوله -صلى الله عليه وسلم-: " لَغَوْتَ لاَ جُمُعَةَ لَكَ"[8] أي: لا جمعة كاملة الثواب.

[باب معرفة علامات الإعراب]

[27/أ] قال الشيخ – رحمه الله تعالى –:" باب معرفة علامات الإعراب. للرفع أربع علامات: الضمة، والواو، والألف، والنون."[9]

شرح:(هذا نص الجُمَل)[10] قوله: "باب" قد تقدم ذكر الباب وإعرابه، فأغنى ذلك عن إعادته هنا.

قوله: معرفة، المعرفة في اللغة هي العلم[11]، قال الله العظيم: ﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ﴾[12] أي: تعلمهم، والمعرفة في الاصطلاح: علم المعلوم على ما هو به[13].

قوله: علامات الإعراب، العلامة في اللغة هي الأمارات[14]، قال الله العظيم: ﴿ وعَلاَمَاتٍ وبِالنَّجْمِ همْ يَهْتَدُونَ ﴾[15] أي: وأمارات.

1- في (ب) و(جـ) المعرب.
2- سورة البقرة: 71.
3- في ساقطة من (ب) و(جـ).
4- سورة هود: 46.
5- في (جـ) وقال النبي عليه السلام.
6- الحديث رواه أحمد في مسنده 98/1
7- الحديث رواه أحمد في مسنده 43/2.
8- الحديث رواه مالك في موطئه ص73 برقم 230، باب ما جاء في الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب.
9- متن الأجرومية ص3.
10- ما بين القوسين زيادة من (ب) و(جـ)، ويقصد الشارح بالجمل، جمل الزجاجي، يراجع الجمل ص18.
11- بداية الصفحة السابعة عشر من (جـ).
12- سورة البقرة: 273.
13- يراجع التعريفات ص215.
14- لسان العرب: 264/10.
15- سورة النحل: 16.

وفي الاصطلاح: عبارة عن الحركات الثلاث الرفع [1]، والنصب، والخفض، والأحرف الأربعة: الواو، والألف، والياء، والنون، والسكون، وهو ضد الحركة، والحذف وهو ذهاب أحد الأحرف الأربعة المذكورة، وإعراب هذه الترجمة بإضافة باب إلى معرفة، وإضافة معرفة إلى علامات، وإضافة علامات إلى الإعراب.

[علامات الرفع]

قوله: "للرّفع أربع علامات الضمة والواو والألف والنون"، قدم علامات الرفع على غيرها من العلامات لأن الرفع هو أول ما يدخل الكلام، فهو عمدة؛ لأنه يستغني عن النصب والجر مثل: قام زيد، وزيد قام[2]، والنصب والجر لا يستغني واحد منهما عن الرفع مثل: قام زيد قيامًا ومررت بعمرو راكبا، وعمرو منطلق اليوم وما كان مثله، فالرفع لابد منه في الكلام وأنت إذا تأملته وجدته سابقًا على النصب والجر كما هو [28/أ] في الأمثلة التي أسلفنا ذكرها[3].

وأما قولهم: إنّ زيدًا ذاهب، فمشبه بالمفعول به في مثل قولك: ضرب زيدًا عمرٌو، وأَرْوَى أخاك الماءُ وما كان مثله، فلما كان الرفع في الترتيب قبل النصب والجر وجب أن يتقدم عليهما في الذكر.

واعلم أنَّا[4]، إن قلنا بترتيب الواو، ورد علينا سؤال وهو أن يقال: لِمَ قدم الضمة على الواو، والواو على الألف، والألف على النون؟

فالجواب: إنّه قدم الضمة لأنها أصل في باب الرفع من جهة أن الإعراب بالحركات هو الأصل، وأتى بعدها بالواو لأنها تنشأ عنهما فهي فرع عنها[5]، وأتى بالأصل قبل الفرع، وأتى بعد الواو بالألف لأنها أختها من حروف المد واللين، لأنها تبدل منها كما تقدم، وآخر النون لأنها من علامات الأفعال المختصة بها والأفعال بعد الأسماء.

قوله[6]:" فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع، في الاسم المفرد مطلقًا، وجمع التكسير مطلقًا، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء" [7]

1- بداية الصفحة الرابعة عشر من (ب).

2- في (ب) و(جـ) قائم.

3- ذكرها ساقطة من (ب) و(جـ).

4- في (جـ) إذا قلنا.

5- في (ب) لها.

6- في (ب) و(جـ) قال الشيخ رحمه الله تعالى.

7- في متن الأجرومية المطبوع ص3 ورد:" فأما الضمة فتطون علامة للرفع في أربعة مواضع: في الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم."

شرح: الضمة تكون علامة للرفع ظاهرة ومقدرة في أربعة مواضع كما ذكر المؤلف-رحمه الله تعالى-
قوله: "في الاسم المفرد"، انصرف أو لم ينصرف [1] تكون فيه ظاهرة مثل: قام زيد، ومقدرة مثل: قام موسى، ورمى الرامي، وجاء غلامي، وما كان مثله.
وقوله: "مطلقًا" يريد انصرف أو لم ينصرف [29/أ].
قوله: "وجمع التكسير"، (جمع التكسير)[2] هو ما تغير فيه بناء الواحد بزيادة أو نقصان أو تغيير حركة، وتكون فيه ظاهرة مثل: قام الزيود، وخرج الرجال، ومقدرة مثل: جاءني الأسارى، وقام غلماني[3] وما كان مثله.
قوله: "وجمع المؤنث السالم"، هو الجمع الذي علامته تاء وألف زائدتان وتكون فيه ظاهرة مثل: قام الهندات، وخرج الزينبات، ومقدرة مثل: جاء بناتي، قال الله العظيم: (إخبارًا عن نبيه لوط عليه السلام)[4]: ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي ﴾[5] وما كان مثله[6].
قوله: "والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء"، تكون في الفعل المضارع الصحيح الآخر ظاهرة مثل: يقوم ويقيد، ومقدرة في المعتل الآخر مثل: يغزو، ويخشى، ويرمي، وما كان مثله، واحترز بقوله الذي لم بآخره شيء من لَحَاقِ إحدى النونات الثلاثة، نون التوكيد الخفيفة مثل: لنسفعًا وليكونًا، والثقيلة نحو: وإما تخافنّ ، ونون جماعة النسوة مثل: الهندات يَقُمْنَ؛ لأن الفعل إذا اتصل بآخره إحدى النونات الثلاث يبنى في مذهب البصريين، ووافق الكوفيون على بنائه مع نون جماعة النسوة، وخالفوا في نوني التوكيد فأعربوا الفعل معها إعراب المضاف إلى ياء المتكلم، واحترز أيضًا من لحاق الواو والنون في مثل: يفعلون وتفعلون، والألف والنون في مثل يفعلان وتفعلان، والياء والنون في مثل: تفعلين، فإنه يكون إذ ذاك رفعه [30/أ] بالنون على ما سيأتي ذكره[7]- إن شاء الله تعالى-.
قوله[8]:" وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين في جمع المذكر السالم،

1- بداية الصفحة الثامنة عشر من (جـ).
2- ما بين القوسين ساقط من (جـ).
3- في (جـ) جاء الأسارى وقام غلامي.
4- ما بين القوسين زيادة من (ب) و(جـ).
5- سورة هود: 78.
6- بداية الصفحة الخامسة عشر من (ب).
7- في (ب) بيانه.
8- في (ب) قال المؤلف و(جـ) قال الشيخ.

وفي الأسماء الخمسة المعتلة المضافة وهي: أخوك وأبوك وحموك وفوك وذو مال." [1]

شرح: لما فرغ (رحمه الله تعالى)[2] من المواضع التي تكون فيها الضمة علامة للرفع، أتى بعدها بالواو التي هي فرع عنها.

قوله: "وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين في جمع المذكر السالم (إلى آخر ما ذكر"، فـالواو تكون علامة للرفع في ثلاثة مواضع)[3] في جمع المذكر السالم وهو ما سلم فيه بناء واحد من زيادة أو نقصان (أو تغيير حركة)[4]، مثل جاء الزيدون، وخرج العمرون، وما كان مثلـه، والـواو علامـة التذكير، وعلامة الجمع، وعلامة الإعراب، وكذلك الياء في [5] نصبه وجره، وفي المشبه بجمع المذكر السالم كعقود الأعداد، وأرضون، وسنون، وقنّسرون (مثل قولك)[6]: جازت عليّ سنون، وما كـان مثله، وإنما لم يذكر المؤلف هذا الذي يجري مجرى المذكر السالم، لأنه استغنى بذكر الجمع عنه.

[الأسماء الخمسة المعتلة]

قوله: "وفي الأسماء الخمسة المعتلة المضافة وهي: أخوك وأبوك وحموك، وفوك وذو مال"، هذه الأسماء لها شروط وهي: أن تكون مكبرة لا مصغرة، مفردة لا مثناة ولا مجموعة، مضافةً إلى غير ياء المـتكلم وذلك مثل قولك: جاء أخوك وخرج [31/أ] أبوك، وما كان مثله، وإنما اشْتُرِطَ فيهـا أن تكـون مُكَبَّرَةً لا مصغرة، لأنها إنْ صغّرت كانت معربة بالحركات الثلاث لا بالحروف وذلك قولك مـثلا: جاء أُخَيُّكَ، ورأيت أُخَيَّكَ، ومررت بأُخَيِّكَ.

وإنما اِشْتُرِطَ فيها أن تكون مفردة؛ لأنها إن ثنيت كانت معربة بالألف رفعًا، وبالياء جرًا ونصـبًا[7]، وذلك قولك: جاء أخواك، ورأيت أخَوَيْكَ، ومررت بأَخَوَيْكَ، وإن جمعت أيضًـا كانـت[8]معربـة بالحركات فيقال: جاء إخوتك ورأيت إخوتك، ومررت بإخوتك، وجاء آباؤكم، ورأيت آبـاءكم، ومررت بآبائكم، وإنما اشترط فيها أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم، لأنهـا إن أضـيفت إليهـا صـارالإعـراب فيها حكمًا لا لفظًا[9] مثل قـولك: هـذا أخي، وجاءني أخي، وما أشبه ذلك،

1- ورد في متن الأجرومية المطبوع ص3:"وفي الأسماء الخمسة وهي أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مالٍ".

2- ما بين القوسين ساقط من (ب) و(جـ).

3- ما بين القوسين ساقط من (جـ).

4- ما بين القوسين ساقط من (ب) و(جـ).

5- بداية الصفحة التاسعة عشر من (جـ).

6- ما بين القوسين زيادة من (جـ).

7- في (ب) و(جـ) نصبًا وجرًا.

8- في (ب) أيضًا كانت.

9- بداية الصفحة السادسة عشر من (ب).

[1] وذكر المؤلف – رحمه الله تعالى – خمسة أسماء ونقص منها واحدًا وهو الهَنُ؛ لأن إجراءه مجرى يَدٍ في لزوم النقص، والإعراب بالحركات أحسن من إجرائه مجرى هذه الأسماء في الإعراب بالحروف، فقال: هذا هَنُكَ، ورأيت هَنَكَ، ونَظَرْتُ إلى هَنِكَ.

وقد جاء النقص في أب، وأخ[2]، ورحم، ولكنه نادر وعليه قول الشاعر[3]:

بِأَبِهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ في الكَرَمْ ... ومَنْ يُشابِهْ أَبَهُ فما ظَلَمْ

والقصر في هذه الثلاثة أشهر من النقص وعليه قول الشاعر[4]:

إن أَبَاهَا وأَبَا أباها ... قَدْ بَلَغَا في المَجْدِ غايَتَاهَا

واعلم أن الأصل في هذه الأسماء أن تكون مقصورة [32/أ] لكن العرب جعلوها مزية على غيرها لكثرة لزومها الإضافة ولما ذكر أنه أصلها سميت معتلة مضافة.

قوله:" وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة نحو: الرجلان، وكلا وكلتا وإذا أضيفتا إلى مضمر نحو قولهم: جاء الرجلان كلاهما، وقامت المرأتان كلتاهما"[5].

شرح: هكذا ثبت النص[6] في بعض النسخ، وفي بعضها: وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة[7]، فكأنه لما أجرى كلا وكلتا[8] مجرى المثنى استغنى بذكر المثنى[9] عنه.

قوله: "وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة"، لما فرغ –رحمه الله تعالى–[10]

1- بداية الصفحة السادسة عشر من (ب).

2- في (ب) في أخٍ وأبٍ.

3- البيت من الرجز المشطور، وهو لرؤبة في ملحقات ديوانه ص182، وشرح التسهيل 46/1، والتذييل والتكميل 166/1، وتمهيد القواعد 265/1.

معنى البيت: الشاعر يمدح عدي بن حاتم الطائي الصحابي وذلك لمشابهته أبه في الكرم.

الشاهد فيه: "بأَبِهِ وأَبَهُ" أعرب بالحركة على لغة النقص.

4- البيت من الزجر المشطور وهو لرؤبة في ملحقات ديوانه ص186، وبلا نسبة في شرح التسهيل 45/1، وتمهيد القواعد 264/1، الشاهد فيه: "وأبا أباها" أعرب بالحركة المقدرة على لغة القصر.

5- متن الأجرومية ص3.

6- النص زيادة من (ب) و(جـ). وهي بداية الصفحة العشرين من (جـ).

7- وهو الموافق للمطبوع، يراجع متن الأجرومية ص3. ومعنى هذا أن الشريف التلمساني قد اعتمد على نسخة أخرى في شرحه.

8- كلتا ساقطة من (ب) و(جـ).

9- في (ب) المؤنث.

10- رحمه الله تعالى ساقطة من (ب) و(جـ).

من الـــواو التي هي فرع عن[1] الضمة أتى بعدها بالألف على الترتيب المتقدم[2]، والألف علامـــة الرفع في تثنية الأسماء كما ذكر، وذلك مثلاً: جاء الزيدان وذهب الرجلان، وفي كلا وكلتـــا نحـــو قولك: جاءني الرجلان كلاهما، وقامت المرأتان كلتاهما، وكذلك اثنان واثنتان في العدد.

[شروط كلا وكلتا]

واعلم أنه يشترط في كلا وكلتا أن يضافا إلى مضمر كما ثبـــت[3] في إحـــدى الـــروايتين، فإن أضيفا إلى ظاهر (نحو قولك: كلتا الجنتين، وكلا الرجلين)[4] كان الألف فيهما رفعًا ونصبًا وجرًا في اللغة الشهيرة، وكنانة[5] يجرونها مع الظاهر إجراءهما مع المضمر في لغة الغير[6].

قوله:" وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير جمع أوضـــمير المؤنثـــة المخاطبة." [7]

شرح: إنما كانت النون علامة للرفع عند جمهور النحويين للضرورة التي دعتـــهم إلى ذلـــك، وهي أن الضمة لا يمكن تقديرها في الضمائر التي قبل هذه النون؛ لأنها مبنيات والمبني لا يصح تقدير الإعراب فيه، فلمّا امتنع تقدير الضمة فيه اضطروا إلى أن يعوّضوا من الضمة حرفًا يكون بعد تلـــك الضمائر، وكانت النون أولى بذلك من غيرها من جهة أنها مشبهة بالواو؛ لأنها تـــدغم فيهـــا مثـــل: من وّاقٍ، ومن وّالٍ[8]، والواو فرع الضمة التي هي أصل في[9] باب الرفع، فلما أشبهتها النون كانت أولى بذلك من غيرها من الحروف، والنون علامة للرفع في كل فعل مضـــارع اتصـــل بـــآخره[10] ضمير تثنية، أوضمير جمع، أو ضمير المؤنثة المخاطبة، وذلك في خمسة أمثلـــة مـــن الفعـــل وهـــي: يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعـــلون وتفعـــلين، نحـــو قولـــك: الزيـــدان يذهبـــــان، والعمـــرون يخرجون[11]، وأنت يا هند تقومين، وما كان مثله، وتاء هذه الأمثلـــة للخطـــاب وياؤهـــا للغيبـــة،

1- عن زيادة من (جـــ).
2- في (ب) الأول.
3- في (ب) و(جـــ) كما ذكر المؤلف.
4- ما بين القوسين ساقط من (ب).
5- يراجع تمهيد القواعد 328/1-329.
6- يراجع إعراب القرآن ص711.
7- ورد في متن الأجرومية المطبوع ص3:"وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضميرجمع".
8- في (ب) و(جـــ) من وال ومن واقٍ.
9- في ساقطة من (ب) و(جـــ).
10- في (جـــ) اتصل به. وهي بداية الصفحة السابعة عشر من(ب).
11- في (ب) وأنتم تقومون.

والياء من تفعلين ضمير المؤنثة المخاطبة عند الإمام وهي عند الأخفش علامة تأنيث كالتاء في قامت[1].

[علامات النصب]

قال الشيخ – رحمه الله تعالى –: "وللنصب خمس علامات الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون "[2].

شرح: [34/أ] لما فرغ –رحمه الله تعالى– من علامات الرفع أتى بعدها بعلامات النصب لأن النصب بعد الرفع، وهو أولى بالتقديم من علامات الجرّ والجزم [3]، لأنه مشترك وهما مختصان، وإنما رتبها أيضًا هذا الترتيب مراعاة للأصل فقدم الفتحة؛ لأنها أصل في بابها وأتى بعدها بالألف لأنها فرع عنها، وأتى بعد الألف بالكسرة لأنها أصل في بابها، وأتى بعد الكسرة بالياء لأن الياء فرع عنها، فوجب أن يقدمها عليها ولأن الإعراب بالحركات أصل، وأتى بعد الياء بحذف النون لأنها من علامات إعراب الأفعال بعد الأسماء على ما أسلفناه[4].

قوله: "فأما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد، وجمع التكسير، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب، ولم يتصل بآخره شيء" [5].

شرح: الفتحة تكون علامة النصب ظاهرة ومقدرة في ثلاثة مواضع كما ذكر في الاسم المفرد المتمكن، ظاهرة مثل: رأيت زيدًا، وأكرمت عمرًا والقاضِيَ، ومقدرة مثل: رأيت موسى، وكان من حق المؤلف أن يقول (هنا أيضًا)[6] مطلقًا كما قال في علامة الرفع، فإن الفتحة تكون علامة للنصب في الاسم المفرد منصرفًا أو غير منصرف.

قوله: "وجمع التكسير"، قد أسلفنا أن جمع [35/أ] التكسير هو[7] ما تغير فيه بناء الواحد بزيادة أو نقصان أو تغير حركة، كقولك: زيود وهنود، وتكون الفتحة فيه ظاهرة كقولك: رأيت الزيود، ومقدرة مثل: رأيت العذارى وما كان مثله.

1- يراجع الكتاب 377/2 والتذييل والتكميل 142/2.

2- متن الأجرومية ص3.

3- بداية الصفحة الحادية والعشرين من (ب).

4- يراجع الرسالة ص51.

5- متن الأجرومية ص3.

6- ما بين القوسين زيادة من (جـ).

7- هو زيادة من (ب) و(جـ).

قوله: "والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء"، أراد[1] أن يكون الفعل سالما من لَحَاقِ إحدى النونات الثلاث والضمائر الثلاث التي أسلفنا ذكرها، وتكون الفتحة فيه ظاهرة كقولك: لن يقومَ زيد، ولن يذهب عمرو، ولن يغزوَ، ولن يرميَ، ومقدرة مثل: زيد لن يخشَى ولن يرضَى وما كان مثله.

قوله: "وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة نحو: رأيت أخاك وأباك وما أشبه ذلك"[2].

شرح: لما فرغ –رحمه الله تعالى– من أحكام الفتحة أتى بعدها بالألف التي هي فرعها على الترتيب الأول، فالألف علامة للنصب في موضع واحد كما ذكر المؤلف في الأسماء الخمسة بشروطها المسلوفة، كقولك: رأيت أخاك، وأكرمت أباك، وما كان مثله.

قوله: "وأما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث" [3].

شرح: هو كما ذكر، وإنما كانت الكسرة علامة للنصب تشبيها للنصب بالخفض؛ لأن كل واحد منهما مفتقر إلى عامل لفظي، وهذا على مذهب من يرى أنها علامة إعراب[4]، وقد خالف الأخفش في ذلك وزعم أنها حركة بناء لكونها في حالتي النصب والجر لا تنتقل[5]، والصحيح ما ذهب إليه [36 /أ] الجمهور[6]؛ لأنه لا موجب هنا للبناء ولأن أصل الأسماء الإعراب، والبقاء مع الأصل أصل حتى يدل دليل على خلاف ذلك، والكسرة علامة للنصب في موضع واحد، في جمع المؤنث السالم وهو ما سلم فيه بناء الواحد وكان بعد آخره ألف وتاء زائدتان مثل: رأيت الهندات وأكرمت[7] الزينبات وما كان مثله.

فإن قال قائل: لِمَ كانت الكسرة في هذا الجمع علامة للنصب والجر؟

فالجواب: إنهم فعلوا ذلك حملاً على جمع المذكر السالم في نصبه وجره بالياء؛ (لأن المؤنث فرع المذكر، فوجب أن يجرى على طريقته فقُوبِلت الكسرة في هذا الجمع)[8] بالياء في ذلك.

1- في (ب) و(جــ) يريد أيضًا بقوله إذا لم يتصل بآخره شيء وأن يكون الفعل سالمًا.

2- ورد في متن الأجرومية المطبوع ص3: "وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة نحو: رأيت أباك وأخاك... ".

3- وردفي متن الأجرومية المطبوع ص3:"وأما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم". وهي بداية الصفحة الثامنة عشر من (ب).

4- يراجع الكتاب 4/1، وشرح الجمل للزجاجي 116/1-117.

5- يراجع المقتضب 154/2.

6- يراجع...

7- بداية الصفحة الثانية والعشرين من (جــ).

8- ما بين القوسين ساقط من (جــ).

فإن قيل: لِمَ لَمْ تكنِ الفتحة في هذا الجمع علامة للنصب ولم يُعتبر كَوْنُ التذكير أصلاً ولا كون التأنيث فرعًا لأن هذا[1] الاعتبار لا يؤدي إلى فساد المعنى؟

فالجواب: أنّا لو فعلنا ذلك لأدى ذلك لالتباس الجمع بالمفرد؛ لأنه قد جاء من الأسماء المفردة ما هو على صورة الجمع المؤنث[2].

قال الله تعالى: ﴿ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾[3] فلو قلت مثلاً: رأيت المسلمات بالنصب لالتبس بمرضات وما أشبهه.

واعلم أن للتاء في هذا الجمع علامتين: علامة للجمع، وعلامة للتأنيث، ويدلّ على ذلك حذف التاء من نحو: مسلمة لئلا يجتمع على الكلمة الواحدة تأنيثان كما لا يجتمع تنوينان[4] (في كلمة واحدة، وكون الكسرة في هذا الموضوع علامة للنصب، إخراج لها عن أصلها؛ لأن أصلها باب الخفض، فلما خرجت عن أصلها لزمت موضعًا واحد ولم تتعدّاه [37/أ] ومثل هذا قد تقدم في كون الألف تكون علامة للرفع في موضع واحد)[5].

قوله: "وأما الياء فتكون علامة للنصب في التثنية والجمع"[6].

شرح: إنما كانت الياء علامة للنصب تشبيها بالألف لأنها أختها من حروف المد واللين، ولأنها تبدل منها في مثل قول الشاعر[7]:

سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ ... فَتُخُرِّمُوا ولكلِّ جَنبٍ مَصْرَعُ

لأن الأصل هواي فأبدل الألف ياءً وأدغم الياء فقال: هَوِيَّ.

واعلم أن الياء علامة للنصب في موضعين، في التثنية نحو: رأيت الزيدين، وأكرمت العمرين وما كان مثله، وفي جمع المذكر السالم، وكان من حق المؤلف أن يقيد الجمع بقيد السالم[8] كما قلنا

1- في (ب) و(جـ) ذلك.

2- المؤنث ساقطة من (جـ).

3- سورة التحريم: 1.

4- في (جـ) تنويينان.

5- ما بين القوسين ساقط من (ب).

6- متن الأجرومية ص3.

7- البيت من الكامل في المحتسب 76/1، وشرح أشعار الهذليين 8/1، وشرح المفصل 33/3، والمقاصد النحوية 493/3.

اللغة: أعنق: سار سيرًا واسعًا، تخرم: انفصم،

معنى البيت: سبقوا ما كان يريده الشاعر، فلقوا مصرعهم.

الشاهد فيه: "هويَّ". أبدلت الألف ياءً وأدغمت في الثانية.

8- في (ب) أن يقيد الجمع بالسالم وفي (جـ) أن يقيد الجمع بالمذكر السالم.

وذلك نحو قولك: رأيت الزيدين، وأكرمت العمرين، والفرق بين ياء التثنية وياء الجمع، أن ياء التثنية سكونها حي وقبلها فتحة، وياء الجمع سكونها ميت وقبلها كسرة كما تقدم في الأمثلة فافترقا.

والياء أيضًا علامة للنصب[1] فيما جرى مجرى جمع المذكر السالم مثل: أعطيتك عشرين درهمًا، واخترت سبعين رجلاً إلى التسعين، وهي التي تسمى عقود الأعداد، والمؤلف -رحمه الله تعالى- لم يجعل للتثنية والجمع بابا يخصهما، فوجب أن نُنَبِّهَ على بعض أحكامها التي تحتاج إليها[2].

[التثنية]

واعلم أن التثنية في اللغة هي التشفيع[3]، وفي الاصطلاح هو ضم اسم إلى مثله بشرط اتفاق[4] اللفظين والمعنيين، أو المعنى [38/أ] الموجب للتسمية[5] فمعنى ضم اسم تحرز من الفعل والحرف[6]؛ لأن التثنية لا تكون فيهما، ومعنى إلى مثله التحرز[7] من الجمع، لأنه ضم اسم إلى أكثر منه، ومعنى اتفاق اللفظين التحرز[8] من اختلافها، لأنه لا يكون عند ذلك إلا العطف مثل: زيد وعمرو، فلا تقول فيهما: زيدان ولا عمران، ومعنى اتفاق المعنيين التحرز من اختلافهما أيضًا كالأسماء المشتركة مثل: عين الذهب وعين الإنسان، فلا يجوز أن تقول فيهما: عينان، وقد قاله الحريري[9] فَلُحِنَ، قال الحريري[10]:

جَادَ بِالعَيْنِ حِينَ أَعْمَى هَوَاهُ عَيْنَهُ فَانْثَنَى بِلاَ عَيْنَيْنِ

أو المعنى الموجب للتسمية كقولهم: الأحمران في اللحم والزعفران، والأسودان في التمر والماء، وهذا هو القياس فإن غَلَّبَتْ العرب[11] شيئًا فإنه يحفظ ولا يقاس عليه كقولهم: الزهدمان في زهدم وولده كردم، قولهم: الأبوان في الأب والأم، وقولهم: العمران في أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-.

1- في (جـ) والياء أيضًا من علامة النصب.

2- بداية الصفحة التاسعة عشر من (ب).

3- يراجع لسان العرب 90/2.

4- بداية الصفحة الثالثة والعشرين من (جـ).

5- يراجع شرح الجمل لابن عصفور 136/1.

6- في (ب) من الأفعال والحروف.

7- في (ب) احترز.

8- في (ب) احترز.

9- الحريري هو القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، ولد بالمشان وهي من ضواحي مدينة البصرة سنة(446هـ)، ورحل إلى البصرة واتصل بأبي الحسن المجاشعي، قرأ عليه العربية، ودرس الفقه على أبي إسحاق الشيرازي، كان مفرطا في الذكاء، آية في الحفظ، وسرعة البديهة والفهم، من مؤلفاته: المقامات، وملحة الإعراب وغيرهما، يراجع بغية الوعاة 272/1.

10- يراجع همع الهوامع 43/1.

11- في (جـ) العربية.

قال الشاعر[1]:

مَا كَانَ يُرْضِي رَسُولَ اللهِ فِعْلُهُمَا   وَلاَ العُمَرَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلاَ عُمَرُ

فغلب اسم عمر على أبي بكر لأنه مفرد، والتركيب فرع الإفراد، وكذلك قولهم: القمران في الشمس والقمر، قال الشاعر[2]:

أَخَذنَا بِآفــاقِ السمَاءِ عَلَيْكُــم   لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَــوالِعُ

فغلب اسم القمر على اسم الشمس؛ لأنه مذكر والتذكير أصل التأنيث[3]، وأصل التثنية العطــف، وإنما عدلوا عنه للإيجاز [39/أ] والاختصار، ويدل على أن أصلها العطف أنّ الشاعر إذا اضــطر إلى الوزن رجع إليه، مثل قول الشاعر[4]:

لَيْــثٌ ولَيْثٌ في محــلٍّ ضَــنْكِ   كِــلاَهُمَا ذو أَنَفٍ ومَحْــكِ

ولولا الوزن لقال ليثان، فلما كان قولهم: زيدان أَخْصَرَ من قولهم: زيد وزيد، زادوا على الواحد ألفًا ونونًا في حالة الرفــع، ويــاء ونــونًا في حــالتي النصب والجر فقــالوا: جاء الزيــدان، ورأيــت الزيــدين، ومــررت بالزيــدين، والألــف واليــاء عــوض مــن حركــة الواحــد، (والنون عوض من تنوينه والجمع كذلك)[5].

[فصل في الجمع]

فصل: الجمع في اللغة هو الضم وقيل التكثير[6]، وفي الاصطلاح: ضم اسم إلى أكثــر منــه بشرط اتفاق الألفاظ والمعاني، أو المعنى الموجب للتسمية، فمعنى ضم اسم التحرز من الفعل والحرف لأن الجمع لا يكون فيهما، ومعنى إلى أكثر منه التحرز من التثنية، لأنها ضم اسم إلى مثلــه، ومعــنى اتفاق الألفاظ التحرز من اختلافهما، لأنه لا يكون عند ذلك إلا العطف نحو: زيد وبكر وعَمْرٌو.

1- البيت من البسيط وهو لجرير في ديوانه ص201، وبلا نسبة في رصف المباني ص273.

الشاهد فيه: "العمران" في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

2- البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه 419/1، والأشباه والنظائر 107/5، وشرح شواهد المغنى 13/1.

الشاهد فيه: "قمراها" يريد الشاعر الشمس والقمر.

3- في (ب) التأنيث فرع للتذكير.

4- البيت من الزجر المشطور وهو لجحدر بن مالك الحنفي في الدرر 18/1، والتذييل والتكميل 261/1، وشرح الجمــل لابــن عصفور 138/1.

اللغة: الضنك: الضيق، المَحْكُ: اللجاج.

الشاهد فيه: "ليث وليث"، عطف الشاعر ما حقه التثنية للضرورة الشعرية.

5- ما بين القوسين ساقط من (ب) و(جـــ).

6- يراجع لسان العرب 212/3.

ومعنى اتفاق المعاني التحرز من اختلافهما كعين الذهب، وعين الشمس والعين الباصرة.
وأما المعنى الموجب للتسمية فمثل قولهم: الأحامرة في اللحم والزعفران والخمر، قال الشاعر[1]:

إِنَّ الأَحَـــامِـــرَةَ الثـــلاَثـــةَ أَتْلَـــفَتْ   مَالِـــي وَكُنْتُ بِـــهِنَّ قِدْمًا مُولَعَا
الـــرَّاحُ واللحْمُ السَّمِينُ [2] والطِـــلَى   بالزَعْفَـــرَانِ فَـــلاَ أَزَالُ مُـــولَعَا

[3] هذا أيضًا هو القياس فإن غَلَّبَتِ العرب شيئًا فإنه يحفظ ولا [40/أ] يقاس عليه كقولهم المهالبة في المهلب وبنيه، والمناذرة في منذر وقومه.
وفائدة الجمع التكثير، وأصله العطف وعدل عنه إيجازًا واختصارًا، ويدل أيضًا على ذلك رجوع الشاعر إلى العطف عند الاضطرار على الوزن والقافية قال الشاعر[4]:

أَقَمْنَـــا بِهَا يَـــومًا ويَـــومًا وثَـــالِثًا   وَيَـــومًا لَهُ يَومُ التَرَحُّلِ خَـــامسُ

فلما كان قولهم: زيدون أخصرَ من قولهم زيد وزيد وزيد إلى ما لا نهاية لـــه، رجعـــوا إلى الإيجـــاز والاختصار، وتركوا التطويل والتكرار، فزادوا على الواحد واوًا ونونًا في حالة الرفع، ويـــاءً ونونًـــا في حالتي النصب والجر، وفتحوا نون الجمع وكسروا نون التثنية فرقًا بينهما، وقيل: فتحوا نون الجمع طلبًا للتخفيف لأنه ثقيل فأعطوه أخف الحركات[5]، وكسروا نون التثنية لالتقاء الســـاكنين علـــى الأصل في التقائهما، وفتحوا ما قبل ياء التثنية فسكنت سكونًا حيًا، وكسروا ما قبـــل يـــاء الجمـــع فسكنت سكونًا مَيْتًا للفرق بين التثنية والجمع في حالة الوقف بالسكون، وقد جاء فتح نون التثنيـــة في الشعر ومنه قول الشاعر[6]:

أُحِـــبُّ مِنْهَا الأَنْـــفَ والعَينَـــانَا   ومَنْخَـــرَيْنِ أَشْبَـــــهَا ظِبْيَـــانَا

1- البيتان بلا نسبة في إصلاح المنطق ص395، والمخصص 224/13، والمحكم 249/3، ومقاييس اللغة 101/2، شرح الجمل لابن عصفور 147/1.
الشاهد فيه: "إِنَّ الأَحَـــامِـــرَةَ الثـــلاَثـــةَ" يقصد بها الشاعر اللحم والزعفران والخمر.
2- بداية الصفحة العشرين من(ب).
3- بداية الصفحة الرابعة والعشرين من (جـــ).
4- البيت من الطويل، وهو لأبي نواس في ديوانه 7/2، والمقرب ص444، وخزانة الأدب 462/7، والدرر 77/6.
المعني: يوضح الشاعر في البيت طول إقامته التي بلغت خمسة أيام.
الشاهد فيه: عطف الشاعر ما حقه الجمع لاضطراره إلى الوزن والقافية.
5- يراجع شرح الجمل لابن عصفور 151/1.
6- البيت من الرجز وهو بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ص646، وشرح الجمل لابن عصفور 152/1، وشـــرح التصـــريح 78/1.
الشاهد فيه: "العينَانا" فتح الشاعر نون التثنية للضرورة.

وقد جاء أيضًا كسر نون الجمع في الشعر، ومنه قول الشاعر[1]:

مَا سَدَّ حَيٌّ من الأَحْيَاءِ مَسَدَهُمْ   إِلاَ الخَلاَئِفَ مِنَ بَعْدِ النَبِيّينِ

[41/أ] ومنه قول الآخر[2]:

ومَاذَا يَبْغِي الشُعَراءُ مِنّي   وقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعينِ

وقد تسقط نون التثنية والجمع للإضافة كالتنوين لأنها عوض منه، وقد يسقطان لطول الكلام ومنه قول الشاعر[3]:

أبني كُلَيْبٍ إن عَمَّيَّ اللَّذَا   قَتَلا المُلوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلاَلاَ

ومنه قول الآخر[4]:

وَإِنَّ الذي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ   هُمُ القَوْمُ كُلَّ القَومِ يَا أُمَّ خَالِدِ

أراد اللذين حانت واللذان قتلا، فحذف لطول الكلام.

قوله: "وأما حذف النون فيكون علامة للنصب في الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون"[5].

شرح: هو كما ذَكَرَ والأفعال التي رفعها بثبات النون، هي الأمثلة الخمسة التي أسلفنا ذكرها، وهي: يفعلان، وتفعلان، ويفعلون، وتفعلون، وتفعلين، وذلك قولك مثلا: لن يذهبا، ولن يذهبوا، ولن تذهبين، وما كان مثله.

[علامات الخفض]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–: "وللخفض ثلاث علامات الكسرة والياء والفتحة"[6].

1- البيت من البسيط، وهو للفرزدق في تلخيص الشواهد ص75، والدرر 41/1، وشرح المفصل 14/5، وخزانة الادب 60/8، وهمع الهوامع 49/1.

الشاهد فيه: "النبيين" كسر الشاعر نون الجمع للضرورة الشعرية.

2- البيت من الوافر وهو لسحيم بن وثيل في إصلاح المنطق ص156، وسر صناعة الإعراب 627/2، وحماسة البحترى ص13، وشرح التصريح 77/1، وخزانة الأدب 61/8.

الشاهد فيه: "الأربعين" كسر الشاعر نون الجمع كذلك للضرورة الشعرية.

3- البيت من الكامل، وهو للأخطل في ديوانه ص387، والكتاب 186/1، وما ينصرف وما لا ينصرف ص84، وسر صناعة الإعراب 536/2، ورصف المباني ص341.

الشاهد فيه: " اللذا " حذف النون لطول الكلام.

4- البيت من الطويل، وهو للأشهب بن رميلة في الكتاب 187/1، والمقتضب 146/4، والمحتسب 185/1، والمؤتلف والمختلف ص33، وشرح شواهد المغني 517/2.

الشاهد فيه: " الذي " حذف النون من اللذين تخفيفًا ولطول الكلام.

5- متن الأجرومية ص4.

6- متن الأجرومية ص4.

شرح: لما فرغ –رحمه الله تعالى– من علامات النصب أتى بعدها بعلامات الجرّ، وإنما قدمها على علامتي الجزم، لأنها من خصائص الأسماء، والجزم من خصائص الأفعال، وما اختص بالأسماء كان جديرًا بأن [1] يقدّم على ما اختص بالأفعال، وإنما رتبها أيضًا هذا الترتيب مراعاة للأصل، فقدم الكسرة لأنها أصل في بابها، وأتى بعدها بالياء لأنها فرع عنها [42/أ] والأصل قبل الفرع وأتى بعد الياء وبالفتحة؛ لأنها دخيلة في هذا الباب[2].

قوله: "فأما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع، في الاسم المفرد المنصرف، وجمع التكسير المنصرف، وجمع المؤنث السالم"[3].

شرح: الكسرة تكون علامة للخفض ظاهرة ومقدرة في ثلاثة مواضع كما ذكر المؤلف –رحمه الله تعالى– في الاسم المفرد المتمكن الأمكن ظاهرة مثل: مررت بزيدٍ، وسلّمت على عمرٍو، ومقدرة مثل: مررت بالقاضي، وسمحت للفتى، وما كان مثله.

واحترز بالمنصرف من غير المنصرف، فإن الفتحة تكون فيه علامة للجرّ على ما سيأتي ذكره –إن شاء الله تعالى–، والمنصرف هو الذي عبَّرْنا عنه بالأمكن؛ لأن الأسماء منها مُتَمَكِنٌ أَمْكَنُ وهو المنصرف، ومنها متمكن غير أمكن وهو غير المنصرف، ومنها ما هو لا متمكن ولا أمكن وهو المبني.

قوله: "وجمع التكسير المنصرف"، جمع التكسير هو ما تغيّر فيه بناء الواحد كما تقدم، وسواء كان لمذكر أو لمؤنث، تكون فيه ظاهرة ومقدرة، فالظاهرة مثل قولك: مررت بزُيُودٍ وهُنُودٍ.

والمقدرة مثل: انتفعت بالجواري، ومررت بالعذارى وبالغواني وما كان مثله، واحترز أيضًا بالمنصرف من غير المنصرف، كمساجدَ ودراهمَ وما كان مثلهُ.

قوله: "وجمع المؤنث السالم"، هو[4] كقولك مررت بالهندات، وانتفعت بالجاريات، وسررت[5] بالزينبات وما كان مثله.

قوله: [43/أ] "وأما الياء فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع، في الأسماء الخمسة، وفي التثنية، والجمع"[6].

1– بداية الصفحة الخامسة والعشرين من (جـ).

2– بداية الصفحة الحادية العشرين من (ب).

3- متن الأجرومية ص4.

4- هو ساقطة من (جـ).

5- في (جـ) مررت.

6- متن الأجرومية ص4.

شرح: إنما كانت الياء علامة للخفض لشبه الياء بالكسرة، لأنها فرع عنها، والياء علامة للخفض في ثلاثة مواضع في الأسماء الخمسة المعتلة المضافة بشروطها المذكورة مثل: مررت بأخيك، ودخلت على أبيك، وفي التثنية مررت بالزيدين، وفيما جرى مجرى التثنية كاثنين، واثنتين، وكلا، وكلتا، إذا أضيفتا[1] إلى مضمر كقولك: مررت بالاثنين كِلَيْهِمَا، وبالاثنتين كِلْتَيْهِمَا وما كان مثله. وفي جمع المذكر السالم مثل: سلام على المرسلين، وتحية على المؤمنين، وغضب على الكافرين[2]، وفيما جرى مجرى جمع المذكر السالم كعقود الأعداد مثل: مررت بعشرين رجلاً، وكسنين وقِنِّسْرِينَ [3] وما كان مثله، والمؤلف أيضًا –رحمه الله تعالى– لم يقيد هنا الجمع بالمذكر السالم، وإن كان من حقه أن يقيده احترازًا من جمع المؤنث السالم وجمع التكسير.

قوله: "وأما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف"[4].

شرح: إنما كانت الفتحة علامة للخفض عند من يرى أنها علامة إعراب[5] تشبيها للخفض بالنصب من جهة أن كل واحد منهما مفتقر إلى عامل لفظي، فكما شُبِّهَ النصب بالخفض فكانت الكسرة علامة للنصب في جمع المؤنث السالم، فكذلك [44/أ] أيضًا شبه الخفض بالنصب في الاسم الذي لا ينصرف فكانت الفتحة علامة للخفض.

وقد خالف الأخفش أيضًا في الفتحة هنا كما[6] خالف في الكسرة في جمع المؤنث السالم، وزعم أنها علامة بناء لا علامة إعراب لكونها في حالتي النصب والجر لا تنتقل.

والفتحة علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف، وهو الذي لا يدخله خفض ولا تنوين مثل: مررت بإبراهيمَ، وأحمدَ، وما كان مثله من الأسماء التي تنصرف للشبه بالفعل من وجهين:

أحدهما: أن الفعل فرع ثانٍ عن المصدر وهو فرع عن المنصرف.

والآخر أن الفعل فيه زيادة على المصدر وهي الدلالة على الزمان، وغير المنصرف فيه زيادة على المنصرف، وذلك لوجود علتين أو ما يقوم مقامهما من العلل التسع التي تمنع من الصرف وهي هذه[7]:

1- في (ب) و(جـ) في الإضافة.
2- في (جـ) وغضب الله على الكافرين.
3- بداية الصفحة السادسة والعشرين من (جـ).
4- متن الأجرومية ص4.
5- يراجع شرح الجمل لابن عصفور 116/1، وتمهيد القواعد 246/1.
6- بداية الصفحة الثانية والعشرين من (ب).
7- البيت الأول ساقط من (ب) و(جـ). والأبيات في الأشباه والنظائر 147/2.

شَيْئَانِ مِن تِسْعَةٍ فِي اسْمٍ إِذَا اجْتَمَعَا	لم يُصْرَفْ وَبَعْضُ القَوْلِ تَهْذِيبُ
عَدْلٌ وَوَصْــفٌ وَتَأْنِيثٌ وَمَــعْرِفَةٌ	وَعُجْمَةٌ ثم جَمْــعٌ ثم تَرْكِــيبُ
وَالنـــونُ زَائِــدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِــفٌ	وَوَزْنُ فِعْلٍ وَهَذَا القَوْلُ تَقْرِيبُ

مثل: عمر وأَحْمَرَ وطلحة وزينب وإبراهيمَ ومساجد ومعدي كرب وعمران وأحمد وما كان مثله.

[علامتا الجزم]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–: "وللجزم علامتان: السكون والحذف"[1].

شرح: لما فرغ –رحمه الله تعالى– من علامات الجرّ التي هي من خصائص الأسمـاء [45/أ] أتى بعدها بعلامتي الجزم اللتين هما من خصائص الأفعال؛ لأن الأفعال بعد الأسماء، والجزم في اللغة هو القطع، تقول العرب: جزمت العود إذا قطعته، وأمر مجزوم به[2] أي: مقطوع به.

وفي الاصطلاح عبارة عن ذهاب حركة [3]، أو حرف من آخر الفعل المعرب.

والسكون في اللغة هو الهدوء، قال الله العظيم: ﴿ وَمِــن رَّحْمَتِــهِ جَعَــلَ لَكُــمُ اللَّيْــلَ وَالنَّهَــارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ ﴾[4].

وفي الاصطلاح: هو معاقب الحركة أي: ضدّها، والحذف أيضًا في اللغة هو القطع، تقـول العـرب حذفت الشيء إذا قطعته، وشيء محذوف أي: مقطوع[5]، وفي الاصطلاح هـو ذهـاب[6] أحـد الأحرف الأربعة التي هي: الواو، والألف، والياء، والنون.

قوله: "فأما السكون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر"[7].

شرح: لما ذكر –رحمه الله تعالى– أن للجزم علامتين وهما السكون والحذف، أخـذ يـذكر المواضع التي يكون فيها السكون علامة للجزم، وبعد ذلك يذكر المواضع التي يَكون فيهـا الحـذف علامة للجزم، والسكون علامة للجزم في موضع واحد وهو كل فعل مضارع صحيح الآخـر غـير مرفوع بالنون مثل: لم يقم، ولم يخرج، وما كان مثله.

قوله: "الصحيح الآخر"، احترازا مما في آخره حرف من حـروف العلة، فإنه يحـذف آخره للـجزم

1- متن الأجرومية ص4.

2- في (أ) وواحد مجزوم به وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ). يراجع لسان العرب 41/3.

3- بداية الصفحة السابعة والعشرين من (جـ).

4- سورة القصص: 73.

5- يراجع لسان العرب 220/7.

6- يراجع شرح الجمل لابن عصفور142/3.

7- متن الأجرومية ص4.

على ما [46/أ] سيأتي ذكره -إن شاء الله تعالى-، وكان حق المؤلف أن يقول لّما قال: "الصحيح الآخر" غير مرفوع بالنون كما قلنا نحن، لأن الذي يرفع بالنون يجزم بحذفها وهو صحيح الآخر.

قوله: "وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر، وفي الأفعال التي رفعها بثبات النون "[1].

شرح: لما فرغ -رحمه الله تعالى- من الكلام في السكون الذي هو ضد الحركة التي هي أصل الإعراب بها، أتي بعدها بالحذف الذي هو عبارة عن ذهاب الحرف الذي الإعراب به تَبَعٌ، والحذف [2] علامة للجزم في موضعين، في الأفعال المضارعة المعتلة الآخرمثل: لم يَغْزُ، ولم يَخْشَ، ولم يَرْمِ، وما كان مثله، وفي الأفعال المرفوعة بالنون مثل:لم يفعلا، ولم يفعلوا، وما كان مثله من الأمثلة الخمسة التي ترفع بالنون[3]، فتحصّل من هذا أن حذف النون علامة للنصب والجزم، وإنما كان ذلك[4] حملاً على النصب والجر في تثنية الأسماء وجمعها؛ لأن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء، ويحصل الفرق بين النصب والجر بالعامل مثل قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾[5] وما كان مثله.

[المعرب]

قال الشيخ -رحمه الله تعالى-:

فصل: المعرب قسمان، قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف، فالذي يعرب بالحركات [47/أ] أربعة أنواع: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، وكلها[6] ترفع بالضمة، وتنصب الفتحة، وتخفض بالكسرة، وتجزم بالسكون، وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء: جمع المؤنث السالم نصب بالكسرة، والاسم الذي لا ينصرف خفض بالفتحة، والفعل المضارع المعتل الآخر جزم بحذف آخره "[7].

شرح: لما فرغ -رحمه الله تعالى- من ذكر علامات الإعراب على التفصيل بأتم البيان، وأوضح التبيان، أخذ يذكرهاعلى الجملة في هذا الفصل، وما ذاك إلا أن هذا أُسُّ العربية، وبتحصيله يفتح للطالب النظر في النحو.

1- متن الأجرومية ص4.
2- بداية الصفحة الثالثة والعشرين من (ب).
3- في (جـ) التي رفعها بثبات النون.
4- في (ب) و(جـ) كذلك.
5- سورة البقرة: 24.
6- بداية الصفحة الثامنة والعشرين من (جـ).
7- متن الأجرومية ص4.

أخبرنا شيخنا أبو محمد عبد الله المجاصي[1]– نَظَّرَ الله ضريحه – أن أحد الفضلاء كان يختم باب معرفة علامات الإعراب من كتاب الجمل في دولته ثلاث مرات، ويقول: هو أُسُّ العربية، فلما ذكرها المؤلف –رحمه الله– بذلك البيان العظيم الذي تقدم، شرع في الفصل فقعد فيه الكلام، وما ذلك إلا لكي يتحذق فيه الطالب بعدما تحصل له فهمُ الفصل[2] الأول، وهو أحسن[3]شيء يكون.

قوله: "المعربات[48/أ] قسمان: قسم يعرب بالحركات وقسمٌ يعرب بالحروف"، إنما قدم ما يعرب بالحركات على ما يعرب بالحروف؛ لأن الإعراب بالحركات هو الأصل، والإعراب بالحروف عند من يرى الإعراب بها، إنما هو بحسب التبعية، والحركات عبارة عن الضم والفتح والكسر.

قوله: "فالذي يعرب بالحركات أربعة أنواع: الاسم المفرد".

اعلم أن الاسم المفرد على قسمين: منصرف وغير منصرف، فالمنصرف يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويخفض[4] بالكسرة، وذلك قولك مثلاً: قام زيد، ورأيت زيدًا، ومررت بزيد، وغير المنصرف يرفع بالضمة، وينصب ويجر بالفتحة مثل: جاء عُمَرُ، ورأيت عُمَرَ، ومررت بعُمَرَ[5].

قوله: "وجمع التكسير"، هو أيضًا على قسمين: منصرف وغير منصرف، فالمنصرف يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويخفض[6] بالكسرة، وذلك قولك مثلاً: جاء الزيودُ، ورأيت الزيودَ، ومررت بالزيودِ، وغير المنصرف يرفع بالضمة، وينصب ويُجَرُّ بالفتحة، مثل: هذه مساجدُ[7]، ورأيت مساجدَ وما كان مثله، وسواء كان الجمع لمذكر أو لمؤنث.

قوله: "وجمع المؤنث السالم" وهو الجمع الذي علامته ألف وتاء زائدتان، ويرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة مثل: جاء الهندات، ورأيت الهنداتِ، ومررت بالهنداتِ [49/أ] وما كان مثله.

1- في (أ) أبو عبد الله محمد المجاصي وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ) وهو أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد بن الناصر المجاصي الملقب بالبكاء، كان ذا ورع وتقوى، رحل إلى المشرق في طلب العلم، وتولى التدريس والوعظ بتلمسان، من تلامذته: الشريف أبو عبد الله التلمساني، والمقرى الجد، يراجع بغية الرواد ص106-107.الوافيات للونشريسي ص11، ولقط الفرائد لابن القاضي ص193، ونفح الطيب 229/7.

2- في (ب) و(جـ) من فهم الفصل.

3- في (ب) و(جـ) من أحس.

4- في (جـ) ويُجَرُّ.

5- في (جـ) أحمد بدل عمر.

6- في (جـ) ويُجَرُّ.

7- بداية الصفحة الرابعة والعشرين من (ب).

قوله:[1] "الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء"، هو أيضا على قسمين: صحيح الآخر، ومعتل الآخر، فالصحيح الآخر يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويجزم بالسكون، مثل: زيد يقوم، ولن يقوم زيد، ولم يقم عمرو، والمعتل الآخر يرفع بالضمة مقدرة في الواو والألف والياء، وينصب بالفتحة مقدرة في الألف، ظاهرة في الواو والياء، ويجزم بحذف آخره نحو: زيد يغزُو أو يخشى ويرمي، وعمرو لن يَغْزُو، ولن يخشى، ولن يرمي، وبَكْرٌ لم يَغْزُ، وَلَمْ يَخْشَ، ولم يَرْمِ، وما كان مثله، واحترز بقوله: الذي لم يتصل بآخره شيء من لحاق إحدى النونات المذكورة على نحو ما أسلفناه[2].

قوله: "وكلها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون"، هو كما ذكر، والضمير في قوله: "وكلها"، يعود إلى ما يعرب بالحركات.

واعلم أنه يُتوهم من كلامه دخول الخفض في الأفعال ودخول الجزم في الأسماء من حيث[3] إنه أتى بـ:"كل" التي هي معناها للإحاطة بالأجزاء فتفهم ذلك تجده.

قوله: "وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء جمع المؤنث السالم نصب بالكسرة، والاسم الذي لا ينصرف خفض بالفتحة والفعل المضارع المعتل الآخر جزم بحذف آخره"، أشار بقوله ذلك إلى ما يرفع بالضمة، وينصب بالفتحة، ويخفض بالكسرة، ويجزم بالسكون، فقال: "وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء جمع المؤنث السالم "[50/أ]، لأنه ينصب بالكسرة لا بالفتحة كما تقدم، والاسم الذي لا ينصرف لأنه يجر بالفتحة لا بالكسرة لمانع فيه كما تقدم أيضًا، والفعل المضارع المعتل الآخر جزم بحذف آخره لا بتسكينه كما تقدم، والحق أن حكم الفعل المضارع المحذوف الآخر بالجزم، من باب ما يعرب بالحروف لا من باب ما يعرب بالحركات، فحقّه أن يأتيَ به هناك.

قوله: "والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع: التثنية، وجمع المذكر السالمُ، والأسماءُ الخمسةُ، والأفعال الخمسة، وهي: يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين.

فأما التثنية فترفع بالألف وتنصب وتخفض بالياء، (وأما جمع المذكر السالمُ فيرفع بالواو وينصب ويخفض بالياء)[4]، وأما الأسماء الخمسة فترفع بالواو وتنصب بالألف وتخفض بالياء، وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون وتنصب وتجزم بحذف النون "[5].

1- بداية الصفحة التاسعة والعشرين من (جـ).

2- يراجع الرسالة ص62.

3- في (ب) من جهة

4- ما بين القوسين ساقط من (جـ)

5- ورد في متن الأجرومية المطبوع ص5:"وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو، وينصب ويخفض بالياء، وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون وتنصب وتجزم بحذفها".

شرح: لما فرغ -رحمه الله تعالى-من ذكر ما يعرب بالحركات أتى بعده بما يعرب بالحرف على الترتيب الأول.

قوله: "والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع"، هو كما ذكر، والأربعة الأنواع: [1] التثنيـــة، وجمـــع المذكر السالمُ، والأسماء الخمسةُ [2] ، والأفعال الخمسة كما ذكره.

قوله: "وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين"، فالضمير من هي يعود على الأفعـــال مـــن قوله: "والأفعال الخمسة"، ثم أتى بعدها بأمثلتها فقال: [51/أ] وهي يفعلان نحو: يذهبان، وتفعلان نحو: تذهبان، ويفعلون نحو: يذهبون، وتفعلون نحو: تذهبون، وتفعلين نحو: تذهبين، وتاؤها للخطـــاب وياؤها للغيبة، والياء من تفعلين ضمير الفاعلة المؤنثة في مذهب الإمـــام[3]، وعلامـــة تأنيـــث عنـــد الأخفش[4]، والفاعل عنده مضمر وقد مضى الكلام في ذلك.

قوله: "فأما التثنية فترفع بالألف وتنصب وتخفض بالياء"، وذلك قولك مثلا: قام الزيـــدان، ورأيـــت الزيدين، ومررت بالزيدين.

قوله: "وأما جمع المذكر السالمُ فيرفع بالواو وينصب ويخفض بالياء"، مثال رفعه بالواو: قام الزيـــدون، وذهب العمرون، ومثال نصبه بالياء: رأيت الزيدين، وأكرمت العمرين، ومثال جره بالياء: مـــررت بالزيدين، وذهبت بالعمرين، وما كان مثله.

قوله: "وأما الأسماء الخمسة فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتخفض بالياء"، مثال رفعها بالواو: جـــاء أخوك[5]، وقام أبوك، ومثال نصبها بالألف: رأيت أخاك، وأكرمت أباك، ومثال خفضـــها باليـــاء: مررت بأخيك، وذهبت بأبيك، وما كان مثله.

قوله: "وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون، وتنصب وتجزم بحذف النون" [6] ، مثال رفعهـــا بـــالنون: الزيدان يقومان، والزيدون يقومون، ومثال نصبها بحذف النون: الزيدان لن يقوما، والزيـــدون لـــن يقوموا، ومثال جزمها بحذف النون: الزيدان لن يقوما، والزيدون لن يقوموا، وما كان مثله وقد مضى الكلام في ذلك كله[7][52/أ].

1- بداية الصفحة الخامسة والعشرين من (ب).

2- بداية الصفحة الثلاثين من(جـ).

3- يراجع الكتاب 125/1.

4- يراجع التذييل والتكميل 142/2، همع الهوامع 57/1.

5- في (جـ) جاء أخوك وحموك.

6- في (جـ) بحذفها.

7- يراجع الرسالة ص62.

[باب الأفعال]

قال الشيخ – رحمه الله تعالى –: "باب الأفعال. الأفعال ثلاثة: ماضٍ، ومضارع، وأمر، نحو: ضرب، يضرب، اضربْ. فالماضي مفتوح الآخر أبدًا، والأمر مجزوم أبدًا، والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربعة يجمعها قولك: أنيت، وهو مرفوع أبدًا حتى يدخل عليها ناصب أو جازم "[1].

شرح: قد مضى الكلام في حد الفعل أولا على الجملة، واعلم أن المراد بهذا الباب تقسيم الأفعال إلى أنواعها وبيان حدّ كل نوع منها، وأما حدّ الأفعال على الجملة فقد أسلفناه.

واعلم أن الأفعال بالنسبة إلى الدلالة على الزمان ثلاثة، ماضٍ [2] بالوضع كقام وقعد، ومستقبل بالوضع وهو فعل الأمر كقم واقعد، ومبهم بالوضع وهو المضارع كيقوم ويقعد.

قوله: "فالماضي مفتوح الآخر أبدا"، حدّ الماض ما وقع وانقطع، وإن شئت قلت: ما دل على زمان قبل زمانك[3] كقام، وقعد، وهو مبني على الفتح ما لم يتصل بآخره ضمير متكلم أو مخاطب فيسكّن مثل: قمت، وقعدت، أو ضمير جمع فيضم مثل: قاموا، وقعدوا، وهذا يُرَدُّ على المؤلف في قوله مفتوح الآخر أبدًا، لكنّه خرج مخرج الغالب.

واعلم أنَّا قدمنا أن أصل الأفعال البناء فلا يقال: لِمَ بني الفعل الماضي؟ لأنه بني على أصل الأفعال، وما جاء على أصله فلا سؤال عليه، وإنما يقال: لِمَ بُنِي على[4] حركة ولم يُبْنَ [53/أ] على سكون إذ السكون هو أصل البناء؟ ويقال أيضًا: لِمَ خُصَّ بتلك الحركة؟

فالجواب أن تقول: إنما بني على حركة ولم يُبْنَ على سكون لتكون له مزية على فعل الأمر لأنه يقع موقع الاسم، وبيان ذلك أنك تقول: مررت برجل كَتَبَ كما تقول: مررت برجل كَاتِبٍ، فهو قد وقع موقع كَاتِبٍ ولا تقول: مررت برجل اُكْتُبْ، وإنما خص بالبناء على الفتح طلبًا للتخفيف؛ لأن الفتح أخف الحركات، والفعل ثقيل فخفّفوه بالبناء على الفتح الذي هو أخفّ الحركات، ويعرف الماضي بدخول تاء التأنيث الساكنة عليه في مثل: قامت، وخرجت، وقعدت، وبأن يصلح معه أمسِ مثل: قام أمسِ، فإن قال قائل: قد جاء أمسِ مع المضارع في قول الشاعر[5]:

1- متن الأجرومية ص5.

2- بداية الصفحة الواحد والثلاثين من (جـ).

3- وهو نص ابن الحاجب في الكافية. يُراجع الكافيه ص339 .

4- بداية الصفحة السادسة والعشرين من (ب).

5- البيت من الطويل وهو لامرئ القيس في ديوانه ص112، وجمهرة اللغة ص770، ورصف المباني ص111، وشرح الجمل لابن عصفور 411/1.

اللغة: العكر: وهي القطعة من الإبل، الدثر: المال الكثير.

الشاهد فيه: "نرى" إذ وضع المضارع موضع الماضي.

لَعَمري لَقَومٌ قَدْ نَرى أَمْسِ فِيهم ... مُرَابِطٌ للأَمْهَـــارِ وَالعُـــكْرِ الدُّثَرْ

فالجواب إطالة: إنّه أوقعه موقع الماضي كما يقع موقعه.

قال الله العظيم: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾[1] والمعنى وإذ يقول.

وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ أَتَى أَمْرُ اللهِ ﴾[2] والمعنى: يأتي أمر الله، وهو في القرآن كـثير، ومنـه قـول الشاعر[3]:

وَإِنِي لآتِيكُمْ لأَشْكُرَ مَا مَضَى ... مِنَ الأَمْرِ وَاسْتِجْلَابِ مَا كَانَ في غَدِ

أي: ما يكون في غد.

قوله: "والأمر مجزوم أبد"، الأمر استدعاء طاعة المأمور لفعل[4] المأمور به، كقُمْ، وَاقْعُدْ، وَاغْزُ، وَارْمِ وما كان مثله، وهو مبني أبدًا على السكون على أصله [54/أ] وعلى أصل البناء فلا سؤال فيـه، وذلك ما لم يكن باللام فإنه بها معرب، وحكم آخره حكم المجزوم كان باللام أو بغير لام مثل: قـم، ولْتَقُمْ، وإذا [5] كان لغير المخاطب كان باللام مثل: لِيقمْ زيد، ولْيَرْكَبْ عمرو، فإذا كان للمخاطب كان باللام وبغير لام كما تقدم، وبغيرها أكثر، وإذا كان آخره واوًا أوياءً أوألفًا حذفتها مثل: يا زيدُ اغْزُ، وارْمِ، واخْشَ. قال الله العظيم: ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾[6] .

قوله: "والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربعة يجمعها قولك: أنيت. (وهو مرفوع أبدًا حتى يدخل عليه ناصب أو جازم)"[7]، مراده في هذا الفصل أن يبيّن حكم المضارع من الأفعال، ويسمى هذا الفعل[8] مضارعًا أي: مشابهًا، لأنه أشبه فيما قدمناه، ويسمى مبهما، لأنه لا يصـلح للحـال والاستقبال حتى يتخلص لأحدهما بقرينه، ويسمى أيضًا مشتركًا، لأنه مشترك بين الزمانين حتى يدخل عليه ما يخلصه لأحدهما بقرينة، وحدّ المضارع ما احتمل الحال والاستقبال وحسـن معـه الآن أو غـدًا، وكان في أوله إحدى الزوائد الأربعة يجمعها قوله: أنيت كما قال المؤلف، وتسمى حـروف

1- سورة المائدة : 116.

2- سورة النحل: 1.

3- البيت من الطويل، وهو للطرماح في ملحق ديوانه ص572، وبلا نسبة في سـر صـناعة الإعـراب 398/1، والخصـائص 331/3.

الشاهد فيه: "ما كان" إذ أوقع الماضي موضع المستقبل.

4- في (ب) و(جـ) بفعل.

5- بداية الصفحة الثانية والثلاثين من (جـ).

6- سورة طه: 72.

7- ما بين القوسين زيادة من (ب) و(جـ).

8- في (ب) و(جـ) هذا النوع.

المضارعة، وهي من الحروف الزوائد، وهي على قسمين: مختص ومشترك.

فالمختص: الهمزة، فإنها للمتكلم، وحدّه مثل: أقوم، وأقعد، والياء لأنها مختصة بالغيبة أبدًا مثل: يقوم ويقعد، والمشترك: النون؛ لأنه يكون [55/أ] للمتكلم المعظم نفسه مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾[1]، وتكون للمتكلم ومعه غيره مثل قوله تعالى: ﴿ قَالاَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ ﴾[2] والتاء تكون للمخاطب مثل: أنت تقوم، وللغائبة مثل: هند تقوم، وما كان مثله،

قوله[3]: "وهو مرفوع أبدًا حتى يدخل عليه ناصب أو جازم"، الضمير في قوله وهو يعود على المضارع، واختلف الناس في الرافع له فأكثرهم أن الرافع له تعريه من النواصب والجوازم، وهو مذهب الفراء[4] وإليه ذهب ابن عصفور[5]، وهو ظاهر كلام المؤلف، وردّ بأن قيل: التعرى هو من عوامل الأسماء لا من عوامل الأفعال، وعوامل الأسماء لا تعمل في عوامل الأفعال، قلت: وهذا الرد عندي غير لازم، لأني أقول: إنما رفع الفعل المضارع بالتعري وإن كان من عوامل الأسماء، من جهة أنه ضارع الأسماء فيما أعرب لأجله، ولما كانت الأسماء التي ضارعها أول ما يدخلها [6] الرفع، وإنما يذهب لدخول عامل كان هو أيضًا كذلك، وبيانه أنك تقول مثلاً: زيد قائم، فزيد لما تعرى عن العوامل بقي على الرفع، لأنه أول ما يدخل الكلام، فإذا أدخلت عليه عاملاً قلت مثلاً[7]: إن زيدًا قائم، وظننت زيدًا قائمًا، ذهب الرفع، وكذلك تقول: يقوم زيد، فيقوم لّما تعرّى عن العوامل[8] بقي الرفع، لأنه أول ما يدخل [56/أ] الكلام فإذا أدخلت عليه ناصبًا أو جازما ما، ذهب الرفع لدخولهما عليه.

وأما الإمام –رحمه الله تعالى– فذهب إلى أن الرافع له وقوعه موقع الاسم مثل: مررت برجل يكتب كما تقول: مررت برجل كاتب، فيكتب واقع موقع كاتب قال الله العظيم:﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾[9] أي لحاكم، قلت: ولا يلتزم الرد[10] على الإمام، بأن يقال: لِمَ لم يرفع الفعل الماضي؟

1- سورة مريم : 40.
2- سورة طه: 45.
3- بداية الصفحة السابعة و العشرين من (ب).
4- يراجع معاني القرآن للفراء 53/1، والفراء هو أبو زكريا يحي بن زياد، إمام الكوفيين في النحو توفي 207 من تصانيفه: معاني القرآن، والمقصور والممدود، والمذكر والمؤنث، يراجع وفيات الأعيان 228/2، والأعلام 145/8.
5- يراجع شرح الجمل لابن عصفور 131/1.
6- بداية الصفحة الثالثة والثلاثين من (ب).
7- مثلاً زيادة من (ب) و(جـ).
8- في (ب) و(جـ) لم يدخل عليه عامل.
9- سورة النحل: 124.
10- في (ب) و(جـ) أن يُرَدَّ.

لأنه يقع موضع الأسماء أيضًا مثل: مررت برجل كَتَبَ، كما تقول مررت برجل كاتبٍ ويكتبُ؛ لأن الرفع لقب من ألقاب الإعراب، وإنما استحقه المضارع بعد أن أعرب، والماضي مبني فــلا يدخلــه الرفع، لأنه لقب من ألقاب الإعراب.

وذهب ثعلب[1] إلى أن الرافع له هو مضارعته للأسماء (في عدد الحركات والسكنات وعدد الحروف، نحو: يَضْرِبُ، وضَارِبٌ، والماضي لا يشبه الاسم في الحركات والسكنات وعدد الحــروف نحو: ضرب، وضارب)[2]، وهو حسن، لأنه يقوي ما رددنا به قول الرادّ على مذهب من ذهب إلى أن الرافع له التعري[3]، ولا يقال: إن المشبه بالشيء لا يقوى قوة المشبه به.

وذهب الكسائي[4] إلى أن الرافع له حروف المضارعة، وردّ بوجودهــا في حــالتي النصــب والجزم مثل: لن يقوم، ولم يقم، لأن الرفع لو كان بحروف المضارعة لم يوجد معه نصــب ولا جــزم. واعلم أنا قد أسلفنا [57/أ] أن المضارع يحتمل الحال والاستقبال حتى يتخلص لأحدهما بقرينه، فإذا تبين هذا فاعلم أن الذي يخلصه للحال هو ظرف الزمان الحاضر مثل: الآن، والساعة، وهذا الوقت، وهذا الحين وما في معنى ذلك، واللام في خبر إن في الأكثر مثل: إن زيدًا ليقوم، وكذلك لا النافية في الأقل قالوا: مرض حتى لا يرجونه أي: حتى هو الآن لا يرجى، والأكثر أنها تخلص للاستقبال بخلاف لام إنّ لقلّتها في ذلك، وما النافية تخلص للحال في الأكثر، وقد [5] تخلص للاستقبال كقولك: ما يقوم زيد، وأنت تريد غدًا [6]، والذي يخلصه للاستقبال، النواصب كلها والجوازم كلها إلا لَمْ ولَمَّا ونونا التوكيد الثقيلة والخفيفة ولا النافية في الأكثر، وظرف الزمان المستقبل والسين وسوف ومعناهما عند قوم التنفيس[7]، وعند آخرين السين للتنفيس وسوف للتسويف[8]، وهو أطول زمانا من التنفــيس، قال بعض العرب: لولا التسويف لكثر العلم، وحد المستقبل هو ما لم يقع ولم ينقطع.

1- ثعلب أبوالعباس أحمد بن يحي من أئمة النحاة الكوفيين، اشتهر بالحفظ، وكان ثقة حجة، من كتبه الفصيح، ومجالس ثعلب، توفي ببغداد سنة 291، يراجع إنباه الرواة 138/1، تذكرة الحفاظ 214/2.

2- ما بين القوسين ساقط من (ب). يراجع التذييل والتكميل 498/6.

3- في (ب) بالتعري

4- الكسائي أبوالحسن علي بن حمزة، إمام مدرسة الكوفة في عصره، من مؤلفاته: معاني القرآن، والنوادر، والقراءات، وغيرها توفي 189هـ، يراجع تاريخ بغداد 403/11 والأعلام 283/4. يراجع رأيه في شرح الكافية للرضي 231/2.

5- بداية الصفحة الرابعة والثلاثين من (جـ).

6- بداية الصفحة الثامنة والعشرين من (ب).

7- يراجع تمهيد القواعد 201/1.

8- يراجع الإنصاف 646/2.

واعلم أن الفعل المضارع مرفوع أبدً ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم كما أسلفناه، فإذا دخل عليه ناصب أو عطف على منصوب أو بدل منه[1]، كان منصوبًا، وكذلك إذا أدخل عليه جازم أو عطف على مجزوم أو كان بدلاً منه جزم.

[نواصب الفعل المضارع]

قوله:" فالنواصب عشرة وهي: أن، ولن، وإذا، وكي، ولكي، ولام الجحود، وحتى، [58/أ] والجواب بالفاء، والواو، وأَو"[2].

شرح: قوله: "ولكي" هي كي دخلت عليها لام الجرّ، وبه يتعيّن كونها هي الناصبة بنفسها وهي المصدرية، وفي كي تفصيل أذكره بعد هذا -إن شاء الله تعالى-، لكن كون المؤلف أتى بلكي بدلاً من لام كي ليس بجيد، لأن ذكر اللام أولى من عدم ذكرها.

فإذا تبين هذا فاعلم أن النواصب على قسمين:

-قسم ناصب بنفسه.

-وقسم بإضمار أن بعدها.

فالناصب بنفسه أربعة: أن، ولن، وإذن، وكي المصدرية، بخلاف الجارة فإنها تنصب بإضمار أن بعدها[3]، لأن العمل قد استقر لها في باب الجر.

فأما أنْ فهي أم الباب لكونها تعمل ظاهرة ومضمرة، ومثال النصب بها: أحبُّ أن تخرجَ وأن تقومَ، قال الله العظيم: ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى ﴾[4]، وقال عز وجل: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[5]، وتنصب بشرط أن لا يقع قبلها فعلُ عِلْم، لأنها إذ ذاك تكون مخففة من الثقيلة، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾[6]، لأنها بعد فعل العِلْمِ، وهو يرون، وإن كانت الأفعال الواقعة قبلها ظننت وأخواتها ففيها الوجهان: الرفع والنصب قال الله العظيم: ﴿ وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[7] فقرئ بالنصب والرفع لاحتمالها الناصبة والمخففة، لأن العرب توقع الناصبة والمخففة بعد حسبت وخلت، وأما لن فتنصب مطلقًا ومعناها نفي المستقبل [59/أ]

1- في (جـ) أوكان بدلاً منه.

2- في (ب) و(جـ) ولام كي وهو موافق للمطبوع، يراجع متن الأجرومية ص5.

3- بعدها ساقطة من (ب) و(جـ).

4- سورة الزمر: 56.

5- سورة البقرة: 184.

6- سورة طه: 89.

7- سورة المائدة: 71، يراجع إعراب القرآن ص292.

مثل لا في النفي، إلا أنها أكثر نفيًا منها تقول: لا أبرحُ، فإذا أكّدت [35/جـ] [1] قلت: لن أبرحَ. قال الله العظيم إخبارًا عن كبير إخوة يوسف: ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ ﴾[2].

وذهب الخليل والكسائي إلى أنها مركبة من لا وأنْ، فحذفت الهمزة تخفيفًا فالتقى ساكنان فحذف أولهما لالتقاء الساكنين وهو الألف فبقي لن، وذهب الإمام إلى أنها بسيطة واستدل بجواز تقديم معمول[3] معمولها عليها نحو: زيدًا لن أضرب، فلوكانت مركبة لامتنع ذلك، لأن أن من الموصولات، والموصول لا يتقدم عليه شيء من صلته[4] مع أن الإفراد أصل والتركيب فرع عنه، والبقاء مع الأصل أصل حتى يدل دليل على خلاف ذلك، وبه يحسن الردّ، لأن الخليل أن يستدل على جواز التركيب مع تقدم معمول معمولها بأن التركيب [5] يحدث معه أمر لم يكن قبل التركيب.

وأما إذن فهي حرف جواب وجزاء، يقول القائل: أزورك فتقول مجيبًا له على فعله: إذن أحسنَ إليك، ويشترط في النصب بها ثلاثة شروط، أن تدخل على فعل مستقبل، وأن تكون مقدمة، وأن لا يعتمد ما بعدها على ما قبلها، وفيها بعد حرف العطف الأمران، والإلغاء أكثر من العمل قال الله العظيم: ﴿ وإذًا لا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إلاَّ قَلِيلاً ﴾[6]، وقرئ في الشاذ: وإذًا لا يلبثون بالرفع مراعاة لحرف العطف قبلها، والنصب نظرًا إلى أن حرف العطف كلا شيء، وأما إن أريد بالفعل الذي تدخل عليه الحال فليس إلا الإلغاء كقولك مجيبًا لمن قال: أزورك إذًا أظنك صديقا؛ لأن أظنك إنما هو حال قوله لك: أزورك.

وأما إن اعتمد ما بعدها على ما قبلها فليس أيضًا إلا الإلغاء لتوسطها بين أمرين أحدهما مفتقر إلى الآخر مثل أن تتوسط بين الخبر وصاحب الخبر، كقولك: فإنا إذًا أكرمُك، أو بين القسم وجوابه مثل: والله إذاً أكرمُك، أوبين الشرط وجوابه مثل: إن يقم زيد إذًا يقوم عمرو، فإذا كانت متوسطة في الكلام لا يفتقر فيه ما قبلها إلى ما بعدها لم تمنع من العمل كقول الشاعر[7]:

1- بداية الصفحة الخامسة والثلاثين من(جـ).

2- سورة يوسف: 80.

3- معمول ساقطة من (ب).

4- في (ب) و(جـ) والموصول لا يتقدم عليه ما كان في صلته.

5- بداية الصفحة التاسعة والعشرين من (ب).

6- سورة الإسراء: 76.

7- البيت من البسيط وهو لابن عنمة في ، والكتاب 14/3، والمقتضب 10/2، والأصول في النحو123/2، تمهيد القواعد 4159/8. معنى البيت: ازجر نفسك عن التعرض لنا وإلا رددناك مضيقًا عليك.

الشاهد فيه: "إذن يرد" إذ نصب ما بعد إذن لأنها مصدرة في الجواب.

أُرْدُدْ حِمَارَكَ لاَ يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنَا   إِذَنْ يُرَدَّ وَقَيْدُ العِيرِ مَكْرُوبُ

ولو جاء في الشعر ما ظاهره إعمال إِذَنْ مع كونها متوسطة بين شيئين أحدهما مفتقر إلى الآخر لكان ذلك على تأويلٍ كقوله[1]:

لاَ تَتْـرُكَنِّي فيهـم شَطِـيرًا   إِني إِذَنْ أَهْلِـكَ أَوْ أَطِـيرَا

الظاهر أن أهلك خبر إني، إنه نصبه[2] بإذَنْ الواقعة بينهما، والأمر ليس كذلك، وإنما الخبر محذوف والتقدير: إني لا أقدر على ذلك، ثم استأنف [3] قوله: إذن أهلك أوأطيرَا، ولا يجوز الفصل بينها وبين معمولها إلا بأحد ثلاثة أشياء: وهي النداء، والقسم، ولا النافية.

فالنداء كقولك: إذن يا زيدُ أكرمَكَ، والقسم: إذن والله أكرمَكَ، والنفي: إذن لا أكرمَكَ، قال بعض الشعراء النحويين[4]:

[61/أ] اعْمَـلْ إِذَنْ إِذَا أَتَتْـكَ أَوَّلاً   وَسُقْتَ فِعْـلاً بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلاً

وَاحْذَرْ إِذَا أَعْمَلْتَـهَا أَنْ تَفْصِلاَ   إِلَّا بِحِلْفٍ أَوْ نِـدَاءٍ أَوْ بِـلاَ

وَافْصِلْ بِظَرفٍ أَوْ بمجرورٍ عَلَى   رَأْيِ ابْنِ عُصفورٍ رَئِيسِ النُّبَلاَ

وَإِنْ أَتَتْـكَ بَعْـدَ عَطْـفٍ أَوَّلاَ   فَأَحْسَنُ الوَجْهَينِ أَنْ لاَ تَعْمَلاَ

ومن الشواهد النصب بها مع توفر الشرط المسلوفة في قول الشاعر: أُرْدُدْ حمارك البيت.

وحكى الإمام أن من العرب من لا ينصب بها، وإن توفرت الشروط[5] قَالُوا وفي الحديث: "إذن يحلف يارسول الله"[6]، وحكى أبو الحسن طاهر بن محمد عن الخليل أنه قال هي مركبة من إذا وأن فحذفت الهمزة تخفيفًا[7].

1- البيت من الرجز وهو بلا نسبة في شرح المفصل لابن يعيش 17/7، وتمهيد القواعد 4154/8 وسرح شواهد المغني ص80.

اللغة: شطيرا بعيدًا، أهلك: أمرت.

الشاهد فيه: "إذن أهلكَ" أعمل الشاعر إذن مع أنها معترضة بين إن وخبرها.

2- في (أ) وإن نصبه والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ).

3- بداية الصفحة السادسة والثلاثين من (جـ).

4- يراجع الفتوح القيومية ص71.

5- يراجع الكتاب 16/3.

6- الحديث رواه أحمد في مسنده 276/2.

7- يراجع تمهيد القواعد 4153/8.

وحكى الإمام عنه أنها بسيطة وهو الحق للبقاء مع الأصل مع عدم الدليل [1].

وأما كي فمعناها السببية، وهي على قسمين:

-مصدرية وهي الناصبة بنفسها.

-وجارة وهي التي تنصب بإضمار أن.

وإذا دَخَلَ عليها اللام تعين كونها مصدرية؛ لأن حرف الجر لا يدخل على مثله، فإذا لم يدخل عليها اللام احتملت الأمرين، والناصب بإضمار أن بعده على قسمين: ما يجوز إظهار أن معه، وما لا يجوز، فالذي لا يجوز إظهار أن معه هو: حتى، وكي الجارة، ولام الجحود، والجواب بالفاء، والواو، وأَو، إذا كانت بمعنى إلا أن، أو إلى أن.

فأما حتى فتنصب الفعل بعدها إذا كان للسير غاية مثل: سرت حتى أدخلَ المدينة، (وإذا كان الفعل منفيًا غير موجب لم يَجُزْ فيما بعدَ "حتى" إلا النصب مثل: ما سرت حتى أدخل المدينة، ولم يسر بكر حتى يقصد عمرو، وكذلك إذا لم يكن الفعل الذي [62/أ] قبل حتى مؤديا لما بعدها وسببا له، لم يجز فيما بعدها أيضًا إلا النصب مثل: سرت حتى تطلع الشمس[2]، وذهبت حتى يؤذن المؤذن؛ لأن سيرك ليس سَبَبًا لطلوع الشمس، وذهابك ليس بسبب للأذان إلا أن تكون صاحب وقت فيكون ذهابك سببًا لأذان المؤذن فيجب الرفع.

وأما كي الجارة فقد أسلفنا الكلام فيها، وأما لام الجحود فهي اللام التي تأتي في خبر كان الكائنة بعد النفي مثل: ما كان زيد ليذهبَ، ولم يكن عمرو ليخرجَ، قال الله العظيم[3]: ﴿ مَا كانَ اللهُ لِيَذَرَ المؤمِنينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾[4]، وقال تعالى أيضًا: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ﴾[5].

وأما الفاء فتنصب بشرطين:

أحدهما: السببية.

والثاني: أن تكون جوابًا لأحد ثمانية أشياء:

أحدها: الاستفهام، ومثاله: أين بيتك فأزورك.

الثاني: الأمر، ومثاله: اضرب زيدًا فيستقيم.

1- الكتاب 16/3.

2- بداية الصفحة الثلاثين من(ب).

3- سورة آل عمران: 179. وهي بداية الصفحة السابعة والثلاثين من (ب).

4- سورة الأنفال: 33.

5- سورة التوبة: 122.

الثالث: النهي، ومثاله: لا تضرب زيدًا فيغضبَ، قال الله العظيم: ﴿ لَا تَفْتَـرُوا عَلَـى اللَّـهِ كَـذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾[1].

الرابع: النفي، ومثاله: مالك عندي شيء فأقضيَك، قال الله العظيم: ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَـابِهِم مِّـن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ ﴾[2].

الخامس: العرض، ومثاله: ألا تنزلُ عندنا فتصيبَ خيرا.

السادس: التحضيض، ومثاله: هلا تنزل عندنا[3] فنكرمكَ.

السابع: الدعاء، ومثاله: اللهم أرشدني فأتوبَ إليك، اللهم لا تؤاخذنا بذنوبنا فنهلكَ.

الثامن: التمني، ومثاله: ليت لي مالا فأنفق منه، وليت أخاك عندنا فنكرمه.

التاسع: الترجي، قرأ عاصم[4]: ﴿ لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾[5].

وأما الواو فمعناها الجمع مثل: لا تأكل السمك وتشرب اللبن (أي: مع أن تشرب اللبن)[6] أي: تجمع بينهما، وتدخل حيث تدخل الفاء من [63/أ] الأجوبة المسلوفة الذكر.

وأما أو فتنصب الفعل بعدها بإضمار أن إذا أريد بها معنى إلا أن، كقول الشاعر[7]:

فَقُلتُ لَهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحاولُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعذَرَا

والذي ينصب بإضمار أن يجوز إظهارها معه وحذفها موضعان، بعـد لام كـي إذا لم يكـن معهـا لا كقولك: جئتُ لتكرمَني ولأن تكرمني، قال الله العظيم: ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَـدَّمَ مِـن ذَنبِـكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾[8].

1- سورة طه: 61.

2- سورة الأنعام: 52.

3- عندنا ساقطة من (جـ).

4- عاصم بن أبي النجود مولى بني جذيمة، وهو أحد القراء السبعة المشهو رين، توفي سنة (127 هـ)، يراجـع ترجمـته في غايـة النهاية 346/1.

5- سورة غافر: 36-37.

6- ما بين القوسين ساقطة من (ب) و(جـ).

7- البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص66، والكتاب 47/3، ، والصـاحبي في فقه اللغـة ص 128، الأزهيـة ص 122، وخزانة الأدب 212/4.

الشاهد فيه: " أو نموتَ " نصب الشاعر نموتَ بإضمار أن.

8- سورة الفتح: 02.

قال تعالى: ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[1]، ومنه قول الشاعر[2]:

مُسْتَلِمُــونَ لأَنْ شَنُّــوا غَــارَةً　　　بيِــضُ الصَّــوَارِمِ فيهــمُ وَالغَــابُ

وأما إذا كانت معها لا فليس إلا الإظهار إما لضعف اللام، وقد حيل بينها وبين معمولها بـلا، أو لالتقاء المثلين على ما قاله شيخنا عمران[3]، ومثال ذلك جئتك لئلا تشتمني، قال الله العظيم: ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾[4]، والثاني بعد حرف العطف المعطوف به الفعل على الاسم الملفوظ به مثل: يعجبني ضَرْبُ زيد ويغضبَ، وإن شئت قلت: [5] وأن يغضب، قال الشاعر: [64/أ][6]:

لَلُبْــسُ عَبَــاءَةٍ وَتَقَــرَّ عَينِــي　　　أَحَــبُّ مِــنْ لَبْــس الشُّفُــوفِ

(أي: وَأن تقرَّ عيني)[7]، وقولنا على الاسم الملفوظ به أولى من قول أبي موسى على المصدر الملفوظ به[8]، لأن الاسم أعم من أن يكون مصدرًا أواسمًا غير مصدر، قال الشاعر[9]:

وَلَولاَ رِجَــالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِــزّةٌ　　　وَآلُ سَبيعٍ [10] أَو أَسُوءُكَ عَلقَمَا

وما عدا ما ذكرناه تظهر فيه أن ولا تضمر خلافًا لأهل الكوفة، إذ أجازوا إعمالها مقدرة مستشهدين بقول الشاعر[11]:

1- سورة الزمر: 12.

2- البيت لم أقف عليه فيما لدي من مصادر.

3- هو عمران بن موسى المشذالي، أبوموسى البجائي التلمساني، من كبار العلماء كبير الاتساع في الفقه نشأ ببجاية وانتقل إلى تلمسان فدرس بها الحديث الفقه، توفي سنة 745 هـ، من مؤلفاته: مقالة مفيدة في اتخاذ الركاب من خالص الفضة، يراجع نيل الابتهاج ص215.

4- سورة الحديد: 29.

5- بداية الصفحةالثامنة والثلاثين من(جـ).

6- البيت من الوافر، وهو لميسون بنت بجدل في المحتسب 326/1، وسر صناعة الإعراب 273/1، وشرح شذور الذهب ص405، وخزانة الأدب 503/8، والدرر 90/4.
الشاهد فيه: "تقرَّ" نصب الفعل بأن المضمرة بعد واوالمعية.

7- مابين القوسين زيادة من (ب) و(جـ).

8- المقدمة الجزولية: هي كتاب في النحو ممزوج بالمنطق لأبي موسى الجزولي.

9- البيت من الطويل، وهو للحصين بن الحمام في الكتاب 49/3، وشرح المفصل 50/3، والمقاصد النحوية 411/4، خزانة الأدب 324/3، وشرح التصريح 244/2، والدرر 78/4.
الشاهد فيه: "أو أسوءك" نصب الفعل بأن المضمرة بعد أو.

10- بداية الصفحة الواحدة والثلاثين من (ب).

11- البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص32، ، والكتاب 99/3، والمقتضب 85/2، وشرح شذور الذهب ص198، وخزانة الأدب 119/1.
معنى البيت: يبين الشاعر بأنه ليس خالدًا ولا بد أن يأتيه الموت يومًا، فلذلك يجب أن يشهد الحروب.
الشاهد فيه: "أَحْضِرَ" نصب الفعل بإضمار أن.

أَلاَ أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِي أَحضرَ الوَغَى   وَأَنْ أَشْهَدَ اللذَاتِ هَلْ أَنتَ مُخَلَّـــدِ

قالوا: الرواية في البيت بنصب أحضرَ على تقدير أن[1]، وقال البصريون: الرواية بالرفع[2]، والأصح ما ذهب إليه البصريون على القياس مع تعارض الروايتين.

فصل: والدليل على إضمار أن بعدما، لا ينصب بنفسه من هذه الحروف، إن كلا منها قـــد استقر له العمل في بابه كحروف الجرّ نحو: حتى، واللام، وحروف العطف نحو: الفاء والواو، والحرف لا يعمل عملين كما أنه لا يدخل على ما يدخل عليه لمعنيين، فلمَا استقر لكل واحد منـــها عمـــل في باب غير هذا الباب، علم أن النصب ليس له، وإنما هو لمضمر غيره، وكونهم يظهرون أن بعد لام كي وحروف العطف المذكورة في بعض الأحوال تبين أن النصب ليس لها وتعين لأَنْ دون غيرها.

[جوازم الفعل المضارع]

[65/أ] قوله:" والجوازم ثمانية عشر، وهي، لم، ولّما، وألم، وألّما، ولام الأمر والدعاء، ولا في النـــهي والدعاء، وإن، وما، ومن، ومهما، وإذما، ومتى، وأيان، وأين وأنى وحيثما وكيفما وإذا في الشعر"[3].

شرح: اعلم أن الجوازم على قسمين، جازم لفعل واحد، وجازم لفعلين، فالجازم لفعل واحد: لم، ولّما، ولام الأمر، والدعاء، ولا في النهي والدعاء.

فَلَمْ لنفي الماضي المنقطع عن زمان الحال، ولّما لنفي الماضي المتصل بزمان الحال وهي مركبة من لم وما، ولذلك جاز الوقف عليها كقولك: قاربت المدينة ولّما، أي: ولما أدخلها، فَلَمَّا في النفي نظيرة قـــد في الإثبات، وقد يجوز الوقف عليها كقول الشاعر[4]:

أَفِـــدَ التَّرَحُـــلُ غَيرَ أَنَّ رِكابَنَا   لَّمَا تَـــزُلْ بِرِحالِنــَا وَكَـــأَنْ قَدِ

أي: وكأن قد زالت، وقد تدخل عليهما[5] الهمزة للاستفهام، والكلام معهما تقرير، وإليـــه أشـــار بقوله: وألم، وألّما، كقولك: ألم يقم [6] زيد، وألّما يخـــرج عمـــرو، وقـــد تـــدخل الفـــاء والـــواو بينهما وبين الهمـــزة للعـــطف، فيقـــال: أَفَلَمْ، وأَفَلَمَّا، وأوَلَمْ، وأَوَلَمَّا.

1- يراجع تمهيد القواعد **4259/8**.

2- يراجع الإنصاف **88/1**.

3- أيّ غير مذكورة في نسخة الشارح، يراجع متن الأجرومية ص**5**.

4- البيت من الكامل وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص**89**، والمقتضب **42/1**، ورصف المباني ص**82**، وأمـــالي ابـــن الحاجـــب **455/1**، وقطر الندى ص**160**، وشرح الأشموني **12/1**.

اللغة: أزف: قرب، وكأن قد زالت وذهبت، ومعناه: قرب ارتحالنا لكن رحالنا بعد لم تزل.

الشاهد فيه: "وكأن قد" إذ حذف الفعل الواقع بعد قد لدليل.

5- في (ب) و(جـــ) تدخلهما.

6- بداية الصفحة التاسعة والثلاثين من(جـــ).

وأما لام الأمر فهي اللام المطلوب بها الفعل كقولك: لتقم وليقم زيد، وهي من الأعلى إلى الأدنى، قال الله العظيم: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾[1].

ولام الدعاء مثلها، إلا أنها تفارقها في كونها من الأدنى على الأعلى [66/أ] كقولك: لتغفر لنا يا ربنا، ومنهم يقول فيهما معًا لام الأمر، والحقيقة ما تقدم ذكره، فإذا تبين هذا فاعلم أن لام الأمر والدعاء مع كونهما داخلتين على الفعل لا يخلو الفعل من أن يكون مسندًا إلى متكلم، أو إلى مخاطب، أو إلى غائب.

فإذا كان كذلك فلا يخلو الفعل من أن يبنى للفاعل أو للمفعول[2]، فإن بني للمفعول لزمته مطلقًا لمتكلم كان أو لمخاطب أو لغائب [3] مثل: لِأُقُمْ، ولتقمْ، وليقمْ.

وإن بني للفاعل وكان مسندًا إلى المتكلم أو للغائب لزمته أيضًا مثل: لأقمْ، وليقمْ.

فإن كان مسندًا إلى المخاطب، فإن شئت ألحقت اللام، وإذا لم تلحقها فلا يخلو الفعل المأمور به من أن يكون ما بعد حرف المضارعة فيه متحركا أو ساكنا، فإن كان متحركًا تُرِكَ على حاله من التحريك، فيقال في الأمر من قام يقوم قُمْ، ومن نام ينام نَمْ، وإن كان ساكنًا جلبت[4] له همزة الوصل وينظر إلى ما قبل الآخر أعني آخر الفعل، فإن كان مفتوحًا أو مكسورًا كسرت الهمزة فيقال في الأمر من ذهب يذهب اذهبْ، لأن ما قبل الآخر مفتوح، ومن ضرب يضرب اضربْ، لأن ما قبل الآخر مكسور، وإذا كان ما قبل الآخر مضمومًا ضمت الهمزة، فيقال في الأمر من قتل يقتل اُقتُلْ، ومن مكث يمكث اُمْكُثْ، ومن خرج يخرج اُخْرُجْ؛ لأن ما قبل الآخر[67/أ] في ذلك كله مضموم، فاعلم ذلك تصب إن -شاء الله تعالى-.

وأما لا التي للنهي والدعاء، فهي المطلوب بها ترك الفعل كقولك: لا تقمْ، قال الله تعالى: ﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾[5]، وقال عز وجل: ﴿ لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا ﴾[6]، ولا تكون إلا جازمة بخلاف النافية فإنها لا تعمل شيئًا مثل: لا يقوم زيد.

1- سورة الطلاق: 07.

2- في (ب) و(جـ) إلى الفاعل أوإلى المفعول.

3- بداية الصفحة الثانية والثلاثين من (ب).

4- في (جـ) فتجلب.

5- سورة.طه: 61.

6- سورة: 286.

[فصل في الجازم لفعلين]

فصل: الجازم لفعلين على قسمين: حرف، واسم، فالحرف إن باتفاق، وإذما عند سـيبويه[1]، فإنْ مثل قولك: إن يقم زيد يقم عمرو، والاسم على قسمين: ظرف، وغير ظرف، فغير الظرف من، وما، ومهما، وأيّ، وكيفما عند أهل الكوفة، ومثال ذلك: من يقمْ أقمْ[2] معه، وما تصـنعْ أصـنعْ معك، ومهما تجلسْ أجلسْ معك، قال الشاعر[3]:

وَمَهْمَا تَكُنْ عندَ امرِئٍ من خَليقَةٍ ... وَلَوْ خَالها تَخْفَى على النَّـاسِ تُعْلَمِ

وأيّهم يكرمْني أُكرمْه، وكيف تصنعْ أصنعْ معك، وقد تلحقها ما فيقال: كيفما كما أتى بها المؤلـف، والظرف على قسمين:

1- ظرف زمان.

2- وظرف مكان.

فظرف الزمان متى وإذما عند غير سيبويه[4]، وأيان وأيُّ حين وإذا ولا يجازى بها إلا في الشعر، ومثال ذلك: متى تقم أقم معك، قال الشاعر[5]:

مَتى تَأْتِهِ تَعْشُـو إلى ضَـوءِ نَارِه ... تجدْ خيـرَ نارٍ عِندَها خيرُ موقـدِ

ومنه قول الآخر[6]:

مَتى تَأْتِـنَا تُلْمِـمْ بنا في ديارنـا ... تجدْ حـطبًا جَـزْلاً ونارًا تأجَّـجَا

1- يراجع الكتاب 432/1.

2- بداية الصفحة الأربعين من (جـ).

3- البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص32، والجنى الداني ص612، وشرح قطـر النـدى ص37، وهمـع الهوامع 35/2، والدرر 184/4.

معنى البيت: مهما تكن عند إنسان من صفات خفية، وإن ظنها تخفى على الناس فإنها ستعلم.

الشاهد فيه: "مهما تكن" ظرفية شرطية.

4- يراجع شرح الجمل لابن عصفور 133/1.

5- البيت ساقط من (ب) وهو من الطويل، للحطيئة في ديوانه ص51، والكتاب 86/3، ومجـالس تعلـب ص467، والأغـاني 168/2، وخزانة الأدب 74/3.

الشاهد فيه: "تجدْ" جزم الفعل لأنه واقع في جواب الشرط.

6- البيت من الطويل، وهو لعبيد الله بن الحر في شرح المفصل 53/7، والدرر 69/6، وخزانة الأدب 90/9، وبـلا نسـبة في الكتاب 86/3، والمقتضب 63/2.

الشاهد فيه: "تجدْ حطبًا" حزم الفعل لأنه واقع في جواب الشرط.

[68/أ] وإذما تخرج أخرج معك قال الشاعر[1]:

إِذْمَا أَتيتَ على الرسُولِ فَقُلْ لَهُ   حَقًا عَلَيكَ إِذا اطْمَأَنّ المجـلِسُ

وأيان تذهبْ أذهبْ معك، وأي حين تركبْ اركبْ معك، وإذا لم يأتِ الجزاء بها إلا في الشعر قال الشاعر[2]:

إِذا قَصُرَتْ أَسيافنَا كَانَ وَصْلُهَا   خُطَانَا إلى أَعْدائنـا فَنُضَـارِبِ

وظرف المكان: أين، وأنى، وحيثما، ومثال ذلك: أين تجلسْ أجلسْ معك، وأنى تكنْ أكنْ معك وحيثما تذهبْ أذهبْ معك، ومنه قول الشاعر[3]:

فَأصبحَتْ أَنَّى تَأْتِهَا تَشْتَجِرْ بها   كِلاَ مَرْكَبَيْهَا تحت رِجْلِكَ شَاجِرُ

[فصل في وجوب عمل الجازم لفعلين]

فصل: الجازم لفعلين إن دخل على مضارعين وجب العمل ما لم تَحُلَّ بينه وبين الثاني، فيجب الرفع مثل: إن تقم أقم معك، وإن يقم زيد يقم عمرو، وإن يقم زيد يقم عمرو، وإن يقم زيد فيقومُ عمرو، وإن دخل على ماضي اللفظ كانا في موضع جزم[4] ولم يصنع الجازم شيئًا مثل: إن قام زيد قام عمرو، وإن دخل على ماضٍ ومضارع.

فإن تقدم المضارع وجب الحمل فيه، وكان الماضي في موضع جزم، ولم يأتِ ذلك في فصيح الكلام بل جاء في الشعر ومنه قول الشاعر[5]:

1- البيت من الكامل وهو لعباس بن مرداس في ديوانه ص72، والكتاب 57/3، وشرح المفصل 97/4، وخزانة الادب 29/9، وبلا نسبة في المقتضب 47/2، ورصف المباني ص60.

الشاهد فيه: "فقلْ" جزم الفعل لأنه واقع في جواب الشرط.

2- البيت من الطويل لقيس بن الخطيم في ديوانه ص88، والكتاب 61/3، والشعر والشعراء ص327، وشرح المفصل 47/7، وخزانة الأدب 25/7.

الشاهد فيه: "فنضارب" جزم الفعل عطفًا على موضع كان التي في محل جزم جواب إذا.

3- البيت من الطويل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه ص220، والكتاب 58/3، وشرح المفصل 110/4، وخزانة الأدب 91/7، وبلا نسبة في المقتضب 48/2.

اللغة: تشتجر إذا اختلف القوم، الشاجر: المضطرب.

الشاهد فيه: "تشتجر بها" جزم الفعل لأنه جواب شرط أنى.

4- بداية الصفحة الثالثة والثلاثين من (ب).

5- البيت من الخفيف، وهو لأبي زبيد الطائي في ديوانه ص52، والمقاصد النحوية 427/4، وخزانة الأدب 76/9، وبلا نسبة في المقتضب 59/2، رصف المباني ص105.

الشاهد فيه: "من يكدني كنت" جاء فعل الشرط مضارعًا، وجوابه ماضيًا.

مَنْ يَكَــدْنِي بسيِّئٍ كنتُ مــنهُ كالشَجَا بَيْنَ حلقِهِ والوريــدِ

وإن تقدم الماضي وتأخّر[1] المضارع جاز فيه الوجهان: الرفع، والجزم، مثل: إن قام زيد يقمْ عمــرو، وإن شئت قلت[2]: [69/أ] يقومُ عمرٌو، وعلى الرفع قول الشاعر[3]:

وَإنْ أتاهُ خليــلٌ يــَوْمَ مَسئلةٍ يَقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

وشاهده رفع يقولُ.

[باب مرفوعات الأسماء]

قال:[4]الشيخ –رحمه الله تعالى–:" باب مرفوعات الأسماء، المرفوعات سبعة، وهي الفاعل، والمفعول الذي لم يسم فاعله، والمبتدأ مع خبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والتــابع للمرفــوع، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل"[5].

شرح: اعلم أن المراد بهذا الباب ذكر الأماكن التي يوجد فيها المعرب من الأسماء بقلب مــن ألقاب الإعراب، وهي الرفع، وحصر تلك الأماكن على الجملة، وبعد ذلك يجعل لكل واحد منــها بابًا يخصه ويبين فيه أحكامه، فإذا تبين هذا فاعلم أن المرفوعات من الأسماء هي الفاعل مثل: قام زيد، وارتفاعه بما أسند إليه، والمفعول الذي لم يسم فاعله مثل: ضُربَ زيد، وارتفاعه لقيامه مقام الفاعــل لنيابته عنه، والمبتدأ وارتفاعه بالابتداء، وهو معنوي لا لفظي أعني الابتداء مثل: زيد قائم، وبه يرتفع المبتدأ في مذهب البصريين[6] على الصفة المسلوفة.

وذهب الكوفيون إلى أنه يرتفع بالخبر[7] وليس بصحيح، لأن الرافع للخبر هو الابتــداء [70/أ] في مذهبهم، ولا يصح أن يكون عاملاً معمولاً في حالة واحدة من جهة واحدة، والأصح ما ذهب إليــه البصريون، لأنه لوكان العامل فيه الخبر لَلَزِم أن يتقدم عليه، لأن العامل سابق على المعمول، واســم كان وأخواتها مثل: كان زيد قائمًا وارتفاعه بكان، قال الله العظيم: ﴿ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[8].

1- في (أ) وتأخذ وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ).
2- قلت ساقطة من (ب) و(جـ).
3- البيت من البسيط، وهو لزهير في ديوانه ص 103، والمقتضب 70/2، جمهرة للغة ص 108، والدرر 82/5.
4- بداية الصفحة الواحدة و الأربعين من (جـ).
الشاهد فيه: "يقول" رفع الفعل على نية التقديم.
5- متن الأجرومية ص5.
6- يراجع الإنصاف 625/2، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور 363/1-364.
7- يراجع الإنصاف 625/2.
8- سورة النساء: 96.

وخبر إنّ وأخواها مثل: زيد قائم وارتفاعه بإنّ في مذهب البصريين وبالابتداء في مذهب الكوفيين[1] ، وكان وأخواها من نواسخ الابتداء، وكذلك إنّ وأخواها، ولذلك أتى بهما بعده، ونعت المرفوع مثل: قام زيد العاقل، والمعطوف على المرفوع مثل: جاء زيد وعمرو، والمؤكد للمرفوع مثل: جاء زيد نفسه، والبدل من المرفوع مثل: جاء زيد أخوك.

ونقص المصنف[2] من المرفوعات اسم ما ولا المشبهتين بليس مثل: ما زيد قائمًا، ولا رجلُ أفضل منك، وذلك لشذوذه في لا، ولاختصاصه بلغة غير بني تميم[3] في ما، ونقص أيضًا من ذلك خبر لا المشبهة بإنَّ وسيأتي الكلام على كل مرفوع منها في بابه -إن شاء الله تعالى-.

[باب الفاعل]

قال الشيخ -رحمه الله تعالى-: باب الفاعل [42/جـ] الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله، وهوعلى قسمين ظاهر ومضمر، فالظاهر نحو قولك: قام زيد،[71/أ] ويقوم زيد، وقام الزيدان، ويقوم الزيدان، وقام الزيدون، ويقوم الزيدون [34/ب] وقام أخوك ويقوم أخوك[4].

شرح: اعلم أنا قد أسلفنا أن الفاعل إنما ارتفع بما أسند إليه.

قوله: الفاعل هوالاسم المرفوع يعني في سِعة الكلام، وإلا فقد جاء منصوبًا في مثل قول الشاعر[5]:

مِثْلُ القَنَافِذِ هَدّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ   نَجْرَانَ أَوْ بلغتْ سَوْآتِهم هَجَـرُ

فنصب سوءات وهي فاعلة، وهذا قليل يحفظ ولا يقاس.

قوله : المذكور قبله فعله، تحرز من مذهب الكوفيين الذين يجيزون تقديم الفاعل وتأخير الفعل[6]، فيقولون في نحو: زيد قام، زيد فاعل بقام وليس بصحيح لدفع أدلتهم التي جاءوا بها.

1- يراجع الإنصاف 625/2.

2- في (ب) و(جـ) المؤلف رحمه الله تعالى.

3- يراجع تمهيد القواعد 1190/3.

4- هكذا ورد في النسخ الثلاث، وفي المطبوع من متن الاجرومية ص 6: " وقام الزيدون، ويقوم الزيدون، وقام الرجال، ويقوم الرجال، وقامت هند، وتقوم هند، وقام الهندان، وتقوم الهندان، وقامت الهندات، وتقوم الهندات، وقامت الهنود، وتقوم الهنود، وقام أخوك، ويقوم أخوك، وقام غلامي، ويقوم غلامي وما أشبه ذلك".

5- البيت من البسيط، وهو للأحظل في ديوانه ص178، ورصف المباني ص390، وشرح الأشموني 176/1، وهمع الهوامع 165/1.

اللغة: هداجون من الهدج وهو مشي فيه ضعف.

الشاهد فيه: "السوءات" نُصب مع أنه فاعل.

6- يراجع المقتضب 128/4، وشرح الجمل لابن عصفور 160/1.

وهذا الحدّ فاسد من جهة أنه يخرج عنه ما يكون[1] فاعلا وليس باسم إلا أنه في تأويل، وذلك إنّ وأَنْ ومَا المصدرية يأتي في مثل قولك: أعجبني أنك قائم، وسرني أن ضَرَب زيدٌ عمرًا، وأغاضني ما صنعت أي: صنعك، وضَرْبُ زيدٍ عمرًا، وقيامك، ويخرج عنه ما يسند إلى الفاعل وليس فعلا، كاسم الفاعل في مثل: قولك: زيد قائم أبوه، ومررت برجل ذاهب أخوه وما كان مثله.

والحدّ الصحيح أن يقال: الفاعل[2] كل اسم أو ما هو في تقديره أسند إليه فعل [72/أ] أو ما جرى مجراه، مقدمًا[3] عليه على طريقة فَعَلَ أوفَاعَلَ، لكنه لما كان اسم الفاعل يجري مجرى الفعل ومـــا وإنّ وأنْ مع تدخل إليه[4] في تأويل الاسم تسامح المؤلف في ذلك مع تقريبه على المبتدئ.

واعلم أن الفاعل إنما رفع[5] للفرق بينه وبين المفعول؛ لأن المفعول منصـــوب، ولـــو كـــان منصوبًا لأدى ذلك إلى الالتباس بينهما كما أنه لو ارتفع المفعول لكان ذلك، وإنما اخـــتص الفاعـــل بالرفع لأنه أول فأعطي الأول للأول، وإنما قلنا أول من حيث أن الفعل لابد له من فاعل ومرتبته أن يَلِيَ الفعل ويأتي بعده المفعول، فهو أول بالنسبة إلى تقديمه على المفعول وهو الأصل[6] وقـــد يتـــأخر عنه، وفي ذلك تفصيل يطول الكلام فيه فيذهب الغرض.

فإذا تبين أن الفاعل مرتبته أن يلي الفعل فاعلم أنه كالجزء منه، ويدل على ذلك كونهم سكنوا آخر الفعل الماضي معه في مثل: قمت، وقعدت[7]، وقمنا، وكونهم أيضًا فصلوا بضميره بين الفعـــل والنون التي أعرب بها المضارع في مثل: الزيدان يقومان، والزيدون يقومون، وما كان مثله.

قوله:" والمضمر نحو قولك: ضربتُ، وضربنا، وضربتَ، وضربتِ، وضربتما، وضـــربتم، وضـــربتن وضرب، وضربت، وضربا، وضربوا، وضربن"[8].

شرح: هذا النوع الذي أتى به هو ضمير الرفع المتصل وهو اثنا عشر مضمرًا، فالتاء في ضربت ضمير المتكلم [73/أ] و"نا" من ضربنا ضمـــير المتكلم ومعـــه غيره، و"تاء" ضربت الثاني مفتوحة وهي ضـــمير المخاطـــب المفـــرد المذكر، وفي ضـــربت الذي بعـــده ضمير المؤنثـــة

1- في (جـــ) ما كان

2- الفاعل زيادة من (ب) و(جـــ).

3- في (ب) قدم وفي (جـــ) مقدمٌ

4- في (ب) و(جـــ) عليه

5- في (جـــ) ارتفع.

6- بداية الصفحة الثالثة والأربعين من (جـــ).

7- قعدت زيادة من (جـــ).

8- متن الأجرومية ص6.

المخاطبة وهي مكسورة، وضربتما ضمير للاثنين، مذكرين كانا أو مؤنثين، وضربتم ضمير[1] للجمع المذكر، وضربتن ضمير للجمع المؤنثات المخاطبات، وفي ضرب ضمير المفرد الغائب المذكر، وفي ضربت ضمير المؤنثة المفردة الغائبة، والتاء علامة لتأنيث الفاعل[2] وليست ضميرًا.
وضربا ضمير الغائبين المذكرين، وتلحق العلامة للتأنيث فيقال ضربتا، وضربوا ضمير لجمع المذكر الغائب، وضربن ضمير لجمع المؤنثات الغائبات، فتحصل من هذا أن ضمائر الرفع المتصلة على ثلاثة أقسام، منها للمتكلم: ضربت، وضربنا، ومنها للمخاطب: ضربتَ، وضربتِ، وضربتما، وضربتم، وضربتن، ومنها للغائب: ضرب، وضَرَبَتْ، وضَرَبَا، وضربوا، وضربن، وهذه الضمائر كلها تكون في موضع رفع على الفاعلية[3] على نحو ما تبين لك.

[باب المفعول الذي لم يسم فاعله]

قال الشيخ -رحمه الله تعالى-:" باب المفعول الذي لم يسم فاعله وهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعلهُ، فإن كان الفعل ماضيًا ضم أوله وكسر ما قبل آخره، وإن كان مضارعًا ضم أوله وفتح ما قبل آخره، وهو على قسمين: ظاهر ومضمر، فالظاهر هو نحو قولك: ضُرِبَ زيدٌ، ويُضْرَبُ زيد، وأُكْرِمَ عمرو، ويُكرم عمرو، والمضمر نحو قولك: ضُرِبْتُ، وضُرِبْنَا، [74/أ] وضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وضُرِبْتُمَا، وضُرِبْتُمْ، وضُرِبْتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبَتْ، وضُرِبَا، وضُرِبُوا، وضُرِبْنَ"[4].

شرح: لَمّا فرغ -رحمه الله تعالى- من باب الفاعل، أتى بعده بباب المفعول الذي لم يُسَمَّ فاعله على الترتيب الأول في البرنامج الذي هو باب المرفوعات.
قوله في الحد: "وهو الاسم المرفوع"، الضمير في قوله "وهو" يعود إلى المفعول الذي لم[5] يسم فاعله، وقوله: "المرفوع"، يريد لفظًا أو تقديرًا مثل: ضُرِبَ زيد، وضُرِبَ موسى.
قوله: "الذي لم يذكر معه فاعله" وبذلك ارتفع لكونه قام مقام الفاعل، قال ابن الحاجب[6]: "مفعول ما لم يُسَمَّ فاعله هو كل مفعول حُذِفَ فاعله وأقيم هو مقامه"[7].

1- ضمير ساقطة من (ب) و(جـ).
2- بداية الصفحة الخامسة والثلاثين من (ب).
3- في (ب) و(جـ) على أنها فاعلة.
4- متن الأجرومية ص6.
5- بداية الصفحة الرابعة والأربعين من (جـ).
6- ابن الحاجب هو أبوعمروجمال الدين عثمان بن عمر، تبحر في علوم العربية وغلب عليه النحو، تخرج عليه كثيرون، توفي 646هـ من مؤلفاته: الكافية في النحو، والشافية في الصرف، وشرح المفصل وغيرها من المؤلفات يراجع الأعلام 374/4.
7- الكافية (ضمن المجموع الكامل للمتون) ص 333.

قوله: "فإن كان الفعل ماضيًا ضم أوله وكسر ما قبل آخره، وإن كان مضارعًا ضُمَّ أوله وفتح ما قبل آخره".

اعلم أن الفعل المبني لما لم يسم فاعله لا يخلو من أن يكون ثلاثيا، أورباعيا، أوخماسيًا، أو سداسيًا، فإن كان ثلاثيًا فلا يخلو من أن يكون ماضيًا أو مضارعًا، فإن كان ماضيًا ضم أوله وكسر ما قبل آخره مثل: ضُرِبَ زيد، وقتل عمرو، وإن كان مضارعًا ضم أوله وسكن ثانية وفتح ما قبل آخره مثل: يقتل زيد، ويضرب عمرو، واسم الفاعل من الفعل[1] الثلاثي فاعل مثل: ضارب، وقاتل، واسم المفعول منه مضروب ومقتول، وإن كان الفعل رباعيا فلا يخلو من أن يكون رباعيا [75/أ] بالهمزة، أو رباعيا بغير الهمزة، وتكون حروفه كلها أصلية مثاله: دحرج، وقرطس، تقول فيه إذا بنيته للمفعول: دُحْرِجَ، وقُرْطِسَ، فتضم أوله، وتسكن ثانِيَهُ وتكسر ثالثه، وتقول في المستقبل منه: يُدَحْرِجُ، ويُقَرْطِسُ، فتضم أوله وتفتح ثانيه، وتسكن ثالثه وتفتح رابعه، واسم الفاعل منه مُفَعْلِلٌ مثل مُدَحْرِجٌ، ومُقَرْطِسٌ، واسم المفعول مُفَعْلَلٌ بفتح اللام مثل: مُدَحْرَجٌ، ومُقَرْطَسٌ.

وإن كان رباعيًا بالهمزة فإن كان ماضيًا ضم أوله وسكن ثانيه وكسر ثالثه مثل: أكرم، وأعطى، وإن كان مستقبلاً ضم أوله، وسكن ثانيه وفتح ثالثه مثلما[2] فعل في الثلاثي، لأن الرباعي بالهمزة تحذف همزته في المستقبل[3] مثل: يُكرِمُ، ويعطي، فتحذف همزته سواء كان مبنيًا للفاعل أوللمفعول، وأصل يكرم يُؤَكْرِمُ، ويعطي يؤعطي فتحذف[4] الهمزة لئلا تجتمع مع همزة المتكلم مثل أُأَكْرِمُ، وأُأَعْطِي، واسم الفاعل من هذا مفعِل بكسر العين وأصله مُؤَفْعِلٌ، واسم المفعول منه مُفْعَلٌ بفتح العين وأصله مُؤَفْعِلٌ.

وإن كان الفعل خماسيًا فإن كان ماضيًا ضم أوله وسكن ثانيه وضم ثالثه وكسر رابعه، واسم الفاعل منه على مثال مفتعِل بكسر العين، واسم المفعول منه على مثال مفتعَل بفتح العين مثاله: اكتسب، واقتدر، وانطلق [76/أ] [5]، تقول في الماضي منه: اكْتُسِبَ، واقْتُدِرَ، وانْطُلِقَ، وتقول في المستقبل: يُكْتَسَبُ، ويُقْتَدَرُ، ويُنْطَلَقُ به[6].

وإن كان الفعل سداسيا فإن كان ماضيًا ضم أوله وسكن ثانيه، وضم ثالثه وسكن رابعه

1- الفعل ساقطة من (جـ).

2- في (ب) كما فُعِلَ.

3- بداية الصفحة السادسة والثلاثين من (ب).

4- في (ب) و(جـ) فحذفت.

5- بداية الصفحة الخامسة والأربعين من (جـ).

6- به زيادة من (جـ).

وكسر خامسه، وإن كان مستقبلاً ضم أوله وسكن ثانيه وفتح ثالثه وسكن رابعه وفتح خامسه مثاله: استخرج تقول في الماضي منه: اسْتُخْرِجَ، وفي المضارع: يُسْتَخْرَجُ، واسم الفاعل من هذا مُستخرِج بكسر الراء، واسم المفعول منه مُستخرَجٌ بفتح الراء.

واعلم أنه إذا كان ثاني الفعل الماضي ألفًا مثل: باع، وصاد، فللعرب فيه ثلاث لغات: إذا بنوه للمفعول، إحدى[1] اللغات بِيعَ وصِيدَ، والثانية بإشمام الكسرة نحو الضمة إشارة إلى الأصل، والأصل بُيِعَ وصُيِدَ، وبالثانية قرأ الكسائيُ وهشام[2]: وقيل وغِيضَ الماء، والثالثة بُوعَ وصُودَ وهي أقلها.

قوله: "وهو على قسمين ظاهر ومضمر"، الضمير في قوله وهو يعود على المفعول الذي لم يسم فاعله، قوله: "فالظاهر نحو قولك ضُرب زيد ويُضرب زيد، وأُكرم عمرو ويُكرم عمرو"، الفاء من قوله فالظاهر جواب شرط محذوف، والتقدير: إن أردت معرفة الظاهر فالظاهر نحو كذا، ولّما قسم المفعول إلى قسمين إلى ظاهر وإلى مضمر، [77/أ] فَكَأَنَّ سائلاً سأله عن مثال كل واحد منهما، فأتى بمثالين[3] من الماضي الثلاثي ومن الرباعي، ومثالين أيضًا من المستقبل كذلك.

قوله: "والمضمر نحو قولك ضُربت وضُربنا"إلى آخره.

اعلم أن ضمائر الرفع المتصلة بالفعل هي التي أسلفنا ذكرها في الباب الذي قبل هذا، كلها تقع في موضع رفع على أنها مفعول لما لم يسم فاعله كالأمثلة التي ذكرت.

[باب المبتدإ والخبر]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" باب المبتدإ والخبر، المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل، والخبر هو الاسم المرفوع المسند إليه نحو قولك: زيد قائم، والزيدان قائمان، والزيدون قائمون"[4].

شرح: لما فرغ –رحمه الله تعالى– من باب المفعول الذي لم يسم فاعله، أتى بباب المبتدإ والخبر على الترتيب المتقدم في البرنامج.

قوله:"المبتدأ هو الاسم"، تحرز من أن يتوهم أن المبتدأ يكون فعلاً أو حرفًا والأمر ليس كذلك.

قوله:"المرفوع"، يريد لفظًا في مثل: زيد قائم، أو تقديرًا[5] في مثل: موسى ذاهب، وإنما استحق

1- في (جـ) أحد، ويراجع المفتاح في الصرف ص 72، وشذا العرف ص 60، ونزهة الطرف 101/2.

2- هشام بن معاوية الضرير أبوعبد الله النحوي الكوفي، من أصحاب الكسائي، صنف مختصر النحو والحدود، والقياس، توفي سنة 209هـ، يراجع الفهرست لابن النديم 104/1، وبغية الوعاة 409/2.

ويراجع قراءته في التيسير في القراءات السبع ص 95.

3- في (أ) بمثال والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ).

4- ورد في متن الأجرومية المطبوع ص7:" المبتدأ هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية"، بزيادة اللفظية.

5- في (أ) أو مرفوعًا والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ). وهي بداية الصفحة السابعة والثلاثين من (ب).

المبتدأ الرفع لأنه عمدة، والعمدة ثلاثة: المبتدأ، و الفاعل، والمفعول[1] الذي لم يسم فاعلــه، ونعــني بقولي عمدة أن كل واحد من هذه الثلاثة المذكورة يصحّ الكلام بوجوده ويختلّ بعدمه[2].

قوله: "العاري عن العوامل"، احترازًا **[78/أ]** من كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها، وظننت وأخواتهــا، لأنها تدخل على المبتدإ فتخرجه عن كونه مبتدأً، وهذا الحدّ فاسد لأنه غير جامع، لأنه قال: المبتدأ هو الاسم ولم يقل أو ما هو في تقديره، فخرج عن ذلك أن وما المصدريتان، لأنهما وما يدخلان عليــه في تأويل الاسم ويكونان مبتدأين، قال الله العظيم: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُــونَ ﴾[3]، أي: صيامكم خير لكم، وحكي عن العرب: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه[4] أي: سماعك، فخرج من الحدّ ما هو من المحدود، لأنه قال: العاري عن العوامل ولم يقل غير الزائدة، فخرج منه بحســبك درهم (أي: حسبك)[5]، وكونه لم يقل: اللفظية ليخرج العامل المعنوي، وهو الابتداء لأنه هو العامل في المبتدإ على ما ذهب إليه البصريون[6].

والحدّ الصحيح أن تقول: المبتدأ كل اسم أو ما هو في تقديره جعلته أول الكلام لفظًا أو نيــةً معرى عن العوامل اللفظية غير الزائدة لتخبر به عنه، فَمعنى كل اسم تحرز من الأفعــال والحــروف والذي هو في تقديره[7] إنَّ وأنْ وما المصدريات مثل: وأن تصوموا خير لكم، وتسمع بالْمُعَيْدِيِّ خــير من أن تراه، جعلته أول الكلام لفظًا مثل: زيد قائم، أو نية مثل: في داره زيد، معرى عــن العوامــل اللفظية غير الزائدة، تحرز من غير اللفظية، لأن العامل في المبتدإ الابتداء وهــو معنــوي **[79/أ]** لا لفظي، والعوامل اللفظية تحرز من كان وأخواتها، وإن وأخواتها، وظننت وأخواتها، وما الحجازية، لأنها تنسخ حكم الابتداء ولذا سميت نواسخ، وإنما استثنيت العوامل اللفظية الزائدة لأنها لا تغــير حكــم الابتداء مثل: بحسبك درهم أي: حسبك، ومنه قول الشاعر[8]:

1- بداية الصفحة السادسة والأربعين من (ب).

2- في (ب) و(جـ) بحذفه.

3- سورة البقرة: **184**.

4- يراجع مجمع الأمثال **162/1**.

5- ما بين القوسين زيادة من (ب) و(جـ).

6- يراجع الإنصاف **625/1**.

7- في (ب) و(جـ) في تقدير الاسم.

8- البيت من التقارب وهو للأشعر الرقبان في نوادر أبي زيد، والخصائص **282/2**، وشرح المفصل **23/8**.
الشاهد فيه: "بحسبك" الباء زائدة وحسبك مبتدأ.

بِحَسْبِـــكَ فِي القَـــوْمِ أَنْ يَعلَمُوا   بِأَنَّـــكَ فيهِمْ غَـــنِيٌّ مُضِـــرْ

والابتداء عامل في المبتدإ، والمبتدأ عامل في الخبر خلافًا للكوفيين الذين يقولون: "يرفع كـــل واحـــد منهما صاحبه"[1] ، والاسم لا يكون عاملاً معمولا في حالة واحدة من جهة واحدة.

واعلم أن الأصل في المبتدإ أن يكون معرفة ليكون في الإخبار عنه فائدة، ثم قد يكون نكـــرة بشروط منها:

1- أن يكون موصوفًا مثل: رجل عاقل خير من أحمق، رجل مسلم خير من كافر، قال الله العظـــيم: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾[2]، أو تتقدمه همزة الاستفهام مثل: أرجل في الـــدار أم امـــرأة؟ أويتقدمه حرف نفي مثل: ما أحد خير منك.

2- أو يكون فيه معنى الحصر مثل: شَرٌّ أَهَرَّ ذا ناب، وشيء جاء بك، أي: ما أَهَرَّ ذَا نابٍ إلا شرٌّ، وما جاء بك إلا شيءٌ.

3- أو يكون خبره ظرفًا أو مجرورًا بشرط أن يتقدما عليه مثل: في الدار رجل، وعندك عمرو.

4- أو يكون فيه معنى الدعاء [3] مثل: سلام على المرسلين.

5- أو يكون جوابًا للاستفهام وكأنه[80/أ] معتمد عليه وإن كان من كلام آخر نحو قولك: رجـــل لمن قال: من في الدار.

6- أو يكون فيه معنى التفضيل مثل قولهم: تمرة خير من جرادة، ودينار خير من درهم، فإذا وجد في النكرة شرط من هذه الشروط ابتدئ بها.

قوله: "والخبر هو الاسم المرفوع المسند إليه"، الضمير في قوله إليه يعود على المبتدإ، وهذا الحد لـــيس بجيد، لأن خبر المبتدإ قد يكون اسمًا واحدًا مرفوعًا كما ذكر مثل: زيد قائم، ويكون جملة مثل: زيـــد ضربك، ويكون ظرفًا مثل: زيد عندك، ويكون مجرورًا مثل: زيد في الدار ولم يذكر هو في الحدّ إلا أنه يكون اسمًا مرفوعًا وكأنه يقول: أكثر ما يكون كذلك، والحدّ الصحيح أن تقول: الخبر هـــو الجـــزء المستفاد من الجملة.

قوله:"نحو قولك: زيد قائم، والزيدان قائمان، والزيدون قائمون"، هذه كلها أمثلة المبتدإ أو الخبر من الإفراد والتثنية والجمع، وللنحويين في الرافع للخبر مذاهب، فمنهم من ذهب إلى أن الرافع له المبتدأ، والرافع للمبتدإ الابتداء كما أسلفناه[4].

1- يراجع الإنصاف 625/1.
2- سورة البقرة: 221.
3- بداية الصفحة الثامنة والثلاثين من (ب).
4- يراجع الرسالة ص86.

ومنهم من ذهب إلى أن الرافع له وللمبتدإ الابتداء وإليه ذهب أبو موسى[1]، وهو المفهوم من كـــلام الإمام[2].

ومنهم من ذهب إلى أن الرافع له الابتداء والمبتدأ معًا وهو مذهب المبرد[3] وهو أضـــعفها، لأنـــه لا يجتمع [81/أ] عاملان على معمول واحد.

قوله:"والمبتدأ قسمان: ظاهر ومضمر، فالظاهر ما تقدم ذكره، والمضمر اثنا عشر وهي أنـــا، ونحـــن، وأنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتن، وهو، وهي، وهما، وهم، وهن، نحو قولك: أنا قائم، ونحن قائمون وما أشبه ذلك"[4].

شرح: الكلام في الفاء في قوله: "فالظاهر ما تقدم ذكره" كالكلام فيها في باب مـــا لم يســـم فاعله، وأشار بقوله: ما تقدم[5] ذكره إلى الأمثلة الثلاثة التي مثّل بها أولا، وهي قوله: زيـــد قـــائم، والزيدان قائمان، والزيدون قائمون، وما أشبه ذلك.

قوله: "والمضمر اِثنا عشر" إلى آخر الفصل، هذه الضمائر التي ذكرها في هذا الباب هي بقية ضمائر الرفع، وضمائر الرفع على قسمين متصلة ومنفصلة، فالمتصلة منها اثنا عشر وقد مضى الكلام علـــى ذلك في باب المفعول الذي لم يسم فاعله، ومنفصلة وهي اِثنا عشر أيضًا وهي المذكورة في هذا الباب، وهي ثلاثة أقسام: متكلم، ومخاطب، وغائب، فالاثنان الأولان للمتكلم، والخمسة بعدها للمخاطب، والخمسة البواقي للغائب.

فإذا تبين هذا فاعلم أن الضمائر المذكورة في هذا الباب تكون مبتدأة نحو: أنا قمت، ونحن قائمون[6]، وتكون أخبارًا نحو: أخوك أنا، وأخواي أنتما[7] [82/أ].

فإذا تبين هذا فكونه يخصصها بمجيئها مبتدأة غير جيد، ولكن حقّه أن يقول: والمبتدأ والخبر يكونـــان ظاهرين ومضمرين، والكلام في هذه الضمائر ليس هذا محله لئلا يذهب الغرض.

قوله:" والخبر قسمان: مفـــرد وغير[8] مفرد، فالمفـــرد نحو قولك: زيد قائم وغير المفرد أربعـــة

1- يراجع المقدمة الجزولية ص07.
2- قال سيبويه 127/2: "فأما الذي يبني عليه شيء هو فإن المبني يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء".
3- المقتضب 49/2.
4- متن الأجرومية ص7.
5- بداية الصفحة الثامنة والأربعين من (جـــ).
6- في (ب) نحن نقوم.
7- في (ب) أنتم.
8- بداية الصفحة التاسعة والثلاثين من (ب).

أشياء: المجرور، والظرف، والفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره نحو: زيد في الدار وزيد عندك وزيد قام أبوه وزيد جاريته ذاهبة"[1].

شرح: هذا الفصل يبطل الحدّ الأول الذي حُدَّ به الخبر أولا، فإذا تبين هذا فاعلم أن الكلام في الفاء في قوله: فالمفرد كالكلام فيها في قوله: فالظاهر، وفي قوله: فالمضمر على نحوما أسلفناه.

قوله: "وغير المفرد أربعة أشياء"، هوكما ذكر وخبر المبتدإ على أربعة أقسام: مفرد، وجملة، وظرف، ومجرور،فالمفرد مرفوع كالمبتدإ إمثاله: زيد قائم.

والجملة تبقى على حالها وهي إما من فعل وفاعل كما ذكر مثل: زيد قام أبوه، وإما[2] من مبتدإ وخبر فيكونان خبرًا للأول مثل: زيد جاريته ذاهبة.

والظرف والمجرور متعلقان بمحذوف مثل: زيد في الدار، وعمرو عندك، أي: كائن عندك أو مستقر، ولا بد في الخبر في الأكثر من ضمير يعود [83/أ] على المبتدإ إما ظاهرًا أو مقتدرًا[3].

وقد يتعدد خبر المبتدإ مثل: زيد وجهه حسن منير، وأخوك عالم عاقل ومنه قول الشاعر[4]:

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فهـذا بـتِّي مقيِّـظ مُصَيِّـفٌ مُشَـتِّي

وإنما قال المؤلف: [5] والفعل مع فاعله والمبتدأ مع خبره، ولم يقل: والجملة، لأن الجملة أعم من أن تكون فعلية أو إسمية تقريبًا على المبتديء، أو يكون فعل ذلك من جهة أنه قال: والمبتدأ مع خبره[6] أعم من أن يكون خبر المبتدإ الثاني مفردًا مثل: زيد جاريته ذهبت، أو يكون فعلا وفاعلاً مثل: زيد قام أبوه[7]، ولو قال: وجملة على تقدير أن تكون الجملة ذات الوجهين أو اسمية[8]، والاسمية عنده ما كانت من اسمين مثل: زيد قائم، فكأنه يوهم كونه يقول: وجملة المبتدإ الثاني لا يقال

1- ورد في متن الأجرومية المطبوع ص7:" وغير المفرد أربعة أشياء: الجار والمجرور، والظرف..إلخ"، الجارّ ساقطة من نسخة الشارح.

2- في (ب) و(جـ) أو.

3- في (جـ) تقديرًا.

4- البيت من الرجز، وهو لرؤبة في ملحقات ديوانه ص189، ومعجم الأدباء 101/11، وبلا نسبة في التذليل والتكميل 88/4، وتمهيد القواعد 1031/3.

اللغة: البت: كساء غليظ، مقيظ: يصلح للاستعمال وقت القيظ.

معنى البيت: الشاعر يمدح كساءً له.

الشاهد فيه: " مقيظ مصيف مشتي " تعدد الخبر لمبتدأ واحد.

5- بداية الصفحة التاسعة والأربعين من (جـ).

6- في (أ) مع خبر والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ).

7- في (أ) زيد جاريتهُ ذهبت والصواب ما أثبتناه من (ب).

8- أواسمية ساقطة من (ب) و(جـ).

فيه: مبتدأ، وإنما يقال فيه مع خبره جملة في موضع الخبر، وهذا تلمُّحٌ بعيد –والله أعلم–.

[باب العوامل الداخلة على المبتدإ والخبر]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" باب العوامل الداخلة على المبتدإ والخبر، وهي ثلاثة أشياء، كان وأخواتُها، وإن وأخواتُها، وظننت وأخواتُها"[1].

شرح: لما فرغ –رحمه الله تعالى– من المبتدإ والخبر، أتى بعدهما بالعوامل الداخلة عليهما، وتسمى هذه الثلاثة نواسخ الابتداء، [84/أ] لأنها تدخل على المبتدإ فتنسخ عنه حكم الابتداء، أي: عمل الابتداء فيه، وتصير هي العاملة فيه.

فأما كان وأخواتها فإنها ترفع المبتدأ ويقال فيه اسمها، وتنصب الخبر ويقال فيه خبرها.

وأما إنّ وأخواتُها فهي بالعكس تنصب المبتدأ ويقال فيه اسمها، وترفع الخبر ويقال خبرها، وأما ظننت وأخواتُها فإنها تنصبهما معًا ويقال فيهما مفعولاً ظننت على حسب ما يتبين – إن شاء الله تعالى–.

[كان وأخواتها]

قوله:" فأما كان وأخواتها فإنها ترفع الاسم وتنصب الخبر، وهي: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس، ومازال، وماانفك، ومافتئ، ومابرح، وما تصرف منها، نحو: كانَ ويكونُ وكنْ، وأصبحَ ويصبحُ[2] وأصبحْ، تقول: كان زيد قائمًا، وليس عمرو شاحصًا"[3].

شرح: اعلم أن كان وأخواتِها من العوامل الداخلة على المبتدإ والخبر على الصفة المتقدمة المسلوفة، والعوامل الداخلة على المبتدإ والخبر على ضربين: أفعال وحروف.

فأما الأفعال فهي كان وأخواتها، و(ظننت وأخواتها)[4]، والحروف إن وأخواتها، ولا التي للتبرئة[5] وما الحجازية، وجميع هذه العوامل داخلة على المبتدإ والخبر فتغير المبتدأ والخبر، لأنها عوامل لفظية، وعامل المبتدإ [85/أ] معنوي وهو الابتداء، ولا يصح قيام العامل المعنوي[6] حيث يوجد اللفظي.

واعلم أن من النحويين من يطلق على كان وأخواتِها التسمية بالحروف[7] كأبي القاسم الزجاجي حيث قال: باب الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر[8]، وما ذاك إلا لكونها نقصت عن درجة

1- متن الأجرومية ص7.

2- بداية الصفحة الأربعين من (ب).

3-متن الأجرومية ص7.

4- ما بين القوسين زيادة من (جـ).

5- في (ب) لا التي للترتيب.

6- بداية الصفحة الخمسين من (جـ).

7- يراجع شرح الجمل لابن عصفور 383/1.

8- الجمل ص132.

الأفعال من جهة أن الأفعال إذا سقطت يسقط بسقوطها الحدث، وسقوط الحدث يتضمن سقوط الزمان، وكان وأخواتها إذا سقطت إنما يسقط لسقوطها الزمان فقط، وبيان ذلك أنك تقول: كان زيد قائمًا، فالمفهوم من هذا الكلام إسناد القيام إلى زيد، وأن ذلك القيام كان منه فيما مضى من الزمان، فإذا قلت مثلاً: زيد قائم وأسقطت كان بقي الإسناد وكان القيام موجودًا، ولم يسقط بسقوطها إلا الزمان فقط، فهي قد نقصَت عن درجة الأفعال بهذا الاعتبار، ولأنها أيضًا لا مصدر لها لأنك[1] لا تقول كان زيد منطلقًا كونا، أو يكون سَمَّاهَا حروفًا[2] باعتبار ما يوجد في كلام المتقدمين من[3] أن الحرف يطلق بإزاء الكلمة، ويطلق عندهم على قسيم الاسم والفعل، وقد يطلق عندهم بإزاء الحركة ويطلق على حروف الهجاء، قالوا والعرب تقول: كتبت هذا الحرف، وهي تريد زيدًا مثلاً[4]، أو قام أو أحد حروف المعجم.

قوله: "فأما كان وأخواتها فإنها ترفع الاسم وتنصب الخبر".

اعلم أن كان وأخواتها إنما رفعت الاسم ونصبت الخبر، لأنها مشبهة بالأفعال المتعدية إلى مفعول واحد ووجه الشبه بينهما وبين الأفعال المتعدية إلى معمول واحد أنّ كان وأخواتها أفعال، والمتعدية أفعال وكل واحد من القسمين[5] يطلب اسمين، وقولُهم في الاسم المنصوب بعد اسم كان، خبر كان، مرادهم بذلك الخبرالذي نصبته كان وهو خبر عن المبتدإ، أو خبر اسم كان فيكون على حذف مضاف.

قوله: "وهي كان، وأمسى إلى قوله ومادام"، ذكر صار واستغنى بها عما هو في معناها، وهو: غدا، وراح، وآض، وعاد، وزاد بعضهم آل وقعد[6] في قولهم: شَحَذَ شفرته حتى قعدت كأنها حربة، والنحويون فسروا قَعَدَ بمعنى صار على هذا المثال، والزمخشري قاس عليه[7]، وعليه أخذ قوله تعالى: ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾[8].

1- لأنك زيادة من (جـ).

2- في (ب) حرفًا.

3- من زيادة من (ب) و(جـ).

4- في (أ) تريد زيدًا في زيدٍ والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ).

5- في (ب) الفريقين.

6- يراجع شرح الجمل لابن عصفور 383/1.

7- الزمخشري: أبوالقاسم محمود بن عمر جار الله من كبار العلماء، كان متفننًا في كل علم، معتزليا في مذهبه له آراء مشهو رة في النحو. توفي سنة 438، من تصانيفه: المفصل، والكشاف، وأساس البلاغة وغيرها من المصنفات يراجع بغية الوعاة 279/2.

8- سورة الإسراء: 29.

وجاء بمعنى صار في قولهم: ما جاءت حاجتك [51/جـ] أي: ما صارت ولا أعلم أحدًا من النحويين قاس عليه.

[فصل في شروط عمل أخوات كان]

فصل: اعلم أن هذه الأفعال منها ما يعمل بلا شرط وهي كان، وبات، [1][41/ب] وظل، وأضحى، وأصبح، وصار، وأمسى، وليس، ومنها ما يعمل بشرط تقدم نفي أو شبهه، وهو: زال، وفتئ، وبرح، وانفك، فمن النفي قول الشاعر[2]:[87/أ]

لَيْسَ يَنْفَكُّ ذَا غِنًى واعتِزَازِ كُلُّ ذِي عِفَّةٍ بِقِلٍّ قَنُوعُ

وقد يُغْني معنى النفي عن لفظه، قال الله العظيم: ﴿ قَالُواْ تَالله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[3]، ومنه قول الشاعر[4]:

تَنْفَكُّ تَسْمَعُ مَا حَيِيـ ـتَ بِهَالِكٍ حَتَى تَكُونَهُ

ومنه قول الآخر[5]:

وَأَبْرَحُ مَا دَامَ الله قَوْمِي بِحَمْدِ الله مُنْطَلِقًا مُجِيرًا

ولا يحذف النفي معها قياسا إلا مع القسم كالآية الكريمة، وقد شذّ الحذف بدون القسم كالبيتين المتقدمين ، والذي يشبه النفي مثل قول الشاعر[6]:

صَاحِ شَمِّرْ وَلا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوتِ فَنِسْيَانُهُ ضَلالٌ مُبِينٌ

[فصل في تقديم وتأخير الخبر]

فصل: اعلم أن الأصل في هذا الباب تأخير الخبر كما ذكر في باب المبتدإ، ثم اعلم أنه قد لا يتأخر فيتوسط بين الفعل والاسم، وقد يتقدم على الفعل جوازًا كالمفعول وقد يجب تقديمه.

1- بداية الصفحة الواحدة والخمسين من (جـ).

2- البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في وشرح الأشموني 109/1، وتلخيص الشواهد ص230، والمقاصد النحوية 73/2، وشرح التصريح 185/1، الدرر 43/2.

معنى البيت: إن صاحب العفة دائما يكون قانعًا ولوبالقليل.

الشاهد فيه: "ليس ينفك" أعمل الشاعر "ينفك" المسبوقة بالنفي وهو ليس.

3- سورة يوسف: 85.

4- البيت من مجزوء الكامل، وهو لخليفة بن براز في المقاصد النحوية 75/2، والدرر 45/2، وخزانة الأدب 242/9، وبلا نسبة في شرح المفصل 109/7، وهمع الهوامع 111/1.

الشاهد فيه: "تنفك تسمع" والتقدير: لا تنفك تسمع، فحذف النفي.

5- البيت لم أقف عليه فيما لدي من المصادر.

6- البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك 234/1، وشرح الأشموني 110/1، والدرر44/2.

الشاهد فيه: " ولاتزلْ " إذ أعمل الفعل زال لأنه سبق بنهي.

أما التوسط فجائز في جميع أفعال الباب، وذلك مثل قولك: كان قائمًا زيدٌ، وبات شاخصًا عمـــرٌو، وأصبح مقيمًا بكرٌ كل ذلك جائز، قال الله العظيم: ﴿ وَكَانَ حَقًّــا عَلَيْنَـــا نَصْـــرُ الْمُـــؤْمِنِينَ ﴾[1] وأنشدوا[2]:

سلي جَهَلَةَ النَـــاسِ عَنَّا وَعَنْهُم   وَلَيسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُـــولُ

وهي في جواز تقديم الخبر عليها، وضع تقديمه على قسمين منها:

-ما يمتنع تقديم الخبر عليه.

-ومنها ما يجوز.

[88/أ] فالذي يمتنع تقديم الخبر عليه هو ما دام باتفاق[3]، وما ذاك إلا لأن ما مع الفعل بتأويـــل المصدر فهي موصولة، وما كان من الصلة فلا يتقدم على الموصول بوجه.

وأما ليس فيها خلاف، فأجاز أبو على تقديم خبرها ومنعه الأخفش[4]، وهو اختيار ابن مالك[5]، وما عدا ذلك فأنت فيه بالخيار إن شئت أخّرت وهو الأصل وإن شئت قدّمت.

ويجب تقديم الخبر إن كان فيه معنى الاستفهام مثل: أين كان زيد؟ وكيف كان عمرو؟ وما أشبه ذلك (وإنما وجب تقديم الخبر هنا من جهة أن الاستفهام له صدر الكلام)[6].

فصل: واعلم أن كل شيء يصحّ أن يكون خبرًا للمبتدإ فإنه يكون خبرا لهذه الأفعال، إلا أن يكون[7] استفهامًا فلا يكون خبرًا لها مثال ذلك: زيد هل ضربته؟ لا يصحّ أن تقول: كان زيد هـــل ضربته؟ وكذلك الأمر لا يخبر عنها به، ومثال ذلك: زيدٌ اضْرِبْهُ، لا يصح أن تقول: كان زَيْدٌ اضْرِبْهُ، ولا تكون الجملة خبرًا عن هذه الحروف إلا أن تكون خبرية، وجميع ما اشترط في خبر المبتدإ يشترط في خبر هذه الحروف، فكما أن الجملة إذا وقعت في خبر المبتدإ فيها من ضمير أو ما يخلفه، فكـــذلك هذه الحروف، لأنها داخلة على المبتدإ أو الخبر فنسخت حكمها لفظًا لا معنى.

1- سورة الروم: 47.

2- البيت صدره في (ب) ساقط، وهو من الطويل للسموأل في ديوانه ص92، وشرح ديوان الحماسة ص123، والمقاصد النحوية 76/2، وتلخيص الشواهد ص237.

الشاهد فيه: " وليس سواءً عالمٌ " قدم خبر ليس على اسمها.

3- يراجع شرح التسهيل 348/1.

4- يراجع تمهيد القواعد 1110/3-1115.

5- يراجع شرح التسهيل 348/1 .

6- ما بين القوسين ساقط من (جـــ).

7- بداية الصفحة الثانية والخمسين من (جـــ).

فإذا تبين هذا، فاعلم أن خبر كان فعلاً ماضيًا فأكثر ما يكون مقرونًا بقد، ومـــتى جـــاء بغـــير قـــد [89/أ] فهو على تقديرها، فتقول: كان زيد قد قام، ولا يحسن كان زيد قام.

فأما قوله تعالى: ﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ ﴾[1]، فَحَذْفُ قَدْ إنما هو لتقديم الشـــرط، لأن الشرط واقع في المعنى على قَدْ –والله اعلم–، فإذا تبين هذا[2] فاعلم أن كل خبر رفعه المبتدأ، فكَانَ تنصبه، وكل خبر لم يؤثر فيه المبتدأ فكان لا تؤثر فيه، بل يكون في موضع خبرها كما كان ذلك مـــع المبتدإ، والظرف والمجرور إذا وقعا خبرين للمبتدإ يتعلقان بمحذوف، ولا يظهر، وإذا وقعا خبرين لكان وأخواهما كانا كذلك، وكذلك إذا كانا خبرين عن ما ولا، أوكانا مفعولي ظننت.

وحاصل الأمر في ذلك أنّ الظرف والمجرور مهما كانا[3] خبرين لذي خبر، أو حالين لذي حـــال، أو صلتين لموصول، أو صفتين لموصوف فإنهما أبدًا يتعلقان بمحذوف ولا يظهر.

قوله: "وما تصرف منها نحو: كانَ، ويكونُ، وكنْ، (وأصبحَ، ويصبحُ، وأصبحْ)"[4]، هو كما ذكـــر، وكل ما تصرف من هذه الأفعال من مضارع وأمر ومصدر واسم فاعل فإنه يعمل عمل الماضي.

[إن وأخواتُها]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" وأما إن وأخواتُها فإنها تنصب الاسم وترفع الخـــبر وهـــي: إنّ، وأنّ، وكأنّ، ولكنّ، وليت، ولعل، تقول: إن زيدًا قائمُ، وليت عمرًا شاخصٌ ومأشبه ذلـــك ،[90/أ] ومعنى إنّ وأنّ للتوكيد، وكأنّ للتشبيه، ولكنّ للاستدراك، وليت للتمني، ولعل للترجي والتوقع"[5].

شرح: قد أسلفنا أن هذه الحروف من نواسخ الابتداء، فإذا تبين هذا فاعلم أنّ حكمها عكسُ حُكْمِ كان، لأنها[6] ترفع الاسم وتنصب الخبر، أعني كان وأخواتها، وهذه تنصب الاسم وترفع الخبر (وإليه أشار بقوله: "وأما إن وأخواتُها فإنها تنصب الاسم وترفع الخبر)"[7]، وإنما فعلوا ذلك فرقًا بين عملها وعمل كان على نحو ما أسلفناه، وذهب بعض المتأخرين[8] إلى أن السبب الموجب لتقديم

1- سورة يوسف: 26.

2- بداية الصفحة الثانية والأربعين من (ب).

3- في (جـــ) إذا كانا.

4- ما بين القوسين ساقط من (ب) و(جـــ).

5- متن الأجرومية ص7-8.

6- في (ب) و(جـــ) فإنها.

7- ما بين القوسين ساقط من (جـــ).

8- يراجع شرح الجمل لابن عصفور 429/1.

المنصوب على المرفوع في هذا الباب كون عمل هذه [1] الحروف فرعًا، وتقديم المنصوب على المرفوع فرع فقُدِّمَ ليعلم أن عَمَلَهَا فرع، وإنما قيل في عملها فرع من جهة أن حق الحرف إذا اختص بالاسم فحقه أن يعمل عملاً واحدًا وهو الخفضُ، وهذه الحروف لما شُبِّهت بالفعل المتعدي أخرجت عن ذلك الأصل وصار العمل بها فرعًا.

واعلم أن علمها في الخبر باختلاف لا باتفاق، فذهب البصريون إلى أن خبرها مرفوع[2] لها، وذهب الكوفيون إلى أنه مرفوع بالمبتدإ[3]، وهذا ليس بصحيح، لأن عمل العامل المعنوي لا يبقى مع وجود اللفظي على ما ذهب إليه البصريون [91/أ] من رفع المبتدإ والخبر معًا بالابتداء، لكن مذهب الكوفيين أن الخبر مرفوع بالمبتدإ فيقولون: ليس العامل فيه معنويا على مذهبنا، وإنما هولفظي، فَيُرَدُّ عليهم بأن يقال: وذلك أنكم تقولون أن الرافع للخبر إنما هوالمبتدأ ولا مبتدأ هنا، فيؤدي ذلك إلى أن يكون المبتدأ مقدرًا، والأصل عدم التقدير، والصحيح ما ذهب إليه البصريون لما أسلفنا ذكره.

قوله: "وهي: إنّ، وأنّ، وكان، ولكن، وليت، ولعل"، هو كما ذكر.

واعلم أن وجه تشبيهها بالفعل المتعدي في كونها على عدد حروفه؛ لأنها على ثلاثة أحرف فأكثر، ولأنها مبنية على الفتح كالأفعال.

قوله: "ومعنى إنّ وأنّ للتوكيد"، هوكما ذكر؛ لأن معنى قولك إنّ أكدت، وكذلك معنى [4] أنّ، ومن ثم قيل شبيهة بالأفعال لأنها في معناها، وليس في إنّ وأنّ لغات غير ما ذكر، إلا أن الناس اختلفوا في أيهما الأصل، وأيهما الفرع، وقد كنت ذكرت في شرح[5] كتابي المسمى بالوصلة إلى معرفة الشعلة[6] أني لا أذكر أحدًا من النحويين ذكر أيهما هي الأصل، لكن الذي يظهر لي إنَّ أنَّ المفتوحة هي الأصل، والمكسورة فرعها من جهة أن المواضع التي تكسر فيها إنّ مقيدة، وما عداها هي فيه [92/أ] مفتوحة وهي بَيِّنٌ لا أرجع عنه، وإن كنت بعد ذلك كشفت على أن مذهب الإمام سيبويه – رحمه الله تعالى– عَكْسُ ما ذهبت إليه، وهو أنّ إنَّ المكسورة أصل المفتوحة، وهو أيضًا صحيح لاتفاق المعنى واختلاف

1- بداية الصفحة الثالثة والخمسين من (جـ).

2- يراجع الإنصاف 176/1-185.

3- يراجع الإنصاف 185/1.

4- بداية الصفحة الثالثة والأربعين من(ب).

5- شرح زيادة من (ب).

6- لم أقف على هذا المصدر فيما لدي من كتب.

الحكم لاختلاف اللفظ لتغيرها بالفتح[1].
قوله: وكأن للتشبيه هو كما ذكر؛ لأن معنى قولك: كأن هذا هذا، أي: شبيه بهذا، وليس فيها لغة سوى ما ذكر[2]، وأصلها أَنَّ، وإنما أوتي بالكاف للتشبيه ومن ثم صار معناها التشبيه[3].
قوله: "ولكنَّ للاستدراك"، هو كما ذكر وكون معنى التوكيد[4] معه بَيِّنٌ، وقد تخفف فتكون كصيغة العاطفة، ويفرق بينهما[5] بأن ما بعد المخففة من هذه جملة، وكونها يتقدمها الإيجاب والنفي، فيكون ما بعدها مضادًا لما قبلها كقولك: قام زيد لكن عمرو لم يقم، وما قام زيد لكنْ عمرو قائم، وغير المخففة لا يقع بعدها إلا المفرد، ولابد من النفي قبلها مثل: ما قام زيد لكن عمرو وهي العاطفة، والمخففة حرف ابتداء.
قوله: "وليت للتمني"، هو كما ذكر؛ لأن معنى قولك: ليت زيدًا قائم تمنيت قيامه، وفيها لغة ثانية وهي لَوْتَ[6] بإبدال الياء واوًا، لأنهما معًا من حروف المد واللين.
قوله: "ولعلّ للترجي والتوقع"، هو كما ذكر، ومعنى لعلّ في المحبوبات [93/أ] الترجي كقولك: لعلّ الله يغفر لي إن تبت، ومعناها التوقع في المحذورات كقولك: لعلّ زيدًا يضربني إن دخلت الدار، وفيها لغات كثيرة ذكر الإمام منها أربعة وهي لعلّ[7] وهي أشهرها، وأكثرها[8]، وعَلّ بحذف اللام الأولى من لعلّ، ومنه قول الشاعر[9]:

وعَلَّ النَّوى في الدَارِ يَجمَعُ بَيْنَنَا وَهَلْ يُجمَعُ السَيفَانِ وَيْحَكَ في غِمدِ

والفرق بين الترجي والتمني أن الترجي لا يتعلق إلا[10] بالممكن، والتمني يتعلق بالممكن، وغيره لَأَنَّ

1- في (جـ) بالفتحة. يراجع الكتاب 140/3-145.
2- في (جـ) غير ما ذكر.
3- التشبيه زيادة من (جـ).
4- في (ب) و(جـ) التأكيد.
5- بداية الصفحة الرابعة والخمسين من (جـ).
6- يراجع الكتاب 233/4، شرح الألفية للمرادي 334/1.
7- وهي لعل زيادة من (ب) و(جـ).
8- أكثرها زيادة من (ب) و(جـ).
9- البيت من الطويل لأبي دؤيب الهذلي في وشرح أشعار الهذليين 219/1، وخزانة الأدب 84/5، بلا نسبة في همع الهوامع 5/2، وتمهيد القواعد 4149/8.
اللغة: النوى من نوى القوم بمعنى أقاموا.
الشاهد فيه: " وعَلَّ النَّوى " بحذف اللام وهي لغة في لعل.
10- إلا زيادة من (جـ).

كقول امرئ القيس[1]:

عُـــوجَا عَلَى الطَلَلِ المَحيلِ لأَنَّنَا   نَبْكِ الدِّيارَ كَمَا بَكَى ابنُ حَذَامِ

ويقال أن حكى الإمام ايتِ السوق أَنَّكَ تشترى سويقًا أي: لعلّك، قال الله العظيم: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾[2] أي: لعلّها، وهذه الأربعة حكاها الإمام[3] وهـــي أشـــهر اللغـــات. وحكي عن غيره عنّ بإبدال اللام نونًا، ولَعَنَّ بإثبات اللام الأولى وإبدال الثانية نونًا هذا إذا دعي أن الأصل اللام، فيقال أبدلت النون منها، وقد يقال أن أصل وضعها في هذه اللغـــات بـــالنون وهـــو الأظهر.

وزاد أبو الحسن بن أبي الربيع لغتين غَنَّ ولَغَنَّ المعجمة فيهما[4] وإسقاط الـــلام في الأولى وإثباتهـــا في الثانية[5]، وحكاهما ابن الفخار[6] وزاد لِعِنِ بكسر اللام والعين المهملة والنون، وحكي عن بعضـــهم رغن[7] بالراء المهملة بدلا من [94/أ] اللام الأولى والغين المعجمة والنون، وهي أقل اللغات.

والمشاهير الأربعة المتقدمة وهي لعلّ، وعَلَّ، ولَأَنَّ، وأنشد أبوعلي[8]:

أغد لعن في الرهان نرسله   ....

[فصل في خبر إنّ وأخواتها]

فصل: واعلم أن ما كان خبرًا للمبتدإ فإنه يكون خبرا لهذه الحروف إلا الجمل التي لا تحتمـــل الصدق والكذب، وأسماء الاستفهام وكم الخبرية.

1- البيت من الكامل وهو لامرئ القيس في ديوانه ص114، وجمهرة اللغة ص580، ، وشرح المفصـــل 79/8، خزانـــة الأدب 376/4، والدرر 116/2.

اللغة: المحيل الذي أتى عليه الحول، ابن حذام: شاعر قديم من طيء.

الشاهد فيه: "لأننا" وهي لغة في لعل.

2- سورة الأنعام 109.

3- يراجع الكتاب 123/3.

4- في (أ) فيها المعجمة والصواب ما أثبتناه من (جـــ).

5- يراجع البسيط في شرح جمل الزجاجي 501/1.

6- ابن الفخار هو محمد بن علي بن محمد بن الفخار المالقي الجذامي ،أبو عبد الله، الأندلسي، النحوي المـــالكي، المعـــروف بـــابن الفخار، أستاذ لسان الدين ابن الخطيب. من مؤلفاته شرح كتاب سيبويه، وشرح الجُمل، وشرح المقدمة الجزولية في النحو ، تـــوفي سنة 754هـــ، يراجع نيل الابتهاج ص151، ويراجع رأيه في شرحه لجمل الزجاجي 311/2.

7- يراجع تمهيد القواعد 1382/3.

8- الرجز لأبي النجم العجلي في أمالي القالي 134/2، وبلا نسبة في شرح الجمل للزجاجي 454/1، وهمع الهوامع 134/1.

الشاهد فيه: "لعن" وهي لغة في لعل.

[فصل في خبر إنّ]

فصل:[1] واعلم أنّ "إنّ" المكسورة انفردت بدخول اللام في خبرها، وذلك إذا كان الخبر اسمًا نحو:[2] إن زيدًا لقائم، أو فعلاً مضارعًا نحو: إن زيدًا ليقوم، أو فعلاً ماضيًا غير متصرف كنِعْمَ وبِئْسَ في مثل قولك: إن زيدًا لنعم الفتى، وإن بكرًا لبئس الخال، أو ظرفًا أو مجرورًا مثل: إنّ زيدًا لفي الدار، وإن بكرًا لعندك، أو جملة اسمية إن زيدًا لقائم أبوه، وقد تدخل هذه اللام على الاسم إذا تأخر عن الخبر مثل: إن في الدار لزيدًا، وأما أنَّ المفتوحة فلا سبيل إلى اللام فيها، فأما قراءة من قرأ: ﴿ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾[2] بفتح الهمزة مع اللام في خبر أنّ، فقراءة ضعيفة شاذة، ولضعفها وقلتها حذف الحجاج[3] اللام لمّا فتح الهمزة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾[4] ولم يرجع إلى كسرها، فحذف اللام لئلا يقال: لحن، وقد وقع في أعظم من اللحن.

[فصل في معمول إنّ وأخواتها]

فصل: واعلم أنه لا يجوز أن يتقدم شيء من معمولات هذه الحروف عليها، ولا أن يتقدم شيء من أخبارها على أسمائها إلا أن يكون الخبر ظرفًا أو مجرورًا لتوسع العرب فيهما، فلا يجوز أن تقول مثلاً في قولك: إن زيدًا قائمٌ، زيدًا إن قائمٌ، ولا قائم إن زيدًا، ولا إن قائم زيدًا، ويجوز إن في الدار زيدًا أو إن أمامك بكرًا، وإنما منعوا أن يتقدم شيء من معمولاتها عليها وأخبارها على أسمائها من جهة أنها[95/أ]غير متصرفة في نفسها منعوها التصرف في غيرها –والله أعلم–.

[فصل في حذف اسم إنّ وأخواتها]

فصل: واعلم أنه يجوز حذف أسماء هذه الحروف في الفصيح من الكلام، وذلك بشرط أن يدل عليه دليل وعلى ذلك قول الشاعر[5]:

فَلَوْ كُنتِ ضَبِّيًا عَرَفْتِ قَرَابَتِي ولَكِنَّ زَنْجِيٌّ عَظِيمُ المشَافِرِ

والتقدير: ولكنك زنجيّ، فلما دلّ عليه الضمير في كنت جاز حذفه، وأما إن كان الاسم ضمير

1- بداية الصفحة الخامسة والخمسين من (جـ).

2- بداية الصفحة الرابعة والأربعين من (ب).

2- سورة الفرقان: 20، يراجع إعراب القرآن ص597.

3- الحجاج قائد وخطيب عربي، تولى مكة والمدينة والطائف والعراق وأسس مدينة واسط، اعتنى شؤون الإصلاح النقدي وشؤون الري اشتهر بالبلاغة في الخِطابة، كان شديدًا في الحكم حتى وصف بالسفاح والسفاك، يراجع وفيات الأعيان 123/1.

4- سورة العاديات: 11.

5- البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ص481، والكتاب 136/2، وخزانة الأدب 444/10، وبلا نسبة في مجالس ثعلب 127/1، والمنصف 129/3، الجنى الداني ص590.

الشاهد فيه: "ولكن زنجي"، إذ حذف اسم لكن وأبقى الخبر لدلالة الكلام على الاسم.

الأمر والشأن فلا يسوغ حذفه إلا في ضرورة الشعر قال الشاعر(1):

إِنَّ مَنْ يَدخُـــلُ الكَنِيسَةَ يَومًا يَلْـــقَ فِيــــهَا جَـــآذرًا وَظِبَـــاءَ

التقدير: إنه من يدخل الكنيسة يومًا، وكذلك أيضًا يجوز حذف أخبار هذه الحروف إذا كان ما يدل عليها كما في قول الشاعر [96/أ](2):

خَلاَ أَن حيًّا مِن قُرَيْشٍ تَفَضَلُوا عَلَى النَاسِ أَو أَنَ الاكَارِمَ نَهْشَلاَ

فالأكارم اسم، وخبرها محذوف والتقدير: أو أن الأكارم نهشلا تفضلوا، فحذف تفضلوا لدلالة الأول عليه، قالوا: وأكثر ما يوجد ذلك إذا كان الاسم نكرة كما(4) في قول الشاعر وهو الأعشى(3):

إنَّ مَحَـــلاً وإنَّ مُـــرْتَحَـــلاً وَإِنَّ فِي السَّيْرِ ما مَضُوا مَهْـــلاً

تقديرا الكلام: إن لنا محلاً وإن لنا مرتحلا.

[فصل في ما الكافة]

فصل: واعلم أنه إذا لحقت هذه الحروف ما الكافة لم يجز أن تعمل شيئًا، مثل: إنما زيد قـــائم، لأنه إذا ذاك يزول كونها مختصة بالأسماء، لأنك تقول: إنما يقوم زيد.

وأما ليت ففيها الوجهان: العمل والإلغاء، والعمل كثير وهو موضع السماع لبقائها على الاختصاص من دخول ما؛ لأنه لا يقال: ليتما يقوم زيد، وقول النابغة(5):

1- البيت من الخفيف، وهو للأحظل في خزانة الأدب 457/1، والدرر 179/2 وليس في ديوانه، وبلا نسبة رصف المبـــاني ص 119، وشرح المفصل 115/3، وهمع الهو امع 136/1.

الشاهد فيه: "إن من يدخل" حذف اسم إن وهو ضمير الشأن ضرورة.

2- البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في المقتضب 131/4، والخصائص 374/2، وشرح المفصل 104/1، وتمهيـــد القواعـــد 1311/3، وخزانة الأدب 385/4.

الشاهد فيه: "أو أن الأكارم" حذف خبر إن لدلالة ما قبله عليه.

4- بداية الصفحة السادسة والخمسين من (جــ).

3- الأعشى هو ميمون بن قيس، جاهلي وأدرك الإسلام في آخر عمره لقب بالأعشى لضعف بصره، مات سنة 7 هـــ لـــه ديـــوان شعر مطبوع، يراجع الشعر والشعراء 263/1، الأعلام 300/8.

والبيت من المنسرح وهو في ديوانه ص283، والكتاب 41/2، والمقتضب 130/4، والدرر 173/2.

الشاهد فيه: "إن محلا وإن مرتحلا" حذف خبر إن مع تنكير اسمها.

5- النابغة: هو زياد بن معاوية بن ضباب الضبياني الغطفاني المضري، شاعر جاهلي، كان أحسن شعراء العرب ديباجة، عاش عمـــرا طويلا، توفي في سنة 18 ق.هـــ، يراجع الأغاني 3/11، والشعر والشعراء ص38.

والبيت من البسيط في ديوانه ص24، واللمع ص320، ورصف المباني ص299، وخزانة الأدب 251/10.

الشاهد فيه: "ليتما" إذ يجوز إعمالها وإلغاءها في البيت.

أَلا لَيتَمَـــا هَذَا الحَـــمامُ لَنَا إِلَى حَـــمَامَتِنا أَو نِصْـــفَهُ فَقَدِ

يروى بالوجهين ينصب الحمام على الإعمال ورفعه على الإهمال.

مسألة: اعلم أن "إنّ" المكسورة و"لكنّ" يجوز العطف على موضع واحد منهما مـــع الاســـم باتفاق من جهة أن لا موضع لهما من الإعراب بخلاف أخواتها[1] على خلاف في أن المفتوحة، فـــإذا علمت هذا [97/أ] فاعلم أنه لا يخلو من أن تعطف على اسمها قبل الخبر أو بعده، فإن عطفت قبله فلا يجوز النصب خاصة على اللفظ، مثاله: إن زيدًا وبكرًا قائمان، ولا يجوز الرفع على الموضع، فـــلا تقلْ مثلاً: إن زيدًا وبكرٌ قائمان؛ لأن الكلام غير تامّ، (فإن جاء شيء من ذلك حفظ ولا يقاس عليـــه نحو قولهم: إنك وزيد ذاهبان، خلافًا للمبرد والكسائي[2] في جواز ذلك في المبني كالمثال المذكور).[3]

وإن عطفت على الاسم بعد الخبر جاز لك في المعطوف وجهان:

-النصب على اللفظ.

-والرفع على المحل.

مثال الأول: إنّ زيدًا قائم وعمرا، فعمرو معطوف على لفظ زيد ولا إشكال.

ومثال الثاني: إنّ زيدًا قائم وعمرٌو، فعمرو معطوف على موضع زيد قبل دخول إنَّ عليه، لأنه مرفوعًا بالابتداء كما أسلفناه[4].

ولك أيضًا في عطفه مرفوعًا وجهان آخران:

وهو أن يكون عمرو معطوفًا على الضمير في قائم، ولكن يلزمك توكيد ذلك الضـــمير في الأشـــهر فتقول: إنّ زيدًا قائم هو وعمرٌو.

والآخر أن ترفع المعطوف بالابتداء وتضمر له خبرًا يدل عليه خبر إن المتقدم فتقول مثلا: إن زيدًا قائم وعمرو أي: وعمرو قائم.

وأما سائر أخوات إنّ ولكنّ على خلاف في أنّ المفتوحة[5]، فلا يجوز فيها عطف المرفـــوع إلا علـــى المضمر في الخبر لمجيئها لمعانٍ سوى [98/أ] الابتداء من التشبيه والتمني[6] والترجي وغير ذلك.

1- بداية الصفحة الخامسة والأربعين من (ب).

2- يراجع معاني القرآن للفراء 311/3، وتمهيد القواعد 1390/3-1391.

3- ما بين القوسين ساقط من (ب).

4- يراجع الرسالة ص86.

5- المفتوحة ساقطة من (ب).

6- بداية الصفحة السابعة والخمسين من (جـ).

[ظننت وأخواتها]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" وأما ظننت وأخواتها فإنها تنصب الاسم والخبر على أنهما مفعولان لها وهي: ظننت، وحسبت، وخلت، وزعمت، ورأيت، وعلمت، ووجدت، واتخذت، وجعلت، وسمعت، تقول: ظننت زيدًا منطلقا، وخلت عمرًا شاخصًا، وما أشبه ذلك"[1].

شرح: اعلم أنّا قد أسلفنا أن هذه الأفعال أعني ظننت وأخواتها من نواسخ الابتداء، وعملها مخالف لعمل كان وعمل إنّ، لأنها تدخل على المبتدإ والخبر فتنصبهما معًا على أنهما مفعولان لها، وهي من الأفعال المتعدية، ولذلك وجب أن تقدم بعض مسائل الأفعال في التعدي وعدم التعدي، فنقول معنى تعدي الفعل هو[2] تجاوزه؛ لأن التعدي في اللغة هو التجاوز يقال: تعدى فلان طوره[3] إذا تجاوزه، قال الله العظيم: ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾[4] (أي: من تجاوز)[5] وهو في اصطلاح النحويين نصب الفعل مفعولاً واحدًا[6] فأكثر بعد رفعه لفاعله.

واعلم أن الأفعال بالنسبة إلى التعدي وعدمه على قسمين متعدٍ وغير متعد، فغير المتعدي هو ما يرفع فاعله خاصة كقام زيد، وقعد عمرو،[99/أ] والمتعدي هو ما رفع فاعلاً ونصب مفعولا به فأكثر نحو: ضرب زيد عمرًا، وأعطى زيد عمرًا جبّة، وأعلم بكر زيدًا عمرًا شاخصًا، والأصل هو الذي لا يتعدى، (المتعدي فرع عنه)[7] بدليل: إنهم يعدونه بحرف الجر أو بالهمزة أوبالتضعيف.

فإذا تبين هذا فاعلم أن القسم الذي يتعدى على ثلاثة أقسام:

1- متعدٍ إلى مفعول واحد، وهو ما طلب محلا واحدًا بعد رفعه لفاعله مثل: ضربت زيدا.

2- ومتعدٍ إلى مفعولين وهو، ما طلب محلين بعد رفعه لفاعله مثل: أعطيت زيدًا درهمًا.

3- ومتعدٍ إلى ثلاثة مفاعيل، وهو ما طلب ثلاث[8] محال بعد رفعه لفاعله نحو: نَبَّأَ زيد بكرًا عمرًا منطلقًا وما كان مثله، وهذا الأخير محصور عند النحويين[9] في سبعة أفعال

1- ورد في متن الأجرومية المطبوع ص8:"تنصب المبتدأ والخبر...إلخ"، على خلاف نسخة الشارح التي فيها الاسم بدل المبتدأ.

2- هو زيادة من (جـ).

3- في (جـ) طوله.يراجع لسان العرب 450/9.

4- سورة الطلاق:1.

5- ما بين القوسين ساقط من (ب).

6- واحدًا ساقطة من (ب) و(جـ).

7- ما بين القوسين ساقط من (ب).

8- بداية الصفحة السادسة والأربعين من (ب).

9- يراجع....

وهي: أعلم، وأرى، وأنبأ، ونبّأَ، وأخبر، وخَبَّرَ، وحدَّث، وفيه جواز حذف الثلاثة مفاعيل، وحذف المفعولين الآخرين وإثبات الأول، وحذفه وإثبات الآخرين، ولا يجوز حذف الثالث وإبقاء الأول والثاني من جهة أن الثاني والثالث معًا كالشيء الواحد، ويجوز تقديم هذه الأفعال وتأخيرها ما لم يمنع مانع من ذلك من استفهام أو نفي.

[أقسام الفعل المتعدي]

فإذا تبين هذا فاعلم أن الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين على قسمين [100/أ]:

أحدهما:[1] ما يتكلم عليه المؤلف في هذا الباب، وسيأتي بيانه -إن شاء الله تعالى-.

والثاني: ما عداه ويوجد على قسمين:

أحدهما: ما يتعدى إلى مفعولين بنفسه مثل: كسوت وأعطيت.

والآخر ما يتعدى إلى أحدهما بنفسه إلى الآخر بحرف الجرّ في الأصل مثل: أخبرت واستغفرت وأمرت

فأما القسم الأول وهو الذي[2] يتعدّى بنفسه إلى مفعولين ففيه ثلاثة أوجه: إثبات المفعولين، والاقتصار على أحدهما دون الآخر خلافًا للسهيلي[3]، وحذف المفعولين معًا.

وأما القسم الذي يتعدى إلى مفعولين أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر، ففيه أربعة أوجه:

الأول:[4] إثبات المنصوب والمجرور مثل: استغفرت الله من ذنبي، واخترت من الرجال عمرًا[5].

الثاني: حذف حرف الجرّ خاصة مثل: اخترت الرجال زيدًا، قال الله العظيم: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ ﴾[6] أي: من قومه، وأمرت زيدًا الخبر ومن ذلك قول الشاعر[7]:

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَل مَا أُمِرْتَ بِهِ   فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ

الثالث: الاقتصار على أحدهما دون الآخر مثل: استغفرت الله.

1- بداية الصفحة الثامنة والخمسين من (جـ).

2- في (جـ) ما.

3- السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله، من كبار العلماء النحويين، حافظ عالم باللغة و السير، نشأ فقيراً معوزاً، من مؤلفاته: نتائج الفكر، توفي سنة 581هـ. يراجع بغية الوعاة 78/2.

يراجع رأيه في نتائج الفكر ص330.

4- الأول زيادة من (ب) و(جـ).

5- في (ب) زيدًا.

6- سورة الأعراف: 155.

7- البيت ساقط من (ب) وهو البسيط لعمروبن معدي كرب في ديوانه ص63، والكتاب 37/1، والدرر 186/5.

اللغة: النشب: العقار.

الشاهد فيه: "أمرتك الخير" إذ حذف الجار، والتقدير: أمرتك بالخير.

الرابع: حذفهما معًا مثل: أمرت، واخترت، والتقديم والتأخير في هذا كله جائز ما لم يمتنع من ذلك مانع [101/أ] من استفهام أو نفي مثل: هل اخترت من الرجال عمرًا؟ وما أعطيت زيدًا درهما، لأن الاستفهام والنفي لهما صدر الكلام.

قوله: "وأما ظننت وأخواتها فإنها تنصب الاسم والخبر" إلى آخر.

اعلم أن هذه الأفعال من نواسخ الابتداء كما ذكر وهي أفعال القلوب، وهي الثاني من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، ولما كان أصل دخولها على المبتدإ والخبر، منعوا أن يقتصر على أحد مفعوليها دُون الآخر اتفاقًا لعدم جواز ذلك في المبتدإ والخبر إذا لم يكن دليل يدلّ عليه، فإذا تبين هذا فاعلم أن لظننت وأخواتها ثلاثة أحوال: أن تتقدم، أوتتأخر، أوتتوسط.

فإذا تقدمت فلا يجوز فيها إلا الإعمال خاصة مثل ظننت زيدًا قائمًا ما لم يأتِ بعدها حرف استفهام أو نفي أو لام الابتداء وهي في أول الكلام، فإنها تُعَلَّقُ عن العمل لفظًا مثل: عملت أزيد عند أم عمرو؟ وظننت إن زيد قائم أم عمرو، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾[1]، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾[2]، وإن تأخّرت[3] جاز فيها أيضًا الإلغاء والإعمال لكن الإلغاء أحسن مثل: زيد قائم ظننت، وإن توسطت جاز فيها الإعمال والإلغاء لكن الإعمال أحسن مثل: زيدًا ظننت منطلقًا[4] ، فزيدًا مفعول مقدم، وظننت فعل وفاعل [102/أ] ومنطلقًا مفعول ثانٍ لظننت، فيجوز الإلغاء باعتبار تأخير الفعل عن أحد المفعولين، والإعمال نظرًا إلى قوة الفعل في العمل، فلا ينظر إلى التأخير لقوة الفعل في الأصل، قالوا: ومما يدل ذلك وهو ضعفه أنه إذا تأخّر جاز تعديه باللام ليكون ذلك دلالة على ضعفه نحو: لِزيد ضربت، قال الله العظيم: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[5] ولا يجوز ذلك مع تقدم الفعل، فلا تقول مثلا: ضربت لزيد لقوة الفعل لكونه في مرتبته، لأن الفعل القوي يتعدّى بنفسه لقوته والضعيف يتعدى بواسطة[6] حرف الجر، ولذلك لم يجز ضربت لزيد وأشباهه، لأنه يؤدى إلى أن يكون الفعل قويًا ضعيفًا في حالة واحدة، وذلك محال لأنه جمع بين النقيضين.

1- سورة فصلت: 48.
2- سورة البقرة: 102.
3- بداية الصفحة التاسعة والخمسين من (جـ).
4- بداية الصفحة السابعة والأربعين من (ب).
5- سورة يوسف: 43.
6- بواسطة زيادة من (جـ).

فإذا تبين هذا فاعلم أن مفعولها الأول لا يكون إلا مفردًا، لأنه مبتدأ في الأصل والمبتدأ لا يكون إلا مفردًا ومفعولها الثاني هو خبر المبتدإ، وخبر المبتدإ على أربعة أقسام: مفرد، وجملة، وظرف، ومجرور، ومفعولها الثاني كذلك، فإن كان مفردًا كان منصوبًا مثل: ظننت زيدًا منطلقا، وإن كان جملة بقيت على حالها وكانت في موضع نصب على أنها مفعولة بها، وكذلك الظرف والمجرور.

فإذا تبين هذا فاعلم أن لبعض هذه الأفعال معنى آخر تتعدى به إلى مفعول واحد خاصة، وذلك إذا تضمن الفعل معنى فعل آخر مثل: ظننت [103/أ] بمعنى اتهمت، ورأيت، بمعنى: أبصرت، وعلمت بمعنى: عرفت، تتعدى إلى واحد كما أن الأفعال التي هي بمعناها كذلك -والله أعلم-.

[باب النعت]

قال الشيخ -رحمه الله تعالى-:" باب النعت، النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره، تقول: قام زيد العاقل، ورأيت زيدًا العاقل، ومررت بزيد العاقل، والمعرفة خمسة أشياءَ [1] الاسم العلم نحو: زيد ومكة، والاسم المضمر نحو: أنا، وأنت، والاسم المبهم نحو: هذا، وهذه، وهؤلاء، والاسم الذي فيه الألف واللام نحو: الرجل والغلام، وما أضيف إلى واحد من هذه الأربعة، والنكرة كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر، وتقريبه كل ما صلح دخول الألف واللام عليه نحو: الرجل والفرس"[2].

شرح: هذا الباب هو أول التوابع، وقد أسلفنا أن التوابع أربعة: النعت والعطف والتوكيد والبدل، وسيأتي الكلام على كل واحد منها في بابه على[3] حسب ما رتبه المؤلف إن -شاء الله تعالى- والنعت حقيقة هو مصدر قولك نعت الاسم أنعته نعتًا، (ووصفت الاسم أصفه وصفًا أوصِفَةً)[4]، ويقال النعت والوصف والصفة بمعنى واحد، (فأما النعت فهو قولك نعت الاسم أنعته نعتا كما مضى)[5]، وأما الوصف فهو مصدر قولك وصفت الاسم أصفه وصفًا وصفة، وفائدة النعت تخصيص النكرات وتوضيح المعارف [104/أ] والنعت في اصطلاح النحويين على ما قاله ابن عصفور:" عبارة عن اسم أو ما هو في تقديره من ظرف أو مجرور أو جملة يتبع ما قبله لتخصيص نكرة أو إزالة اشتراك عارض في معرفة أو مدح أو ذم أو ترحم أو تأكيد، بما يدل على حليته أو نسبه أو فعله أو خاصة من خواصه. وذلك أن تصفه بصفة سببية مثل: مررت برجل قائم أبوه"[6]، انتهى.

قوله: "عبارة عن اسم"، مثاله: قام زيد العاقل.

1- بداية الصفحة الستين من (جـ).

2- متن الأجرومية ص8.

3- على زيادة من (ب) و(جـ).

4- ما بين القوسين ساقط من (ب) و(جـ).

5- ما بين المعقوفتين زيادة من (ب) و(جـ).

6- شرح الجمل لابن عصفور 195/1.

قوله: "أوما هو في تقديره من ظرف"، مثاله: مررت برجل عندك.

قوله: "أو مجرور"، مثاله: مررت برجل في داره.

قوله: "أو جملة"، مثاله: مررت برجل قام أبوه.

قوله: "يتبع ما قبله لتخصيص نكرة"[1]، قد أسلفنا أن فائدة النعت في النكرة تخصيصها مثل: مررت برجل كاتب.

قوله: "أو إزالة[2] اشتراك عارض في معرفة"، قد أسلفنا أيضًا أن فائدة النعت في المعرفة توضيحها، وهو معنى قوله: أو إزالة اشتراك عارض في معرفة مثاله: مررت بزيد العاقل.

قوله: "أو مدح"، مثالهُ: بسم الله الرحمن الرحيم.

قوله: "أو ذم"، مثاله: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، قوله: أو ترحم مثاله: جاء زيد المسكين.

قوله: "أو تأكيد"، مثاله: نعجة واحدة، قوله: بما يدل على حليته: مثاله: جاء زيد الطويل.

قوله:[3] "أو نسبه"، مثاله: جاء زيد القرشي [105/أ]، قوله: أو فعله مثاله: مررت برجل قائم.

قوله:" أو خاصة من خواصه"، مثاله: مررت برجل قائم أبوه وهذه صفة سببية

[شروط النعت]

واعلم أن شروط النعت أربعة:

الأول: أن يكون مشتقًا والمشتق هو المأخوذ من المصدر مثاله: جاء زيد العاقل، فالعاقل نعت لزيد وهو مشتق، لأنه مأخوذ من العقل وهو مصدر أو في حكم المشتق، وهو ما لم يؤخذ من المصدر إلا أنه في معنى المأخوذ من المصدر مثل: مررت برجل أسد، فَأَسَدٌ نعت لرجل لأنه في حكم المشتق، لأنه بمعنى شجاع، وشجاع مشتق من الشجاعة.

الثاني: أن يكون بعد المنعوت، لأنه تابع والتابع لا يتقدم على المتبوع.

الثالث: أن يكون مثل المنعوت أو دونه، لأنه أيضًا تابع، والتابع لا يكون فوق المتبوع.

الرابع: أن يتبعه في أربعة من عشرة أشياء، ويأتي ذكرها إن –شاء الله تعالى– بشرط أن يكون إياها[4] أوفي أقل منها إن كان سببه، قوله: النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره.

اعلم أن النعت على قسمين حقيقي وسببي، فالحقيقي هو ما رفع ضميرًا عائدًا[5] على

1- في (أ) نكرة والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ).

2- بداية الصفحة الثامنة والأربعين من (ب).

3- بداية الصفحة الواحدة والستين من (جـ).

4- في (ب) و(جـ) إياه.

5- في (جـ) يعود.

الموصوف، والسببي هو ما رفع ظاهرًا اتصل به ضمير عائد على الموصوف، فإن كان حقيقيًا تبع المنعوت في أربعة من عشرة، وإن كان سببيًا تبعه في أقل من أربعة، والعشرة المذكورة هي: الرفع والنصب، والخفض، والتعريف، والتنكير، والإفراد،[106/أ] والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، قالوا: ولا تلزم هذه الأربعة المذكورة في كل النعوت الحقيقية، وإنما يلزم منها اثنان لقول العرب: بُرْمَةُ أعشار، وثوب أخلاق، فأعشار نعت لبرمة، (وأخلاق نعت للثوب)[1]، وإنما تبعه في التنكير والرفع ولم يتبعه في التأنيث والإفراد، ومن ثم ذكر المؤلف الخمسة التي يلزم منها اثنان ولم يذكر الخمسة التي ذكرها غيره، لأنها لا يلزم منها شيء كما يلزم الاثنان من الخمسة المذكورة، ومثال ما يتبع في أربعة كما قلنا: جاء زيد العاقل، فالعاقل نعت لزيد وقد تبعه الرفع والتعريف والإفراد والتذكير.

واعلم أن العامل في المنعوت هو العامل في النعت، لأنهما كالشيء الواحد، فقولنا: جاء زيد العاقل، جاء هو[2] العامل في زيد، والعاقِل معًا خلافًا للسهيلي، فإنه زعم أن العامل في النعت إنما هو التبعية[3] وهذا شيء لم يقل به غيره وكفى به ضعفًا انفراده به عن جميع أئمة النحو.

قوله: "والمعرفة خمسة أشياء الاسم المضمر نحو: أنا وأنت" ، إنما دعاه إلى[4] ذكر المعارف والنكرات كون النعت تابعًا للمنعوت في التعريف والتنكير كما تقدم، ولأن النكرة لا تنعت بالمعرفة كما أن المعرفة لا تنعت بالنكرة، وكان حقه أن يأتي بالنكرة قبل المعرفة، لأنها هي الأصل والمعرفة فرع منها (لأنها [107/أ] تفتقر إلى ما تتعرف به)[5].

فإذا تبين هذا فاعلم أن المضمرات على ثلاثة أقسام: مرفوع المَوْضِعِ[6]، ومنصوبه، ومجروره وإن الكلام قد تقدم في ذلك.

فالمرفوعات الموضع متصلة ومنفصلة[7]، فالمنفصلة اثنا عشر وهي: أنا ونحن وأنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن وهو وهي وهما وهم وهن،والمتصلة اثنا عشر وهي: ضربتُ وضربنا وضربتَ وضربتِ وضربتما وضربتم وضربتن وضرب وضربَتْ وضربًا وضربوا وضربن، والياء من تفعلين خلافًا للأخفش[8].

1- ما بين القوسين زيادة من (جـ).
2- بداية الصفحة الثانية والستين ىمن (جـ).
3- يراجع نتائج الفكر ص 199.
4- بداية الصفحة التاسعة والأربعين من(ب).
5- ما بين القوسين ساقط من (ب).
6- في (جـ) الموضوع.
7- في (ب) متصل ومنفصل.
8- يراجع التذييل والتكميل 142/2، وهمع الهو امع 57/1.

والمنصوبات أيضًا متصلة ومنفصلة، فالمنفصلة اثنا عشر وهي: إياي، وإيانا، وإياكَ، وإياكِ، وإياكما، وإياكم، وإياكن، وإياه، وإياها، وإياهما، وإياهم، وإياهن، والمتصلة اثنا عشر وهي: ضربني، وضربَنَا، وضربَكَ، وضربكِ، وضربكما، وضربكم، وضربكنّ، وضربه، وضربها، وضربهما، وضربهم وضربهن.
والمخفوضات لا تكون إلا متصلة وهي اثنا عشر: لي، ولنا، ولكَ، ولكِ، ولكما، ولكم، ولكُنَّ، وله، ولها، ولهما، ولهم، ولهنّ.
فقد تحصل أن المضمرات أحد وستون ضميرًا في قول الجميع، وستون في قول الأخفش الذي يرى أنّ[1] الياء من تفعلين علامة التأنيث وليست بضمير.
قوله: "والاسم العلم"، نحو: زيد، ومكة، العلم في اللغة [108/أ] هو الجبل[2] وجمعه أعلام، قال الله العظيم: ﴿ َمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾[3]، وعلى ذلك قول الشاعر[4]:

يَا صَخْرُ وَرَاد مَاء قَدْ تُبَادِرُهُ ... أَهْلُ المِياه وَمَا في وِرْدِهِ عَارُ
وَإِنَّ صخرًا لَتَأتمُّ الهُداةُ بهِ ... كَأَنهُ عَلَمٌ في رَأْسِهِ نَارُ

والعَلَم في الاصطلاح[5] هو ما خص[6] مسماه بعينه دون غيره، وإن شئت قلت: هو ما علق في أول أحواله على مسمى بعينه[7].
والعلم على قسمين:
1- علم الشخص.
2- وعلم الجنس.
فعلم الشخص هو ما كان للفرق بين الأشخاص مثل: زيد وعمرو في العاقل، ويكون في غير العاقل كشَدْقَمٍ وهَيْلَةٍ ووَاشِقٍ.
وعلم الجنس هو ما كان للفرق بين الأجناس مثل: أسامة للأسد وثُعَالَةُ للثعلبْ وأُمُّ عِرْيَطِ للعقرب.

1- أنّ زيادة من (ب) و(جـ).
2- يراجع لسان العرب 264/10.
3- سورة الشورى: 32.
4- البيتين من البسيط وهما للخنساء في ديوانها ص 87.
الشاهد فيه: "كأنه علم" إذ ورد علم بمعنى جبل.
5- في (ب) في اصطلاح أهل العربية وفي (جـ) في اصطلاح النحويين.
6- بداية الصفحة الثالثة والستين من (ب).
7- يراجع الكليات ص51.

وهو دون المضمر في المعرفة، ومنهم من قدمه عليه ومنهم من جعلهما متساويين[1].
قوله: "والاسم المبهم نحو هذا وهذه وهؤلاء"، المبهم هو الاسم الذي يشار به[2] والمبهم في اللغة هو المغلق[3]، ومنه قول الشاعر[4]:

الضَارِبُ بِالسَيفِ كُلَ غَشْهَمِ　　　الفَارِّ جَوًا بَابَ الأَمِيرِ المُبْهَمِ

والمبهم على ثلاثة أقسام:

1-قريب

2-وبعيد

3-ومتوسط.

فالقريب إذا كان مفردًا مذكرًا: ذَا، وللمثنى: ذَانِ رفعًا، وذَيْنِ نصبًا وجرًا، وللواحدة المفردة: ذي وتي، وتا، وتِهِ، وذِهِ بكسر الهاء والصلة، وذهِ، وتهِ[5]، بكسر الهاء دون الصلة [109/أ] وذَهْ، وتَهْ بسكون الهاء، وللمثنى تان رفعًا وتين نصبًا وجرًا، ولك أن تشدد النون في جميع ذلك في المذكر والمؤنث عوضًا من الألف، وللجمع مذكرا كان أومؤنثًا أولاء وأولى بالقصر، والمدّ أولى، ولك إدخال هاء التنبيه مع الجميع، وللمتوسط ذاك[6]، وذانك، وذينك، وتيك، وتانك، وتينك، وأوليك، تدخل اللام في البعيد فتقول ذلك، وتلك، وقد يوضع بعضها موضع بعض والحقيقة ما أسلفنا ذكره.
قوله: "والاسم الذي فيه الألف واللام"، نحو: الرجل والغلام من جملة المعارف أيضًا[7] ما عرف بالألف واللام المعرفتين، والألف واللام تكون للعهد وللجنس وللحضور وللمح والصفة، وقد مضى الكلام عليها في باب الإعراب.
قوله: "وما أضيف إلى واحد من هذه الأربعة"، يريد بالأربعة المضمر، والعلَم، والمبهم، والمعرف بالألف واللام[8]، ومراده بالإضافةِ الإضافةُ المحضة كغلام زيد وصاحب الغلام[9].

1- يراجع تمهيد القواعد 443/1-448.
2- في (ب) إليه به.
3- يراجع لسان العرب 97/2.
4- البيت لم أقف عليه فيما لدي من المصادر.
5- ته زيادة من (جـ).
6- بداية الصفحة الخمسين من (ب).
7- أيضًا زيادة من (ب) و(جـ).
8- في (ب) بالأداة.
9- في (جـ) عمرو.

قوله: "والنكرة كل اسم شائع في جنسه لا يختصّ به واحد دون آخر".

هذا النص أيضًا هو نص الجمل[1]، ويريد بقوله: شائع في أصل الوضع، أي: وُضِعَ لأن يكون شائعًا في الاتحاد إن وجدت كرجل وغلام، فإنه يصدق على فرد من جنس الرجال والغلمان.

قوله:[2] "وتقريبه كل ما صلح معه[3] دخول الألف واللام عليه"، نحو: الرجل والفرس.

اعلم أن النكرة يستدل عليها بأربعة أشياء:

أحدها: قبولها الألف واللام كقولك في رجل [110/أ] الرجل وفي غلام الغلام كما ذكر المؤلف.

الثاني: قبولها الإضافة كقولك في رجل رجل القوم.

الثالث: دخول رُبَّ عليها مثل: رُبَّ رجل لقيت.

الرابع: دخول كم نحو: كم رجلٍ؟

فإذا تقرر هذا، فاعلم أنهم منعوا أن تنعت المعرفة بالنكرة، والنكرة بالمعرفة للتضاد الذي بينهما من جهة أن النكرة وضعت للعموم، والمعرفة وضعت للخصوص، فلا يجوز أن يختلف النعت والمنعوت في تعريف ولا تنكير؛ لأن المنعوت والنعت كالشيء الواحد، والتضاد لا يكون في شيء واحد.

[فصل في أقسام النعت]

فصل: واعلم أن الأسماء في نعتها والنعت بها على أربعة أقسام:

1- قسم لا ينعت ولا ينعت به وهو المضمر، وإنما أتى به في هذا الباب لأنه من جملة المعارف، وإنما لم تنعت المضمرات لأنها أشبهت الحروف من جهة افتقارها إلى المفسر كافتقار الحروف إلى ما تدخل عليه، فيكون معناها فيه، ولأنها أيضًا لم تضمر إلا بعد أن عُرِّفت، فلا حاجة لها[4]إلى النعت، فلا يجوز أن تقول مثلاً: رأيته الكريم، ولا مررت به العاقل على النعت، وإنما لم ينعت بها لأنها ليست بمشتقة ولا في حكم المشتق وذلك شرط في النعت.

2- وقسم ينعت ولا ينعت به[5] وهو العلم؛ لأن العلم يوصف لإزالة الاشتراك ولا يوصف به لأنه ليس بمشتق ولا في حكمه [111/أ] فلا يجوز أن تقول مثلاً: مررت بأخيك زيدٍ على أن تجعل زيدًا نعتًا وإنما هو بدل.

1- يراجع الجمل ص 191.

2- بداية الصفحة الرابعة والستين من (جـ).

3- معهُ زيادة من (جـ).

4- لها ساقطة من (ب) و(جـ).

5- به ساقطة من (ب).

3- وقسم ينعت به ولا ينعت وهو الجملة بعد النكرة مثل: هذا رجل عقله وافر، وهذه امرأة خرج أبوها، ومررت برجل أخوه صالح، يوصف بها لأنها تخصص وفيها معنى الفعل ومن ثم لم توصف؛ لأن الأفعال الصناعية لم يَجُزْ وصفها.

4- وقسم ينعت وينعت به، وذلك الثلاثة البواقي وهي أسماء الإشارة في مثل قولك جاءني هذا الرجل، وجاءني زيد هذا، ومررت بهذا الرجل، ومررت بزيد هذا، فمثاله قولك: جاءني زيد المشار إليه، والأسماء المضافة توصف[2] ويوصف بها مثل: جاءني غلام زيد العاقل، وجاءني زيد صاحب عمرو[3] العاقل، وما فيه الألف واللام كذلك مثل: جاءني زيد العاقل والرجل العاقل، وهذا قدرٌ ما يحتمله هذا المختصر من الكلام في هذا الباب، وإلا فهذا باب عريض لا يكاد أن يبلغ طرفه.

[باب العطف]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" باب العطف وحروف العطف عشرة وهي: الواو، والفاء، وثم، وأو، وأم، وإما، وبل، ولا، ولكن، وحتى في بعض المواضع، فإن عَطَفْتَ به على مرفوع رفعت، أوعلى منصوب نصبت، أوعلى مخفوض خفضت، أوعلى مجزوم جزمت، **[112/أ]** تقول: قام زيد وعمرو، ورأيت زيدًا وعمرًا، ومررت بزيد وعمرو"[1].

شرح: يقال العطف والنسق بمعنًى واحد، والعطف لغة هو مصدر قولك: عطف يعطف عطفًا إذا رجع، تقول العرب: عطف الفارس على قرنه إذا رجع، وعطف حاشية الثوب إذا ردّها عليه[4] ومنه قول الشاعر[5]:

العَاطِفُونَ حِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُنْعِمُونَ يَدًا إِذَا مَا أَنْعَمُوا

والنسق مصدر نسقت الشيء على الشيء إذا اتبعه إياه[6]، والعطف على القسمين:

1- عطف بيان.

2- وعطف نسق، وهو الذي قصد المؤلف تبيينه في هذا الباب.

2- بداية الصفحة الواحدة والخمسين من(ب).

3- بداية الصفحة الخامسة والستين من (جـ).

1- ورد في متن الأجرومية المطبوع ص8 إضافة:"ومررت بزيد وعمرو، وزيد لم يقم ولم يقعد".

4- يراجع لسان العرب **243/7**.

5- البيت من الكامل لأبي وجزة السعدي في سر صناعة الإعراب **163/1**، والممتع في التصريف **273/1**، والأزهية ص **264**، ولسان العرب **87/2**، وخزانة الأدب **383/9**،

الشاهد فيه: "العاطفون" يريد الذين يردون حاشية الثوب.

6- يراجع لسان العرب **311/12**.

وأما عطف البيان فلم يتعرض له، وسألحق الباب بعض[1] مسائله -إن شاء الله-.
فإذا تبين هذا فاعلم أن عطف النسق في اصطلاح أهل العربية تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة، وسيأتي ذكرها، وأبيّن من ذلك أن عطف النسق هو[2] حمل اسم على اسم، أو فعل على فعل، أو جملة على جملة بشرط توسط حرف من الحروف الموضوعة لذلك، فمثال حمل اسم على اسم: قام زيد وعمرو، ومثال عطف الفعل على الفعل: قام وقعد زيد، ومثال عطف الجملة على الجملة: زيد قائم وعمروذاهب، وقام زيد وقعد بكر، فإذا علمت ذلك فاعلم أنه لا يجوز عطف اسم على فعل،[113/أ] ولا فعل على اسم، ولا جملة على مفرد، ولا مفرد على جملة، إلا بشرط أن يكون أحدهما في تأويل الآخر مثل: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا ﴾[3]، معناه: إن الذين تصدقوا وأقرضوا، وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴾[4] معناه: صافات وقابضات -والله أعلم-.
قوله: "وحروف العطف عشرة وهي: الواو" [5].

اعلم أن الواو من حروف العطف، ومعناها الجمع من غير ترتيب، فإذا قلت مثلاً: قام زيد وعمرو احتمل أن يكون زيد قام أولاً (وعمرو بعده)[6]، أوعمرو قام أولاً (وزيد بعده)[7] ،أو قاما معًا في وقت واحد وهذا هو الصحيح من مذهب البصريين والكوفيين[8].
وذهب قوم من الفريقين إلى أن معناها الجمع والترتيب، فإذا قلت: قام زيد وعمرو فالقائم أولاً على مذهبهم إنما هو زيد ولكل من الفريقين[9] دليل فدليل عدم ترتيبها أنك تقول مثلاً: سألني زيد وأجبته، فتعلم أن السؤال قبل الإجابة من غير الواو، قال الله العظيم: ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾[10] فمعلوم أن الركوع قبل السجود من غير الواو ولا يلزم العكس على مذهب المخالف.

1- في (جــ) ببعض.
2- هو زيادة من (ب) و(جــ).
3- سورة الحديد: 18.
4- سورة الملك: 19.
5- بداية الصفحة السادسة والستين من (جــ).
6- ما بين القوسين زيادة من (جــ).
7- ما بين القوسين زيادة من (جــ).
8- يراجع الإنصاف 374/2.
9- في (جــ) لكل واحد، ويراجع الإنصاف 374/2-375.
10- سورة آل عمران:43.

قال حسان بن ثابت[1] رضي الله عنه:

هَجَوتَ مُحَمَدًا وَأَجَبتُ عَنهُ وَعِنــدَ اللهِ في ذاكَ الجَــزاءُ

فالإجابة لا تكون إلا بعد الهجو كما هو مفهوم من غير الواو[114/أ] وكذلك تقول اختصم زيــد وعمرو، فتعلم أنهما معًا تخاصما من غير الواو، ويَدُلُّ[2] على أن الواو لا ترتب قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ﴾[3]، وهم ينكرون البعث، وقوله تعالى: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾[4] وكانت الأيام قبل الليالي، وقوله تعالى: ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا ﴾[5]، وقال تعالى في آية أخرى: ﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾[6]، فهذه كلها أدلة قاطعة على أن الواو لا ترتب وهو مذهب الإمام، لأنه قال: " لو قلت: رأيت رجلا وحمارًا لم تجعــل للرجل في تقديمك إياه على الحمار مزية"[7]، ودليل من قال بترتيب الواو قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ قَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ ﴾[8] لأن الإخــراج لا يكون إلا بعد الزلزلة والقول بعد الإخراج[9].

وتأول ذلك بعض البصريين على أن تكون الواو جاءت على أحد وجوهما التي[10] تحتملها فانــدفع دليلهم، وقد قال أبو علي الفارسي: " اتفق نحاة البصرة والكوفة على أن الــواو لمطلــق الجمــع، لا ترتيب فيها فهذا دليل على أن القائل بالترتيب من الفريقين لا عبرة به عنده"[11]، وقال القرافي[12]: " يستقرأ من كتاب سيبويه كون الواو لمطلق الجمع من غير ترتيب من سبعة عشر موضعًا".

1- حسان بن ثابت: أبو الوليد من قبيلة الخزرج، شاعر الرسول (ص) ومن كبار الصحابة. يراجع الشعر والشعراء 93/1.

2- في (أ) وتدل والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ).

3- سورة الجاثية: 24.

4- سورة الحاقة: 07.

5- سورة الأعراف: 161.

6- سورة البقرة: 58.

7- يراجع الكتاب 42/1.

8- سورة الزلزلة: 1-2.

9- يراجع إعراب القرآن ص 855.

10- التي زيادة من (ب) و(جـ).

11- يراجع الأبيات المشكلة الإعراب ص 281.

12- القرافي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن العلاء من أئمة المالكية. ولد سنة 626 هـ، أخذ عن ابن الحاجب والعز بن عبــد السلام والفاكهاني. له مصنفات جليلة منها: الذخيرة، والانتقاد في الاعتقاد، وشرح التهذيب. توفي سنة 684 هـ. يراجع حســن المحاضرة 316/1، وهدية العارفين 99/1.

قوله: "الفاء"، اعلم أن الفاء معناها الجمع والترتيب بلا مهلة[1] تقول مثلاً: قام زيد فعمرو[115/أ] فالقائم أولاً زيد وعمرو بعده بلا مهلة لا يحتمل الكلام غير ذلك، فأما قوله [2] تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءهَا بَأْسُنَا﴾[3] فمعناه – والله أعلم –(وكم من قرية)[4] أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا[5]، لأن الهلاك إنما يكون بعد مجيء البأس، ونظيره قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[6] المعنى – والله أعلم– فإذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ بالله.

وللفاء معنيان: التعقيب والسببية معًا، وذلك قولك مثلاً: ضربت زيدًا فبكى، فالسبب والتعقيب معًا موجودان، لأن الضرب سبب البكاء، والبكاء واقع عقب الضرب، وتكون للتعقيب دون السبب ولا يصحّ العكس، مثال ذلك: قام زيد فعمرو، لأنه لا معنى هنا للسببية.

قوله: "وثم".

اعلم أن ثم مثل الفاء لأنها تزيد عليها بالمهلة والامتداد في الزمان، فأنت إذا قلت مثلاً قام زيد ثم عمرو، فالقائم أولاً إنما هو زيد وعمرو بعده بمهلة، وإنما زادت بالمهلة على الفاء لكثرة حروفها وفيها لغتان: ثُمَّ وهي وثُمَّتْ، وقد جمع الشاعر بينهما فقال[7]:

أَلاَ يا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ثُمَّتَ اسْلَمِي ... ثَلاَثَ تَحِيَاتٍ وَإِنْ لَمْ تُكَلَّمِ

ومن الكوفيين من زعم أنها غير مترتبة، ومعناها معنى الواو، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ ﴾[8]، وبقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾[9]، وبقول الشاعر[10]:

[116/أ] قُلْ لِمَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ... ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبلَ ذَلكَ جدُّه

1- بداية الصفحة السابعة والستين من (جـ).

2- بداية الصفحة الثانية والخمسين من (ب).

3- سورة الأعراف: 04.

4- ما بين القوسين زيادة من (ب) و(جـ).

5- في (أ) فجاء بأسنا والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ).

6- سورة النحل: 98.

7- البيت من الطويل وهو لحميد بن ثور في ديوانه ص 133، وبلا نسبة في شرح المفصل 39/3. الشاهد فيه: "ثمت" وهي لغة من ثم.

8- سورة الأعراف: 11.

9- سورة الأعراف: 189.

10- البيت من الخفيف لأبي نواس في ديوانه 355/1، وبلا نسبة في مغني اللبيب 117/1، وجواهر الأدب ص 364. الشاهد فيه: "ثم" جاءت في البيت لا تفيد الترتيب.

وتأول البصريون الآية على أن تكون ثُمَّ فيها مرتبة لنزول بعضها بعد بعض، وتأولوا البيت على أن يكون فيه حذف والتقدير: قل لمن ساد ثم قل لمن ساد أبوه ثم قل لمن ساد بعد ذلك جده[1]، وإذا فتحت ثاء ثمَ كانت ظرفًا كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾[2].

قوله: وأَوْ، اعلم أن أولها خمسة معانٍ:

1- تكون للشك نحو قولك: جاء زيد أوعمرو، وأنت لا تدري من الجاءي منهما.

2- وتكون للإبهام على السامع كقولك: جاء زيد أو عمرو، وأنت تعلم الجاءي منهم، إلا أنك أبهمت على السامع.

3- وتكون للتخيير مثل: خذ من مالي دينارًا أو درهما.

4- وتكون للإباحة مثل: جالسْ الحسن أو ابن سيرين، وتعلم الفقه أو النحو، والفرق بين التخيير والإباحة أنك في التخيير لا تفعل الأمرين معًا[3] وتفعلهما معًا في الإباحة.

5- وتكون للتفصيل مثل قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ ﴾[4].

فأَو فصلت مقالة اليهود من مقالة النصارى[5]، ونظيرها أمَّا ولم يذكرها المؤلف لأنها ليست بحرف عطف عنده لمصاحبتها الواو [117/أ].

قوله: "وأَمْ".

اعلم أن أَمْ تكون متصلة ومنفصلة، فالمتصلة هي العاطفة وهي التي لا تتقدمها إلا همز الاستفهام، ولا يأتي بعدها إلا المفرد وتقدر مع همزة الاستفهام بأيّهما وبأيّهم، وجَوَابُهَا أحد الشيئين أو الأشياء، وذلك قولك مثلاً: أقام زيد أم عمرو؟ فالتقدير: أيهما قام.

وأما المنفصلة فإنها يتقدمها الخبر والاستفهام ولا تقع بعدها إلا الجملة، وتقدر وحدها بِبَلْ والهمزة في مذهب الإمام[6]، وجوابها نعم أو لا، وليست بعاطفة وذلك قولك مثلاً: أقام زيدٌ أم عمرو قائم؟ فالتقدير: بل أعمرو قائم؟.

قوله: "وبل".

1- يراجع مغني اللبيب 117/1.

2- سورة الإنسان: 20.

3- بداية الصفحة الثامنة والستين من (جـ).

4- سورة البقرة: 135.

5- في (ب) و(جـ) فأوفصلت ما قالت اليهو د مما قالت النصارى.

6- يراجع الكتاب 169/3.

اعلم أن بل معناها الإضراب عن جعل الحكم للأول أو إثباته للثاني مثل: قام زيد بل عمرو،

وقد تصحب لا لتأكيد معنى الإضراب مثل: قام زيد لا بل عمرو.
قوله: "ولكن".
اعلم أنّ لكن معناها الاستدراك بعد الجحد، مثل: ما قام زيد لكن عمرو، وهي جواب لمن قال: قام زيد فوافق[1] في القيام وخُولِفَ في نسبة القيام إلى زيد، وشرطها أن لا يعطف بها إلا بعد النفي،ولا يأتي بعدها إلا المفرد،فإن وقعت بعدها جملة كانت مخففة من الثقيلة،ويكون معناها الاستدراك ويتقدمها النفي والإيجاب، وتكون الجملة التي بعدها مضادة لما قبلها مثل:قام زيد لكن عمرو لم يقم، وماقام زيد لكن عمرو قام،وهي حرف ابتداء[118/أ]وهي مخففة من الثقيلة،أعني:هذه لكن الأخيرة
قوله: "وحتى في بعض المواضع".
اعلم أنّ حتى أصلها أن تكون حرف جر، وقد تكون ناصبة وتجيء على أقسام وتكون عاطفة، ولذلك قال المؤلف في بعض المواضع لأنها ليست بمختصة بالعطف، والعطف بها قليل، ومعنى حتى الغايةُ وهي مثل ثم في المهلة، وتنفرد بأنّ ما بعدها لا يكون إلا جزءًا مما قبلها، وفائدتها إما قوي أو ضعيف أوعظيم أو حقير، مثل: مات الناس حتى الأنبياء، وقدم الحجاج حتى المشاة، وورد الوحش حتى الأسد، وقد بقي من حروف العطف ما لم يذكره المصنف، ولكن هذا غاية[2] ما يسعه هذا المختصر.
ثم قال: "فإن عطفت بها على مرفوع"[3] رفعت إلى آخره، وقد أتى بمثال ذلك كله إلا بمثال المجزوم ولكن حقه أن يأتي به، لكن مراده الاختصار فلذلك لم يأت به.
فإذا تبين هذا فاعلم أن الأسماء بالنسبة إلى عطفها والعطف عليها على قسمين:
1- ظاهر.
2- ومضمر.
فالظاهر يُعْطَفُ عليه الظاهر بلا شرط مثل: قام زيد وعمرو، ورأيت زيدًا وعمرًا، ومررت بزيد وعمرو.
والمضمر[4] على قسمين: متصل ومنفصل، فالمنفصل يعطف عليه الظاهر، ويعطف على الظاهر بلا شرط مثل: قام زيد وأنت، وقمت أنت وزيد، ورأيت زيدًا وإياك، وإياك أكرمت وزيدًا.[119/أ]
والمتصل على ثلاثة أقسام: مرفوع الموضع، ومنصوبه، ومجروره.

1- في (جـ) فَوُوفِقَ.
2- غاية زيادة من (ب) و(جـ).
3- بداية الصفحة التاسعة والستين من (جـ).
4- بداية الصفحة الثالثة والخمسين من (ب).

فالمرفوع الموضع يعطف عليه بشرط واحد وهو تأكيده بمضمر[1] منفصل مثل: قمت أنا وزيد، قال الله العظيم: ﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[2]، أو ما يقوم مقام الضمير من فاصل بينهما مثل: ضربت القوم وزيد، قال الله العظيم: ﴿ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا ﴾[3] فالفاصل فيه لا، وهو فيه كالمضمر الذي هو نحن في قوله تعالى: ما أشركنا نحن ولا آباؤنا، ومنه قول الشاعر[4]:

قَعَدتُ لَهُ وصُحْبَتِي بَينَ جَابِرِ وَبَينَ العَذيبِ بُعْدَ ما مُتَأَمِّلِ

والمنصوب ما يعطف عليه بلا شرط مثل: أكرمتك وزيدًا، وأكرمته وإياك، والمخفوض يعطف عليه بشرط واحد لا بد منه عند البصريين [5] وهو إعادة الخافض مثل: مررت بك وبزيد، وأجاز ذلك الكوفيون[6] بغير شرط، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾[7] على قراءة حمزة[8]، وتأوله البصريون على أن تكون الواو واو القسم والتقدير: ورب الأرحام، واحتجوا أيضًا بقول الشاعر[9]:

فَاليَومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيَامِ مِنْ عَجَبِ

وردّه أيضًا البصريون بالشذوذ، ويحتمل أن تكون الواو فيه أيضًا للقسم والتقدير: ورب الأيام والدليل [120/أ] على وجوب إعادة الخافض للظاهر وجوب[10] إعادته للمضمر مثل: مررت بزيد وبك، فكما لم يجوِّز الفريقان أن يقال: مررت بزيد وك، فكذلك لا يجوز أن يقال: مررت بك وزيد، وقد قيل: إن المضمر لما كان على حرف واحد وجبت إعادة حرف

1- في (جـ) بضمير.

2- سورة البقرة: 35.

3- سورة الأنعام: 148.

4- البيت من الطويل وعجزه ساقط من (ب) و(جـ) وهو لامرئ القيس في ديوانه ص34، ولسان العرب 89/3، وخزانة الأدب 424/9-425.

الشاهد فيه: "قعدت وصحبتي" عطف على المرفوع بما قام المضمر المنفصل.

5- يراجع الإنصاف 379/2.

6- يراجع الإنصاف 379/2-380.

7- سورة النساء: 1.

8- يراجع إعراب القرآن للنحاس ص 231، وحاشية الصبان 99/3.

9- البيت من البسيط وهو بلا نسبة في الكتاب 392/2، والدرر 81/2، وخزانة الأدب 123/5.

الشاهد فيه: "فما بك والأيام" عطف الأيام على الضمير المجرور في بك.

10- وجوب زيادة من (ب) و(جـ).

الخفض مع المعطوف ليتقوى بذلك[1].

[فصل في عطف البيان]

فصل: عطف البيان هو جريان اسم جامد معرفة على اسم دونه في الشهرة أو مثله ليبيّنه كما بينه النعت، ولا يشترط أن يكون مشتقًا ولا في حكمه، والفرق بينه وبين البدل[2] أنك لا تنوي بالأول الطرح في عطف البيان كما تفعل ذلك في البدل، قالوا: ولذلك إذا كان اسم الفاعل محلى بالألف واللام مضافًا إلى ما فيه الألف واللام، واتبع ما أضيف إليه اسم الفاعل اسمًا ليس فيه الألف واللام جاز أن يكون عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلا[3]، مثاله: مررت بالضارب الرجل زيد ومنه قول الشاعر[4]:

أَنَا ابنُ التَارِكِ البَكْرِي بِشْرٍ عَليهِ الطَّيرُ ترقُبُهُ وقوعًا

والبدل في نية تكرار العامل فلا يجوز هنا، لأنه يلزم أن يكون التقدير: مررت بالضارب زيد، وأنا ابن التارك بشر، وذلك لا يجوز، وكذلك أيضًا في النداء تقول: يا زيدُ زيدٌ، تِنوين زيد الثاني إن جعلته عطف بيان، لأنه ليس فيه نية عامل، وإن جعلته بدلاً لم تنوِه، لأن البدل في نية تكرار العامل فتبنيه على الضم –والله المستعان–. [121/أ]

[باب التوكيد]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" باب التوكيد، التوكيد تابع للمؤكد في رفعه، ونصبه، وخفضه وتعريفه، ويكون بألفاظ معلومة وهي: النفس، والعين، وكلُ، وأجمعُ، وتوابع أجمع تقول: قام زيد نفسه، ورأيت القوم كلهم، ومررت بالقوم أجمين"[5].

شرح: اعلم أن التوكيد على قسمين:

1-لفظي.

2-ومعنوي.

1- يراجع الإنصاف 380/2.

2- بداية الصفحة سبعين من (جـ).

3- يراجع المقرب ص 327.

4- البيت من الوافر وهو للمرار الأسدي في ديوانه ص 465، والكتاب 182/1، وشرح المفصل 72/3، وشرح التصريح 133/3، وخزانة الأدب 284/4.

المعنى الشاعر يفتخر بمقتل بشر بن عمروبن مرثد.

الشاهد فيه: "بشر" عطف بيان على البكر لا بدل.

5- ورد في متن الأجرومية المطبوع ص 9: " وتوابع أجمع وهي أكتع وأتبع وأبصع".وهي غير موجودة في نسخة الشارح.

فالتوكيد اللفظي هو تكرار الأول بعينه، والمراد به تمكين المعنى في النفس، ويجري في الأسماء والأفعال

والحروف والجمل، فمثاله في الأسماء: جاء زيدٌ زيدٌ، ورأيت زيدًا زيدًا، ومررت بزيدٍ زيدٍ، قال الله العظيم: ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾[1] ومنه قول الشاعر[2]:

كَمْ ذَا تَقُولُ أَتُوبُ غَدًا غَدًا   وَالَموْتُ أَقْرَبُ مِنْ غَدِ

ومثاله في الأفعال: قام قام زيد، ومثاله في الحرف إنَّ إنَّ زيدًا قائم، قال الشاعر[3]:

فَلاَ وَالله لاَ يُلْفَى لِمَا بِي   ولا لِلِمَا بهم أبدًا دَوَاءُ

وقال الآخر[4]:

لاَ لاَ أَبُوحُ بِحُبِّ عِزَّةَ إِنَّهَا   أَخَذَت عَلَيَ مَواثِقًا وَعُهُودًا

ومثاله في الجمل قولك: زيد قائم، والله أكبر الله أكبر، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: " كل صلاة لا يقرأُ فيها بأم القرآن فهي خداج فهي خداج"[5] أي: غير تامة ومنه قول الشاعر[6]:

أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى   ويُصبحَ من لم يجن ذنبًا كذي الذنب

[122/أ] والتأكيد المعنوي هو تكرار الاسم بمعناه والمراد به إزالة الشك عن الحديث والمحدث عنه، وهو [7] بألفاظ مخصوصة وهي اثنان وأربعون لفظة.

سبعة للمفرد المذكر وهي: نفسه، وعينه، وكله، وأجمع، وأكتع، وأبصع، وأتبع، تقول: قام زيد نفسه، ورأيت زيدًا نفسه، ومررت بزيد نفسه، وكذلك سائر أخواته.

وسبعة للتثنية وهي: كلاهما، وأنفسهما، وأعينهما، وأجمعان، وأكتعان، وأبصعان، وأبتعان.

وسبعة للجمع المذكر وهي: أنفسهم، وأعينهم، وكلهم، وأجمعون، وأكتعون، وأبصعون، وأبتعون.

1- سورة الفجر: 23.

2- البيت لم أقف عليه فيما لدي من مصادر.

3- البيت من الوافر وهو لمسلم بن معبد الوالبي في المحتسب 206/2، والدرر 147/5، وخزانة الأدب 308/2، وبلا نسبة في أوضح المسالك 343/3، همع الهو امع 125/2.

معنى البيت: يريد الشاعر أنه نصح قومه فلم يقبلوا منه النصح.

الشاهد فيه: "للما بهم" إذ أكد الشاعر حرف الجر اللام لفظا.

4- البيت من الكامل وهو لجميل بثينة في ديوانه ص 58، وشرح التصريح 129/2، وخزانة الأدب 109/5، وبلا نسبة في شرح قطر الندى ص 291، والمقاصد النحوية 114/4.

الشاهد فيه: "لا لا" أكد الحرف لا توكيدًا لفظيا.

5- الحديث رواه الإمام أحمد برقم: 7321.

6- البيت لم أقف عليه فيما لدي من مصادر.

7- بداية الصفحة الواحدة والسبعون من (جـ).

وسبعة للمؤنث المفردة وهي: [1] نفسها، وعينها، وكلها، وجمعـاء، وكتعـاء، وبصعـاء، وتبعـاء. وسبعة للتثنية وهي: أنفسهما، وأعينهما، وكلتاهما، وجمعاوان، وكتعاوان، وبصعاوان، وبتعاوان[2].

وسبعة لجمعهن وهي: أنفسهن، وأعينهن، وكلهنّ، وجُمَعُ، وكُتَعُ، وبُصَعُ، وبُتَعُ.

واعلم أن تثنية أجمع وأكتع وأبصع وأبتع، وتثنية جمعاء وكتعاء وبصعاء وبتعاء قياس لا سماع، ولذلك منعه بعض البصريين[3]؛ لأن العرب استغنت عنها بكلاهما وكلتاهما، والقياس يقتضي جواز ذلك وإنما منعه من منعه، لأنه لم يسمع من العرب وعلى مذهبه عملنا في شرح الوصلة[4].

قوله: "وهو تابع للمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه، ويكون بألفاظ معلومة وهي الـنفس" إلى آخره. [123/أ]

اعلم أن التوكيد يتبع المؤكد لفظيًا غير اسم في شيء واحد، وهي الفعلية أو الحرفية، ويتبعه في أشياء إن كان اسميًا لفظيًا أو معنويًا، فأما اللفظي فيتبعه في اللفظ[5] والاسمية، والإعراب، والإفـراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث، مثل: قام زيد زيد، وقام الزيدان الزيـدان، وقـام الزيـدون الزيدون، وقامت هند هند، وقامت الهندان الهندان، وقامت الهندات الهندات.

وإن كان معنويًا فإنه يتبعه في أربعة في بعض المواضع مثل: قام الزيدون أجمعون، فقد تبعـه في أربعة: في الرفع، والجمع، والتذكير، والتعريف، ويتبعه في ثلاثة في بعض المواضع مثل: قام زيد نفسه فقد تبعه في الإفراد، والرفع، والتعريف، ويتبعه في اثنين في بعض المواضع مثـل: رأيـت الزيـدين أنفسهما، فقد تبعه في التعريف والنصب، والزيدان مذكران وأنفسهما مؤنـث، والزيـدان تثنيـة وأنفسهما جمع فأكثر لزوم له[6] في الإتباع هو الإعراب[7]، ولذلك خصّصه المؤلف وإنما كان كذلك لأن التوكيد أشبه بالنعت من غيره من جهة [8] أن التأكد هو نفس المؤكد كما كان النعت كـذلك، والعامل في التأكيد هو العامل في المؤكد كما أن النعت كذلك.

1- بداية الصفحة الرابعة والخمسين من (ب).

2- في (ب) و(جـ) وجمعوان، كتعوان، وبصعوان وبتعوان.

3- يراجع الإنصاف **2/369-373**.

4- لم أقف على هذا الكتاب، والظاهر أنه من كتب الشريف التلمساني المفقودة.

5- في (جـ) في اللفظية.

6- في (ب) لزومه وفي (جـ) لزومها.

7- في (جـ) بالإعراب.

8- بداية الصفحة الثانية والسبعين من (جـ).

وقـــوله: "وتوابـــع أجمـــع هو أكتع، وأبصع، وأتبع"، وفي هذا إشارة إلى ترتيب ألفاظ التأكيد حين اجتماعها، فإذا علمت ذلك فاعلم أن أسماء التوكيد مرتبة على حسب البيان، فالأبين مقدم على مـــا هو دونه في البيان مثل: جاءني [124/أ] القوم كلّهم أنفسهم أعينهم أجمعـــون أكتعـــون أبصـــعون أبتعون، وكذلك المفرد والمثنى والمذكر والمؤنث، وهذه الأسماء لها معانٍ، فمعنى كُلٌّ الإحاطة والعموم، ومعنى النفس الحقيقة، وكذلك معنى[1] العين، ومعنى أجمع الائتلاف، ومعنى أكتع الانضمام، ومعـــنى أبصع السرعة، ومعنى أبتع الاشتداد[2]، فقد تحصل من قوله: وتوابع أجمع، أن أكتع وأبصع وأتبع لا يؤتى بها إلا توابع لا جمع إلا ما شذ من قول الشاعر[3]:

يا ليتـــني كنت صبيًا مُرضَـــعَا تحملـــني الذلفـــاء حولاً أكتعَا

فأتى بأكتع غير تابع لا جمع، وفي البيت شذوذ أيضًا آخـــر وهـــو توكيـــد حـــولاً وهـــو نكـــرة والنكرة لا تؤكد.

واعلم أنه لا يؤكد بكلّ وأجمع إلا ما يتبعض مثل: أكرمت القوم كلّهم، واشتريت العبد كلّه، وجـــاء القوم أجمعون، ولا تقول: جاء زيد كلّه، واعتبار يحصل بصحة دخول[4] بعض على المتـــبعض –والله أعلم–.

[باب البدل]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" باب البدل، إذا أبدل اسم من اسم أو فعل من فعل تبعـــه في جميـــع إعرابه وهو على أربعة أقسام: بدل الشيء من الشيء، وبدل البعض من الكل، وبـــدل الاشـــتمال، وبدل الغلط، نحو قولك: قام زيد أخوك، وأكلت الرغيف ثُلُثُهُ، ونفعني زيد علمـــه، ورأيـــت زيـــدًا الفرس أردتَ أن تقول الفرسَ فغلطتَ فأبدلت زيدًا منه"[5].

شرح: [125/أ] البدل في اللغة: هو الخلف، وعلى ذلك قول العرب هذا بدل من هذا أي خلف منه، ومنه إبدال الأرض، لأنهم يخلف بعضهم بعضًا[6].

1- معنى زيادة من (ب) و(جـــ).

2- في (جـــ) الاشتداد.

3- البيت من الرجز، وهو بلانسبة في الخزانة 168/5، وشرح عمدة الحافظ ص 562، وشرح ابن عقيـــل 210/2، والفضـــة المضية ص 410، والعقد الفريد 290/2.

الشاهد فيه: "أكتعا" أتى الشاعر بأكتعا غير جمع.

4- في (أ) بدخول والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـــ).

5- متن الأجرومية ص9.

6- يراجع لسان العرب 298/2.

والبدل في اصطلاح النحويين: إعلام السامع بمجموع اللفظين على جهة البيان من غير أن ينوي

بالأول منهما الطرح من جهة (المعنى، وإنما قلنا من غير أن ينوى بالأول منهما الطرح)[1] من جهة أنه يفيد ما لا يفيده الثاني مثاله: جاءني زيد أخوك، فالأول يفيد[2] الاسمية، والثاني يفيد الأخوة، وزعم المبرد الأول في نية الطرح[3] ووافقه ابن عصفور، واستدل على ذلك بكون البدل في نية تكرار العامل، فأنت إذا قلت مثلاً: جاء زيد أخوك، فالتقدير: جاءني أخوك، قال ابن عصفور: " فتركك الأول وأخذك في الثاني دليل على طرحه واعتمادها على الثاني منهما "[4]، وهذا الذي ذكره فيه تلمح ما، والحق أن هذا الثاني لا يصح إلا في بدل الغلط خاصة، وبدل الغلط ليس بقياس، وإنما يوضع الحد على القياس.

قوله: "إذا أبدل[5] اسم من اسم أول فعل من فعل تبعه في جميع إعرابه"، هو كما ذكر، والبدل تابع للمبدل منه في الإعراب، لأنه في البيان كالنعت، ويبدل الاسم من الاسم مثل: جاء زيد أخوك، ورأيت زيدًا أخاك، ومررت بزيد أخيك، ويبدل أيضًا الفعل من الفعل مثل قول الشاعر[6]:

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِي دِيَارِنا   تَجِدْ حطبًا جَزْلاً ونارًا تَأَجَّجَا

فتلمم بدل من تأتنا وهما معًا مجزومان بمتى [126/أ].

قوله:"وهو على أربعة أقسام"، الضمير في قوله وهو يعود على البدل، ونَقُصَ من الأقسام بدل الإضراب وبدل البدا، وسيأتي الكلام على كل قسم منها مفصلاً -إن شاء الله تعالى-.

قوله: "بدل الشيء"، اعلم أن بدل الشيء من الشيء هو أن تبدل لفظًا من لفظ آخر بشرط أن يكونا معًا واقعين على شيء واحد مثل: جاء زيد أخوك.

قوله: "وبدل البعض من الكل"، هو أن تبدل لفظًا من لفظ آخر بشرط أن يكون الثاني واقعًا على بعض ما وقع عليه الأول، ومثاله: أكلت الرغيف ثلثه، وقبضت المال ربعه.

1- ما بين القوسين زيادة من (ب) و(جـ)، يراجع شرح الجمل لابن عصفور 284/1.

2- بداية الصفحة الثالثة والسبعين من (جـ).

3- يراجع المقتضب 63/2.

4- شرح الجمل لابن عصفور 284/1-285.

5- بداية الصفحة الخامسة والخمسين من (ب).

6- البيت من الطويل وهو لعبد الله بن الحر في شرح المفصل 53/7، وخزانة الأدب90/9، وبلا نسبة في الكتاب 86/3، والمقتضب 63/2، وهمع الهو امع 128/2.

الشاهد فيه: "متى تأتنا تلمم بنا" أبدل الفعل تلمم من الفعل تأتنا.

قوله: "وبدل الاشتمال"، هو أن تُبْدِلَ لفظًا من لفظ آخر بشرط أن يكون الاكتفاء بالأول عن الثاني مثاله: سرقت زيدًا ثوبه، ألا ترى أنك لو قلت سرقت زيدًا، وأنت تريد سرقت ثوبه

لجاز ذلك لاشتمال زيد على الثوب وليس الثوب مشتملاً على زيد.

قوله: "وبدل الغلط"، هو أن تبدل لفظًا تريده من لفظ توهمت أنه المراد، وليس الأمر كذلك، وذلك قولك مثلاً: رأيت زيدًا عمرًا، فذكرت زيدًا غلطًا ثم أتيت بالمراد وهو عمرو، قالوا: والأحسن في هذا أن تأتي ببل التي للإضراب فتقول مثلاً: رأيت زيدًا بل عمرو[1].

قوله: "نحو قولك: قام زيد أخوك" إلى آخر الفصل، أتى بمثال كل ضرب من الأربعة[2] الأضراب من البدل، وجعل الأول للأول والثاني للثاني والثالث للثالث والرابع للرابع.

واعلم [127/أ] أن من شرط بدل الاشتمال وبدل البعض من الكل أن يكون في البدل ضمير يعود على المبدل منه، مثل: نفعني زيد علمه، وقبضت المال ربعه، وقد يجيء محذوفًا إذا فهم المعنى، قال الله العظيم: ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[3].

فإذا تبين هذا فاعلم أن البدل ينقسم بالنظر إلى التعريف والتنكير على أربعة أقسام:

1- بدل المعرفة من المعرفة.

2- وبدل النكرة من النكرة.

3- وبدل المعرفة من النكرة.

4- وبدل النكرة من المعرفة.

فمثال بدل المعرفة من المعرفة: جاء زيد أخوك، فزيد معرفة بالعلمية وأخوك معرفة بالإضافة، قال الله العظيم: ﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ ﴿٦﴾ المُستَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ ﴾[4]، فالصراط الأول معرفة بالألف واللام، والثاني معرفة بالإضافة إلى الذين.

ومثال بدل النكرة من النكرة: جاءني رجل غُلاَمٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ ﴾[5] فحدائق بدل من مفازًا وهو نكرة قال الشاعر[6]:

1- يراجع شرح الجمل لابن عصفور 288/1.

2- بداية الصفحة الرابعة والسبعين من (جـ).

3- سورة آل عمران: 97.

4- سورة الفاتحة: 06.

5- سورة النبأ: 31-32.

وَكُنتُ كَذي رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ وَرِجْلٌ رَمَى فيهَا الزَمانُ فَشُلَّتِ

ومثال بدل المعرفة من النكرة: جاءني رجل أخوك، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾(1).

ومثال بدل النكرة من المعرفة: جاءني أخوك رجل صالح قال الله العظيم [128/أ]: ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾(2)، ويشترط في بدل النكرة من المعرفة أن يكون البدل موصوفًا كالمثالين المذكورين، وقال بعضهم لا يشترط(3)، وهو الأظهر عندي لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ ﴾(4) وكان الأكثر فيه أن يكون موصوفًا وليس بشرط، وفي ذلك نظر ونزاع يطول الكلام فيه فيذهب الغرض.

فإذا تبين هذا فاعلم أن البدل أيضًا بالنسبة إلى الإضمار والإظهار ينقسم إلى أربعة أقسام: ظاهر من ظاهر، ومضمر من مضمر، وظاهر من مضمر، ومضمر من ظاهر.

فأما بدل الظاهر فقد تقدم، ومثال بدل الظاهر من المضمر: ضربته زيدًا، وأكرمته عمروا، ومثال بدل المضمر من المضمر: ضربته إياه وضربتك إياك على أحد التأويلين لاحتمال أن يكون إياك توكيدًا أوإياه كذلك، ومثال بدل المضمر من الظاهر: أكرمت زيدًا إياه على أحد التأويلين أيضًا -والله أعلم-

[باب منصوبات الأسماء]

قال الشيخ -رحمه الله تعالى- (5):" باب منصوبات الأسماء، المنصوبات خمسة عشر: وهي المفعول به، والمصدر، وظرف الزمان، وظرف المكان، والحال، والتمييز، والمستثنى، واسم لا، والمنادى، وخبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها(6)، والمفعول من أجله، والمفعول معه، والتابع للمنصوب، وهي أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل".

6- البيت من الطويل وهو لكثير عزة في ديوانه ص 99، والكتاب 46/1، والمقاصد النحوية 204/4، وأمالي المرتضى 46/1، وخزانة الأدب 211/5.

الشاهد فيه: "رجل صحيحة " إذ جاءت رجل بدل من رجلين.

1- سورة الشورى: 52.

2- سورة العلق: 15-16.

3- قال ابن عصفور في شرحه للجمل 291/1: "بل لا يشترط عندنا إلا أن يكون في البدل فائدة".

4- سورة النبأ: 31-32.

5- بداية الصفحة الخامسة والسبعين من (جـ).

6- في متن الأجرومية المطبوع ص 10: " واسم لا والمنادى والمفعول من أجله والمفعول معه وخبر كان ...إلخ".

شرح: [129/أ] مراده في هذا الباب حصر المنصوبات كما حصر المرفوعات أولاً، وبعد ذلك يستوفي الكلام على كل واحد منها في بابه إلا ما تقدم ذكره كخبر كان وأخواتها، فإنه مضى الكلام فيه في باب كان، وكذلك اسم إنّ وكذلك التابع للمنصوب فإنه مرّ الكلام فيه عند ذكر التوابع، ويعترض عليه في هذا الباب كونه أتى فيه باسم لا ولم يأت في باب المرفوعات بخبرها، ولكنه

يجاب عن ذلك بأنه إنما لم يذكره لأنه كثيرًا ما يحذف، أما بنو تميم فلا يثبتوه البتة[1]، وكذلك أيضا يعترض عليه كونه نقص خبر ما ولا المشبهتين بليس، كما اعترض عليه في باب المرفوعات كونه لم يأت باسمهما -والله ولي التوفيق-.

[باب المفعول به]

قال الشيخ -رحمه الله تعالى-: باب المفعول به، وهو الاسم المنصوب الذي يقع به الفعل[2] نحو قولك: ضربت زيدًا، وركبت الفرس، وهو على قسمين: ظاهر، ومضمر، فالظاهر ما تقدم ذكره والمضمر قسمان: متصل، ومنفصل، فالمتصل اثنا عشر نحو قولك: ضربني، وضربنا، وضربَكَ وضربكِ وضربكما، وضربكم، وضربكنَّ، وضربه، وضربها، وضربهما، وضربهم، وضربهن، والمنفصل اثنا عشر نحو قولك: إياي، إيانا، وإياكَ، وإياكِ، وإياكما وإياكم وإياكن وإياه وإياها وإيهما وإياهم وإياهن"[3].

شرح: [130/أ] لو قال: هو الاسم الذي يقع عليه الفعل لكان أحسنَ، وإن شئت قلت المفعول به هو ما وقع عليه فعل فاعل، كضربت زيدًا، وأعطيت أخاك درهما، ويجوز أن يتقدم على الفعل مثل: زيدًا ضربت، ويجوز أن يحذف الفعل في مثل: زيدًا لمن قال: من أضرب.

قوله: والمضمر قسمان متصل ومنفصل، قد مضى الكلام في ضمائر النصب أنها على قسمين: متصلة ومنفصلة، وأن القسمين معًا ينصب كل واحد منها على المفعولِ به كالأمثلة التي ذَكَرَ، والفاء أيضًا من قوله: فالمتصل[4] جواب شرط محذوف أوللاستئناف.

[باب المصدر]

1- يراجع الفضة المضية ص 110.

2- بداية الصفحة السادسة والخمسين من (ب).

3- في متن الأجرومية المطبوع ص 10: " وهي إياي وإيانا ...إلخ". وفي نسحة الشارح نحو قولك بدل وهي.

4- بداية الصفحة السادسة والسبعين من (جـ).

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" باب المصدر، وهو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثًا في تصريف الفعل نحو: ضَرَبَ، يَضْرِبُ، ضَرْبًا، وهو على قسمين لفظي ومعنوي، فإن وافق لفظُه فعلَه فهو لفظي نحو: قتلته قتلاً، وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي نحو: جلست قعودًا وقمت وقوفًا وما أشبه ذلك"[5].

شرح: مراده في هذا الباب أن يبين فيه حكم المفعول المطلق، وهو الذي عبر عنه بالمصدر [131/أ] والمصدر هو ما أتى ثَالِثًا في تصريف الفعل كما ذكر المؤلف، مثاله: قام زيد، يقوم قيامًا وقعد يقعد قعودًا، وما كان مثله، وإن شئت قلت هو ما فعله فاعِلُ فِعْلٍ مذْكُورٌ بمعناه، ويكون المصدر

للتأكيد مثل: قمت قيامًا، وجلست جلوسًا، ويكون للنوع مثل جلست جِلْسَةً بكسر الجيم، لأنه نوع من الجلوس ومنه قول الناس: يحتاج القاضِي إلى جِلسةٍ ولِبسةٍ وعِبسةٍ.

وكذلك قولهم قعد القرفصاء[1]، ورجع القهقرى[2]، وما كان مثله، ويكون للعدد مثل: جلست جَلسةً بفتح الجيم أي: جَلسة واحدة ومثله: ضربته ضَربةً أوثلاث ضربات، فالأول الذي للتأكيد لا يثنى ولا يجمع، لأنه يدل على القليل والكثير من جنسه، وفائدةُ التثنيةِ والجمعِ التكثيرُ، والتكثير حاصل فيه، وتحصيل الحاصل لا ينبغي، وما كان للنوع أوللعدد فإنه يثنى ويجمع لأنه بالتنويع والتحديد يقع على شيء واحد، والواقع على شيء واحد يثنى ويجمع.

قوله: "وهو على قسمين لفظي ومعنوي فإن وافق لفظهُ فعله فهو لفظي" إلى آخره الفصل.

اعلم أن المصدر على قسمين:حقيقي، ومعنوي.

فالحقيقي على قسمين: موافق للفظ فعله وغير موافق له، وفي كلا النوعين لابد أن يوافق معناه، وهذا النوع أعني[3] الحقيقي، هو الذي قصد المؤلف بيانه في هذا الباب [132/أ] فالموافق لفظُه فعله مثاله: قتلته قتلا، وضربته ضربًا، وغير الموافق للفظ فعله مثاله: قعدت جلوسًا وجلست قعودًا، وقمت وقوفًا (ووقفت قيامًا)[4] ومنه قولهم: دعه تركًا وما كان مثله.

والمجازي هو ما كان صفة لمصدر مثل: ضربته أيَّ ضَرْبٍ [5]، أومضافًا لمصدر مثاله: ضربته كل الضرب، أو بعض الضرب، أوعددًا لمصدر مثل قوله تعالى: ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾[6]، أومضافًا

5- في متن الأجرومية المطبوع ص 10: " فإن وافق لفظ فعله...إلخ". وفي نسخة الشارح لفظ فعله.

1- يراجع تمهيد القواعد 1811/4.

2- المصدر نفسه.

3- أعني زيادة من (ب) و(جـ).

4- ما بين القوسين زيادة من (جـ).

5- بداية الصفحة السابعة والسبعين من (جـ). ويقصد بالمجازي المعنوي.

6- سورة النور: 04.

إليه المصدر في التقدير مثل: ضربته سوطًا، لأن التقدير: ضربته ضربَ سوطٍ، وكذلك النوعي مثل: رجع القهقرى أو قعد القُرْفُصَاءَ، وما كان مثله.

والحقيقي أيضًا على قسمين: قسم جار على فعله، وقسم غير جار على فعله، فالأول مثل: قام قيامًا وهو ما كان على قياس[7] فعله في حروفه، والثاني ما لم يكن على قياس فعله في حروفه مثل قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾[8] كان القياس إنباتًا ومنه قول الشاعر[9]:

يُغَرِدُ بِالأَسْحَارِ في كُلِ سِرْقَةٍ تَغَرُدَ صِيَاحِ النَدَامى المُطْرِبِ

وكان القياس تغريدًا.

[باب ظرف الزمان وظرف المكان]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" باب ظرف الزمان وظرف المكان، ظرف الزمان هو اسم الزمان المنصوب بتقدير في نحو: اليوم، والليلة، وغدوةً، وبكرةً، وسحرًا، وغدًا، وعَتَمَةً، وصباحًا، ومساءً، وأبدًا، وأمدًا، وحينًا، وَوَقْتًا، وما أشبه ذلك"[1].

شرح: [133/أ] اعلم أن الظرف في اللغة هو: الوعاء[2] ومنه قول الشاعر[3]:

كَأَنَّ خَصيِيهِ مِنَ التَدَلْدُلِ ظَرْفَ عَجُوزٍ فِيه ثِنْتَا حَنْظَلِ

وهو في الاصطلاح: الاسم المنصوب المقدر بفي أو ما يقوم مقامه[4]، والذي يقوم مقامه هو ما أضيف إليه مثل كل يوم وبعض شهر.

قوله: بتقدير في هو شرط في نصبه، لأنها إذا وجدت وجب الخفض بها، فإذا حذفت تعدى الفعل فنصبه مثل: صمت يوم الجمعة أي: في يوم الجمعة، وكذلك سرت غدوةً أي: في غدوة، وظروف الزمان كلها تقبل تقدير في من غير تفصيل، وإنما التفصيل في ظروف المكان وسيأتي ذكر[5] ذلك

7- في (ب) ما كان قياس فعله.

8- سورة نوح: 17.

9- البيت لم أقف عليه فيما لدي من مصادر.

1- في متن الآجرومية المطبوع ص 11: " وأبدًا وأمدًا وحينًا وما أشبه ذلك ...".

2- يراجع لسان العرب 237/15.

3- بداية الصفحة السابعة والخمسين من(ب).والبيت من الرجز وهو لخطام المجاشعي في الكتاب 117/2، والمقتضب 56/2، والدرر 209/1، وشرح التصريح 270/2.

الشاهد فيه: "ظرف عجوز" إذ ورد الظرف بمعنى الوعاء.

4- يراجع المطالع السعيدة ص 309، والتذييل والتكميل 273/3.

5- ذكر زيادة من (جـ).

-إن شاء الله تعالى-، فإذا تبين هذا فاعلم أن أقسام الظرف بالنظر إلى الإبهام والتخصيص ثلاثة أقسام: مبهم ومختص ومحدود.

فالمختص ما كان جوابًا لمتى ويكون العمل فيه كله مثل: سرت الخميس وفي بعضه مثل: سرت الجمعة إلى الصلاة، والمعدود ما كان جوابًا لِكَمْ، ويكون العمل فيه كله مثل: صمت اليوم وصمت الدهر، والمبهم ما لم يكن جوابًا لمتى ولا لِكَمْ ومثاله: قرأت وقتًا وزمانًا وحينًا وما كان مثله.

فإذا تبين هذا فاعلم أن الظرف أيضًا [6] ينقسم بالنظر إلى الإعراب والبناء قسمين:

1- معرب.

2- ومبني.

فالمعرب ما لم يكن فيه موجبٌ للبناء مثل: (يوم، وشهر، والمبني، ما كان فيه موجب للبناء مثل)[1]: قبل، وبعد، وأمس، وإذْ، وإذا، وإنما بنيت هذه لأنها تضمنت ما أوجب لها البناء وهو تضمنها [134/أ] معنى الحروف وشبهها بها.

فإذا علمت ذلك فاعلم أن الظرف أيضًا ينقسم بالنظر إلى التصرف وعدمه أربعة أقسام: متصرف، ومنصرف مثل: يوم، وشهر، وعام، وما أشبه ذلك، ومعنى التصرف أن يدخله التنوين، (ومعنى الانصراف استعماله غير ظرف)[2].

وقسم غير متصرف ولا منصرف[3] وهو ضد الأول ومثاله: سحر معينًا ليوم، ولا نظير له، والذي منعه من الصرف العدل والتعريف، لأن قياسه أن يعرف بالألف واللام، أوبالإضافة فعدل به عن ذلك وجعل علمًا، والذي منعه من التصرف[4] العدل فقط.

وقسم منصرف غير متصرف مثاله: عشيًا، وعشيةً، وعشاءً، ومساءً، وصباحًا وعتمة معنيات، ومنعها من التصرف أنها استعملت على غير وجهها، وذلك أنها ليوم بعينه فكان قياسها أن تكون بالألف واللام، لكنها تركت على حالها من التنكير فكان ذلك على غير قياس، فوجب أن لا تتصرف.

وقسم متصرف غير منصرف وهو ضد الثالث مثل: غدوةً وبكرة معينين[5]، ومنعها من الصرف التعريف والتأنيث.

6- بداية الصفحة الثامنة والسبعين من (جـ).

1- ما بين القوسين زيادة من (جـ).

2- ما بين القوسين ساقط من (جـ).

3- في (جـ) وغير منصرف.

4- في (ب) و(جـ) التصريف.

5- في (جـ) معينتين.

[ظرف المكان]

قوله:" وظرف المكان هو اسم المكان المنصوب بتقدير في، نحو: أمام، وخلف، وقدام، ووراء، وفوق، وتحت، وعند، ومع، وإزاء، وتلقاء، وحذاء، وهنا، وثم، وما أسبه ذلك"[6].

شرح: اعلم أنه إنما قدم ظرف الزمان على ظرف المكان، والمصدر على ظرف الزمان [135/أ] وإن كنا قد أغفلنا ذلك أولا من جهة أن أقوى تعدي الفعل إلى المصدر ثم إلى ظرف الزمان، وأما ظرف المكان فهو أبعد من المصدر ومن ظرف الزمان من جهة أن الفعل يدل على المصدر بنفسه وعلى الزمان بصيغته، والمكان لا يدل عليه الفعل لا بصيغته ولا بنفسه، وإنما يدل عليه بالملازمة، وقدم أيضًا ظرف الزمان على ظرف المكان من جهة أن ظروف الزمان كلها تقدر بفي.

وأما ظروف المكان فلا يقدر منها بفي إلا المبهم وما حُمِلَ عليه مثل: عندي [1] ولدي وشبهها، ولذلك لم يأت قول المؤلف في ظرف المكان هو اسم المكان المنصوب بتقدير في على ظاهره، لأن غير المبهم لا يقبل التقدير بفي، فإذا تبين هذا فاعلم أن ظرف المكان على ثلاثة أقسام:

الأول: ينصبه كل فعل وهو المبهم والمقدر، فالمبهم الجهات الست وهي: أمام، وخلف، وقدام، ووراء، وفوق، وتحت، (وما حمل عليها مثل: عند، ولدى، مثل: جلست خلفك)[2] وأمامك وعندك، وما كان مثله، والمقدر مثل: سافرت ميلاً وفرسخًا وبريدًا، وما كان مثله.

الثاني: ينصبه فعل دون فعل وهو المشتق ولا ينصبه إلا ما اشتق من مصدره مثل: المجلس لا ينصبه إلا جلس ويجلس وأجلس وما أشبه ذلك.

الثالث:[3] ما عدا المبهم والمقدر والمشتق مثل: الدار، والمسجد، والحمام، وما كان مثله، ولا[4] يصل إليه الفعل[136/أ] إلا بحرف الجر ظاهرًا، ولا يسقط إلا في الشعر وفي قليل من الكلام.

[باب الحال]

قال الشيخ -رحمه الله تعالى-:" باب الحال، الحال هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات نحو قولك: جاء زيد راكبًا، وركبت الفرس مسرجًا، ولقيت عبد الله راكبًا وما أشبه ذلك، ولا يكون الحال إلا نكرة، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام، ولا يكون صاحبها إلا معرفة"[5].

6- متن الأجرومية ص11.

1- بداية الصفحة التاسعة والسبعين من (جـ).

2- ما بين القوسين زيادة من (ب) و(جـ).

3- في (ب) و(جـ) القسم الثالث.

4- الواو ساقطة من (ب) و(جـ).

5- متن الأجرومية ص11.

شرح: الحال في اللغة يطلق ويراد به البال[6] قال الله العظيم: ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾[7] أي: حالهم، ويطلق ويراد به وسط ظهر الدابة قال صاحب[8] الفصيح: " حال في ظهر دابته إذا ركبها ومنه قول الشاعر[9]:

كَأَنَّ غُلاَمِي إذْ عَلاَ حَالَ مَتْنِهِ عَلَىَ ظَهْرِ بَازٍ في السَمَاءِ مُحَلَقٌ

ويقال فيه حال وحالة بالتاء وبغير التاء التذكير والتأنيث، وأما بالتاء فليس فيه إلا التأنيث.

والحال في اصطلاح أهل العربية هو تبيين ما انبهم من الهيئات[1]، وإن شئت قلت: هو بيان هيئة الفاعل [2] حين وقوع الفعل منه، وهيئة المفعول حين وقوع الفعل عليه، فتقول مثلاً: جاء زيد والهيئة مبهمة، فإذا أردت بيانها أتيت بالحال فقلت: راكبًا، أوماشيًا، أومسرعًا، وما كان مثله.

قوله: "الحال هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات"، احترز بقوله: هو الاسم، من الفعل والحرف، لأنهما لا يكونان حالين[3].

قوله: "المنصوب هو شرط في الحال"، لأنهما فضلة [137/أ] وستأتي شروطه.

قوله: "المفسر أي المبيّن"، قوله: لما انبهم من الهيئات أي: لما أشكل.

[شروط الحال]

قوله: "ولا يكون الحال إلا نكرة ولا يكون إلا بعد تمام الكلام ولا يكون صاحبها إلا معرفة".

اعلم أن للحال ستة شروط، ثلاثة لازمة وثلاثة غير لازمة.

فالثلاثة اللازمة هي: ألا تكون إلا منصوبة وبعد تمام الكلام ونكرة، والثلاثة البواقي هي أن تكون من معرفة وإليه أشار بقوله: ولا يكون صاحبها إلا معرفة يعني غالبًا وقد يكون نكرة مثل: جاءني رجل صالحٌ ضاحكًا، قال الله العظيم: ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ ﴾[4] وأن تكون مشتقة أو في

6- يراجع لسان 22/4.

7- سورة محمد: 02.

8- صاحب زيادة من (ب) و(جـ) وكتاب الفصيح كتاب في اللغة لأبي العباس ثعلب المتوفى 291، طبع بدار المعارف بتحقيق الدكتور عاطف مدكور.

9- الفصيح ص 230.

1- يراجع التعريفات ص 85.

2- بداية الصفحة الثامنة والخمسين من (ب).

3- بداية الصفحة الثمانين من (جـ).

4- سورة فصلت: 10.

حكمه[5] وقد لا تكون مشتقة[6]، وجاء في الخبر: " وأحيانا يتمثل لي الملك رجلاً"[7]، فرجل منصوب على الحال وليس بمشتق ولا في حكمه، وأن تكون منتقلة، وقد لا تكون، مثل: جاء زيد راكبًا، فزيد ينتقل عن هذه الهيئة، وغير المنتقلة مثل قوله تعالى: ﴿ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾[8]، ومن أحكام الحال أنها مقدرة بفي كالظرف.

فإذا تبين هذا فاعلم أن العامل في الحال إن كان لفظيًا جاز تقديمها عليه وتأخيرها عنه فتقول مثلاً: جاء زيد راكبًا، وراكبًا جاء زيد.

وإن كان معنويًا فلا يجوز تقديم الحال عليه؛ لأن العامل المعنوي لا يقوى قوة اللفظي فلا تقول مثلاً: راكبًا [138/أ] هذا زيد إلا أن يكون ظرفًا فيجوز أن يتقدم مثاله: مقيمًا عندك عمرو، ومنع قوم تقديمه على المجرور[1]، وأجازه قوم[2]، ورجح ابن الحاجب المنع لأنه قال: " ولا يتقدم على العامل المعنوي بخلاف الظرف ولا على المجرور على الأصح"[3].

[باب التمييز]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" باب التمييز، التمييز هو الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات نحو قولك: تصبب زيد عرقًا، وتفقأ بكر شحمًا، وطاب سيدنا محمد نفسًا صلى الله عليه وسلم[4]، واشتريت عشرين غلامًا، وملكت تسعين نعجة، وزيد أكرم منك أبًا، وأجمل منك وجهًا، ولا يكون إلا نكرة"[5].

شرح: التمييز مصدر قولك: ميزت الشيء أميزه تمييزًا إذا بينته[6]، فالتبيين بمعنى التمييز وهو مصدر بينت الشيء أبينه تبيينًا وكذلك التفسير وهو بمعنى التمييز والتبين وهو [7] مصدر فسرت الشيء أفسره تفسيرًا.

قوله: "التمييز هو الاسم"، تحرَّز به الفعل والحرف، لأنه لا يكون واحدًا منهما تمييزًا.

5- في (ب) أوفي حكم المشتق.

6- مشتقة زيادة من (ب).

7- الحديث رواه الترميذي في سننه لرقم 3634.

8- سورة فاطر: 31.

1- يراجع حاشية الصبان على الأشموني 182/2.

2- يراجع تمهيد القواعد 2308/5-2309.

3- الكافية (ضمن المجموع الكامل للمتون) ص 332.

4- في (ب) و(جـ) طاب محمد نفسًا.

5- وردفي متن الأجرومية المطبوع ص11:"ولا يكون إلا نكرة ولا يكون إلا بعد تمام الكلام".

6- يراجع لسان العرب 73/14.

7- بداية الصفحة الواحدة والثمانين من (جـ).

قوله: "المنصوب"، هو شرط فيه أيضًا وسيأتي ذكر ذلك.

قوله: "المفسر" أي المبين قوله: لما انبهم من الذوات، هو الفرق بينه وبين الحال، لأن الحال بيان لما انبهم من الهيئات والتمييز بيان لما انبهم من الذوات، فإذا تبين هذا فاعلم أن التمييز على قسمين: تمييز بعد تمام الكلام وهو فاعل في المعنى فأنت إذا قلت [139/أ] مثلاً: حَسُنَ زيد وجهًا، وطاب زيد نفسًا أو أبًا، فتقديره: حسن وجه زيد وطاب أبو زيد وكذلك طابت نفس زيد، وبه بطل القول بتقديم التمييز على عامله وإن كان متصرفًا، لأن الفاعل لا يجوز تقديمه على العامل ما دام فاعلاً، واستدل القائل: بجواز تقديمه على العامل المتصرف بقول الشاعر[8]:

أَتَهْجَرُ لَيْلى بالفُرَاقِ حَبِيبَها   وَمَا كَانَ نَفسًا بالفِرَاقِ تَطيبُ

فقدم نفسًا على العامل فيه الذي هو تطيب، وهو تمييز، ودفع أبو إسحاق الزجاج[1] هذا الدليل بأن قال: " الرواية في البيت وما كان نفسي بالفراق تطيب، ولو ثبتت الرواية، الأولى لكان محمولاً على الشذوذ وضرائر الشعر فلا يعمل عليه"[2].

والتمييز الثاني هو ما جاء بعد تمام الاسم، وهو تمييز المعدودات والمكيلات والموزونات وله مواضع، فمنه ما يقع بعد التنوين وذلك قولك مثلاً: عندي رطل زيتًا وقفيز برًا وما كان مثله، ومنه ما يقع بعد الراء ومثاله: عندي أحد عشر درهما وخمس عشرة جارية وما كان مثله، ومنه ما يقع بعد النون ومثاله: ملكت عشرين جارية وعندي خمسون دينارًا وما كان مثله، ومنه ما يقع بعد المضاف إليه ومثاله: ملكت خمسة أَقْفِرَةٍ تمرًا، وثلاثة أرطال زيتًا وما كان مثله، والمضاف إليه عندهم بمنزلة التنوين، (لأن الاسم [140/أ] الأول لو لم يضف لكان منونًا وكان التمييز يقع بعده، فلما أضيف صار المضاف إليه بمنزلة التنوين)[4]، وقد أشار المؤلف –رحمه الله تعالى– إلى نوعي التمييز في تمثيله، أعني: ما كان منه بعد تمام الكلام، وبعد تمام الاسم، والذي يكون بعد تمام الاسم يقدر بمن فإذا [5] قلت مثلاً: عندي خمسة أرطال زيتًا، وأحد عشر درهما، وخمسون دينارًا وعلى التمرة مثلها زبدًا، وما

8- البيت من الطويل وهو للمخبل السعدي في ديوانه ص 290، والمقتضب 36/3، والخصائص 384/2، وبلا نسبة في شرح المفصل 74/2، وشرح الأشموني 266/1.

الشاهد فيه: "وما كان نفسًا" إذ تقدم التمييز على عامله نفسا.

1- أبو إسحاق الزجاج: هو إبراهيم بن السري، كانت مهنته خرط الزجاج فنسب إليها، أخذ عن المبرد، وكان من أهل الفضل والتقوى، توفي سنة 310هـ، من مؤلفاته: ما ينصرف وما لا ينصرف، وإعراب القرآن وغيرهما من المؤلفات، يراجع بغية الوعاة 411/1.

2- يراجع الخصائص 384/2.

4- ما بين القوسين ساقط من (ب).

5- بداية الصفحة الثانية والثمانين من (جـ).

في السماء موضع راحة سحابًا، فالتقدير: عندي خمسة أرطال من الزيت، وأحد عشر من الدراهم، وخمسون من[3] الدنانير، وعلى التمرة مثلها من الزبد، وما في السماء موضع راحة من السحاب وكذلك ما أشبهه.

قوله: "ولا يكون إلا نكرة"، من شروط التمييز ألا يكون إلا نكرة منصوبًا وقد ذكره المؤلف –رحمه الله– في الرسم أولاً، وأن يكون اسم جنس، وأن يكون مؤخرًا على المميز والعامل فيه سواء كان فعلا أوغير فعل، وأجاز المازني[6]، والمبرد

أن يتقدم على الفعل[1]، ولم يخالف أحدٌ في أن القسم الثاني لا يتقدم –والله أعلم–.

[باب المستثنى]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" باب المستثنى[2]، وحروف الاستثناء ثمانية وهي: إلاَّ، وغيرُ، وسِوًى، وسُوًى، وسواء، وخلا، وعدا، وحاشا، فالمستثنى بإلاّ ينصب إذا كان الكلام موجبًا تامًا نحو: قام القوم إلا زيدًا، وخرج [141/أ] الناس إلا عمرًا، وإذا[3] كان الكلام منفيًا تامًا جاز فيه البدل والنصب نحو: ما قام أحدٌ[4] إلا زيدٌ وإلا زيدًا، وإن كان ناقصًا كان على حسب العوامل نحو: ما قام إلا زيد، وما رأيت إلا زيدًا، وما مررت إلا بزيد"[5].

شرح: الاستثناء هو إخراج بعض من كل بإلاّ وأخواتها، وهو على قسمين متصل ومنفصل، فالمتصل هو أن يكون ما بعد حروف الاستثناء من جنس ما قبله، (والمنفصل هو أن يكون ما بعد حروف الاستثناء من غير جنس ما قبله)[6]، والاستثناء المتصل هو الأصل ولذلك استغنى المؤلف بذكره عما سواه، وإنما سمى المنفصل استثناءً من جهة أنه جاء على شكله وطريقته وبأدواته، ثم إن الاستثناء يكون مقدمًا ومؤخرًا، ولذلك استغنى المؤلف بذكره عن المقدم.

قوله: "وحروف الاستثناء ثمانية وهي: إلا، وغير، وسِوىً، وسُوىً، وسواء، وخلا، وعدا، وحاشا".

3- بداية الصفحة التاسعة والخمسين من (ب).

6- المازني أبوعثمان بكر بن محمد، من كبار العلماء النحويين، قرأ على الأخفش الأوسط كتاب سيبويه حتى قيل: إنه كان يحفظه عن ظهر قلب، توفي سنة 246 هـ، يراجع طبقات اللغويين ص 92.
يراجع رأيه في شرح الجمل لابن عصفور 290/2.

1- يراجع المقتضب 36/3.

2- في (جـ) وفي متن الأجرومية المطبوع ص 11: " باب الاستثناء".

3- في متن الأجرومية المطبوع ص 11: " وإن كان الكلام....إلخ".

4- في متن الأجرومية المطبوع ص 12: " جاز فيه البدل والنصب على الاستثناء نحو: ما قام القوم ...إلخ".

5- متن الأجرومية ص12.

6- ما بين القوسين زيادة من (ب) و(جـ).

اعلم أنه إنما قدم حروف الاستثناء أولا لأنها آلة للاستثناء، والاستثناء لا يوجد إلا بعد وجودها فكأنها آلة له، وما لا يصح إلا بالآلة فمعلوم أن الآلة سابقة عليه، وسماها(7)حروفًا والمراد الكَلِمُ، لأن هذا الكلم منها ما لا يكون إلا حرفًا، ومنها ما لا يكون إلا فعلاً ومنها ما يكون غير ذلك على حسب ما سيتبين –إن شاء الله تعالى–.

واعلم أنه قد ذكر من حروف الاستثناء ثمانية وبقي له منها كلم آخر لم [142/أ] يتعرض لذكرها تأخذها من هذا التقسيم إن –شاء الله تعالى–.

واعلم أن كلم الاستثناء على ثلاثة أقسام:

- منها ما لا يكون إلا حرفًا وهي باتفاق(8).

- ومنها ما لا يكون إلا فعلا وهي: عدا، ليس، ولا يكون.

- ومنها ما لا يكون إلا اسما وهي: غير، وسِوىً، سُوىً، وسواء، لكن بين الناس في سِوى وأختيها أعني: سُوى وسواء خلاف، فذهب(1) الإمام إلى أنها ظروف(2) وذهب أبو القاسم الزجاجي إلى أنها أسماء وليست بظروف(3)، واستدل الإمام على صحة مذهبه بما حكي عن العرب مثل(4): مررت بمن سواك، فمن بمعنى الذي تحتاج إلى صلة وعائد، والصلة لا تكون إلا جملة، أوظرفًا، أومجرورًا، فلا بد لسِوى هاهنا أن يكون ظرفًا تامًا(5)، ومعتمد أبي القاسم فيما ذكر أنه جعله اسمًا غير متصرف، وقاسه على ايْمُن فجرى سوى مجراها عنده، والأظهر ما ذهب إليه الإمام –رحمه الله–، لأن عدم التصرف في الأسماء إنما وجد في ثلاثة أبواب:

في باب الظرف.

وفي باب المصدر.

وفي باب النداء، وما ذكره من قولهم: مررت بمن سواك واضح، وإنما دخلت سوى وأختاها في باب الاستثناء حيث كان فيها معنى غير، ولهذا قال الإمام: " وجعلوا ما لا يجري في الكلام إلا ظرفًا بمنزلة غير"(6) وذلك قول الشاعر وهو المرار(7):

7- بداية الصفحة الثالثة والثمانين من (جـ).

8- يراجع شرح الجمل لابن عصفور 253/2.

1- في (أ) فمذهب والصواب ما أثبتناه من (ب) و(جـ).

2- يراجع الكتاب 31/1.

3- يراجع الجمل ص 74.

4- زيادة من (ب) و(جـ).

5- يراجع الكتاب 31/1.

6- يراجع الكتاب 31/1-32.

وَلاَ يَنْطِقُ الفَحْشاءَ مَنْ كانَ مِنْهُمُ إِذَا جَلَسُوا مِنَا وَلاَ مِـــنْ سَوائِنَا

[143/أ] أوقول الأعشي[8]:

تُجَانِبُ عَنْ جَوِّ اليَمــــامةِ نَاقَـــتِي وَمَا قَصَدَتْ منْ أهْلِهَا لِسوائِكَا

فثبت[9] جواز كونها اسمين في البيتين من الشعر.

واعلم أن سوى إذا ضممت السين أوكسرتها قصرت، وإذا فتحتها[1] مددت، تقول مـــثلاً: قام القوم سِوى زيد، وسُوى وسواء زيد، فإذا ثبت هذا، فلنرجع إلى التقســـيم الأول، أمـــا حاشـــا فمذهب الإمام أنها حرف خاصة[2]، ومذهب المبرد وغيره أنها فعل[3].

وأما خلا [4] فإنها تكون حرفًا وفعلاً.

قوله:"فالمستثنى بإلا ينصب إذا كان الكلام موجبًا تامًا نحو:قام القوم إلا زيدًا وخرج الناس إلا عمرًا".

اعلم أنه إنما بدأ بحكم إلاّ دون سائر أخواتها لأنها أُمُّ الباب كما أَنَّ أَنْ أم باب النواصب، وإنْ أمُّ باب الجوازم، فجميع أدوات الاستثناء كلها متضمنة معنى إلاّ، ومن ثَمَّ كان فيها معنى الاســـتثناء كما كانت أدوات الجزاء لا يجزم بشيء منها إلا أن تكون بمعنى إنْ، وكما أن حروف النصب أكثرها لا ينصب إلا بإضمار أنْ، فإذا تبين هذا فاعلم أن الكلام [5] الذي قبل "إلاّ" لا يخلو إمـــا أن يكـــون موجبا أومنفيًا، فإن كان موجبًا فلا يتصور ذلك إلا أن يكون تامًا، وإذا وقعت إلاَّ بعد كلام موجـــب تام[6] كان ما بعدها منصوبًا على الاستثناء لا غير، مثال ذلك: قام القوم إلا زيدًا [144/أ]، ورأيت القوم إلا زيدًا، ومررت بالقوم إلا زيدًا، قال الله العظيم: ﴿ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ ﴾[7].

7- المرار بن سلامة العجلي شاعر جاهلي أدرك الاسلام ولم يعرف في من أسلموا. يراجع الأعلام 312/2.
والبيت من الطويل وهو في الكتاب 31/1، والمقتضب 350/4، ، وتمهيد القواعد 2227/5، وشرح الأشموني 158/2.
ومعنى البيت: لا ينطق الفحشاء من كان من المجتمعين من قومنا، ولا من قوم غيرنا.
الشاهد فيه: "من سوائنا" إذ جر الشاعر سواء بحرف الجر من.

8- البيت من الطويل، وهو في ديوان الأعشى ص 139، والكتاب 32/1، والمقتضب 349/4، وشرح المفصل 84/2، والدرر 94/3، وخزانة الأدب 435/3.
الشاهد فيه: "لسوائكا" جر الشاعر سواء بحرف الجر من.

9- في (جـــ) فثبوت.

1- فتحتها ساقطة من (ب).

2- يراجع الكتاب 349/2-350.

3- يراجع المقتضب 392/4.

4- بداية الصفحة الرابعة والثمانين من (جـــ).

5- بداية الصفحة الستين من (ب).

6- في (ب) و(جـــ) تام موجب.

7- سورة البقرة: 249.

قوله: "وإذا كان الكلام منفيًا تامًا جاز فيه البدل والنصب نحو: ما قام أحد إلا زيدٌ وإلا زيدًا"، هـذا حكم ما إذا كان ما قبل إلاّ منفيا، وذلك أيضًا يوجد على وجهين، أحدهما: أن يكون تامًا.
والآخر أن يكون غير تام، فإذا كان تامًا جاز فيه وجهان أحدهما:
-أن يكون تابعًا لما قبل إلاّ على البدل.
والآخر النصب على الاستثناء، وكونه تابعًا لما قبله على البدل أحسن، ومثال ذلك: ما قام القوم إلا زيدٌ وإلا زيدًا، وما مررت بإخوتك إلاّ عمرو وإلا عمرًا، وإذا قلت: ما رأيت إخوتَكَ إلا عمرًا كان منصوبًا لا غير إما على البدل[8]، وإما على الاستثناء، والبدل أحسن.
ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾[9]، وإلا قليلاً على قراءة ابن عامر بالنصب على الاستثناء[1]، وقراءة الجماعة بالرفع على البدل[2].
قوله: ""وإن كان الكلام ناقصًا كان على حسب العوامل نحو: ما قام إلا زيدٌ، وما رأيت إلا زيدًا، وما مررت إلا بزيد"، هذا حكم ما قبل إلاّ إذا كان منفيًا غير تام، وإذا كان الكلام كذلك ما قبل إلاّ مفرغًا لما بعدها عاملا فيه، فإن كان يقتضي الرفع كان ما بعد إلاّ مرفوعًا مثاله: ما قام إلا زيدٌ، وما خرج إلاّ عمرو. [145/أ]
وإن كان يقتضي النصب كان ما بعد إلاّ منصوبًا مثاله: ما ضربت إلا زيدًا، وما أكرمت إلا عمرًا[3]، قال الله العظيم: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا ﴾[4].
وإن كان الكلام يقتضي الجرّ كان ما بعد إلا مجرورًا مثاله: ما مررت إلا بزيد، وما مررت إلا بأخيك وما كان مثله، والمستثنى منه هنا محذوف والتقدير: ما قام أحد إلاّ زيد، وما رأيت أحدًا إلاّ زيدًا، وما مررت بأحد إلاّ بزيد.
قوله: "والمستثنى بغيرَ وسِوى وسُوى وسواءٍ مجرور لا غير"[5].
شرح: اعلم أن ما بعد هذه الكلم الأربعة التي ذكر في هذا الفصل لا يكون إلا مخفوضًا.

8- في (جـ) إما على البدل وهو أحسن.
9- سورة النساء: 66.
1- يراجع إعراب القراءات السبع وعللها 135/1، والنشر 250/2، والعنوان ص 84.
2- يراجع إعراب القراءات السبع وعللها 135/1.
3- في (ب) و(جـ) أخاك.
4- سورة يوسف: 40. وهي بداية الصفحة الخامسة والثمانين من(جـ).
5- متن الأجرومية ص13.

فإذا علمت ذلك فاعلم أن "غير" اتُفِقَ على أنها اسم من الأسماء ولا تستعمل إلا مضافة[6]، فالخفض أبدًا لازم لما بعدها، وما جاز في الاسم الواقع بعد "إلاّ" جاز في "غيرَ"، فإن كان الاسم الواقع بعد إلا منصوبًا كانت منصوبة مثل: قام القوم غيرَ زيد، (ورأيت القوم غيرَ زيدٍ، ومررت بالقوم غير زيد)[7]، وليس في غير إلا النصب، وإن كان ما قبل إلاّ مفرغًا لما بعدها جعلتها على حسب العوامل فتقول: ما قام غيرُ زيد، وما رأيت غيرَ زيد، وما مررت بغيرِ زيد، فإن كان غير مفرغ مثل: ما قام غير زيد جاز لك في غير الوجهان: النصب على الاستثناء، والرفع على البدل على حسب ما تقدم في الاسم الواقع بعد إلاّ، وأما سِوى وسُوى وسواء فهي ظروف على ما ذهب إليه الإمام[8]، وما بعدها مخفوض

على الإضافة، لأنها لا تستعمل إلا مضافة، فلزم ما بعدها الخفض وموضعها موضع نصب، وقد أسلفنا أن الناس اختلفوا في نصبها، فمنهم [146/أ] من قال هي منصوبة على الظرف، وهو مذهب الإمام[1]، وقد استدل بعدم التصرف بقول العرب: مررت بمن سواك، التقدير: بمن دونك[2]، ومذهب أبي القاسم الزجاجي أنها منصوبة على الاستثناء، ومثال الاستثناء بها: قام القوم سوى زيد، ورأيت القوم سوى زيد، ومررت بالقوم سوى زيد وما كان مثله.

قوله:" والمستثنى بخلا، وعدا، وحاشا، يجوز نصبه وجرّه نحو: قام القوم خلا زيدًا وزيدٍ، وقام القوم عدا عمرًا وعمرٍو، وقام القوم حاشا زيدٍ وزيدًا"[3].

شرح: اعلم أنا قد أسلفنا أن حاشا في مذهب الإمام أنها حرف[4] فعلى هذا لا يكون ما بعدها إلا مخفوضًا، وما ذهب إليه المبرد من أنها فعل[5] ليس بصحيح، والذي يدل على ذلك كون العرب لا تدخل[6]عليها ما المصدرية فلا تقول مثلا: قام القوم ما حاشا زيدًا كما تقول: قام القوم ما خلا زيدًا، وذهب القوم ما عدا عمرًا، وما المصدرية توصل بالفعل الماضي، قال الله العظيم: (﴿ ودُّوا

6- يراجع شرح الجمل لابن عصفور 253/2.
7- ما بين القوسين زيادة من (ب) و(جـ).
8- يراجع الكتاب 31/1.
1- يراجع الكتاب 31/1.
2- المصدر نفسه.
3- في متن الأجرومية المطبوع ص 12: " قام القوم خلا زيدًا وزيدٍ، وعدا عمرًا وعمرو وحاشا بكرًا وبكرٍ".
4- يراجع الكتاب 349/2.
5- يراجع المقتضب 392/4.
6- بداية الصفحة السادسة والثمانين من (جـ).

مَا عَنِتُّمْ ﴾[7] وتوصل بالفعل المضارع)[8]، قال الله العظيم: ﴿ قُــلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ ﴾[9].

وأما وصلها بالمبتدأ والخبر فباختلاف فيه، والنصب بعدها ضعيف على ما ذهب المبرد[10] وفي كلام المؤلف إشعار بضعفه وذلك أنه لّما مثّل قدم في حاشا الخفض وأخّر النصب فقال: (حاشا زيــدٍ وزيدًا ولم يقدم في أخوات إلا النصب)[11] فقال في خلا وعدا: خلا زيدًا وزيدٍ، وعدا عمرًا وعمرٍو، وهذا التلمح لا بد منه وإن كانت الواو عندنا لا ترتب.

وأما خلا فقد أسلفنا أنها تكون فعلا وتكون حرفًا.

واعلم أنه يتعين أن تكون[1] فعلا وتكون حرفًا.

واعلم أنه يتعين أن تكون فعلاً إذا دخلت عليها [147/أ] ما المصدرية لما ذكرت من أن مــا المصدرية لا توصل إلا بالفعل اتفاقًا وبالجملة على خلاف ولا توصل بالحروف.

فإذا تبين[2] كونها فعلا تعين نصبها لما بعدها مثاله: قام القوم ما خلا زيدًا وإن لم تدخل عليها ما المصدرية فإنها تكون حرفًا وفعلاً، فإذا كانت حرفًا خفضت، وإذا كانت فعلاً نصبت.

وأما عدا فقد أسلفنا أنها لا تكون إلا فعلاً واتفق على ذلك الجميع[3]، والنصب بعدها بــيّن، وأما الخفض فغلط صُراح، لأنها إذا ذاك من قبيل الحروف على نحو ما أسلفناه، قال الإمام –رحمه الله تعالى–: " وما جاء من الأفعال فيه معنى إلاَّ يكون، وليس، وعدا، وخلا"[4]، وبعد ذلك ذكر الحروف فذكر منها: حاشا وخلا في بعض اللغات ولم يذكر عدا، وهذا بين لا خفاء فيه، أعني كون عدا ليست بحرف ولكن النصب بعدها وبعد خلا أشهر عند المؤلف لما قدمه في المثال –والله اعلم–.

[باب لا]

7- سورة آل عمران: 118.

8- ما بين القوسين زيادة من (ب) و(جـ).

9- سورة الكافرون: 1.

10- يراجع المقتضب 392/4-393. وهي بداية الصفحة الواحد والستين من (ب).

11- ما بين القوسين زيادة من (ب) و(جـ).

1- في (ب) و(جـ) يتعين فيها كونها.

2- في (ب) و(جـ) تعين.

3- يراجع تمهيد القواعد 2204/5.

4- يراجع الكتاب 347/2.

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" باب لا، اعلم أن لا تنصب بغير تنوين إذا باشرت النكرة ولم تتكرر لا نحو: لا رجل في الدار ولا امرأة، وإن تكررت جاز إعمالها وإلغاؤها نحو: لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ، وإن شئت[5] قلت: لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ"[6].

شرح: اعلم أنّ لا توجد في كلام العرب على ستة أضرب:

الأول: أن تكون عاطفة.

الثاني: أن تكون ناهية.

الثالث: أن تكون زائدة كقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾[7].

الرابع: أن تكون مُهَيِّئَةً مثل: لولا وهلاّ في التحضيض، وبمعنى لم في قوله تعالى: [148/أ] ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴾[8] المعنى – والله أعلم – لم يُصدِّقْ ولم يُصَلِّ ونافية في هذا الباب وفي غيره،

فإذا علمت هذا فاعلم أنها في هذا الباب جواب لمن قال: هل من كذا؟ فإذا تبين هذا فاعلم أن العمل بها يكون على وجهين:

أحدهما: عمل ليس.

والثاني: عمل إنّ وهو الأكثر، وأما عمل ليس فهو قليل جدّا وعليه قول الشاعر[1]:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرانِهَا فَأَنَا ابنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ

قوله: "اعلم أن لا تنصب النكرة بغير تنوين إذا باشرت النكرة ولم تكرر لا، نحو: لا رجل في الدار". هذا نص الجمل بعينه[2]، فإذا علمت ذلك فاعلم أن لا هذه إنما[3] تعمل بثلاثة شروط:

الأول: أن يكون النفي بها عامًا.

الثاني: أن تليَها النكرة التي تعمل فيها ولا يفصل بينهما شيء ولو بالخبر.

الثالث: ألا تتكرر لا.

5- بداية الصفحة السابعة والثمانين من (جـ).

6- في متن الأجرومية المطبوع ص 12: " جاز إعمالها وإلغاؤها فإن شئت قلت...إلخ".

7- سورة فصلت: 34.

8- سورة القيامة: 31.

1- البيت من مجزوء الكامل، وهو لسعد بن مالك في الكتاب 58/1، والمقتضب 360/4، وكتاب اللامات ص 105، ورصف المباني ص 266. والأشباه والنظائر 109/4، وخزانة الأدب 467.

الشاهد فيه: "لا براح" إذ أعمل الشاعر لا عمل ليس.

2- الجمل للزجاجي ص 241.

3- إنما زيادة من (ب) و(جـ).

فإذا تبين هذا فاعلم أنها لا تعمل إلاّ في النكرة ولا تدخل إلا عليها، صارت كأنها لازمة وصار الاسم النكرة معها كالشيء الواحد، فجرى عليه حكم الحرف فبنيت كما بني الحرف، وقد أسلفنا أنها جواب لمن قال: هل من كذا؟، فإذا قلت[4]: لا رجل في الدار، فهو جواب لمن قال: هل من رجل في الدار؟ ومثاله في القرآن (قوله تعالى)[5]: ﴿ الم ۝ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾[6].

قوله: "فإن لم تباشرْها وجب الرفع ووجب تكرار لا نحو: لا في الدار رجل ولا امرأة".

اعلم أنك إذا فَصَلْتَ بين لا وبين النكرة التي تعمل فيها بطل عملها وما ذاك إلا أنها عملت حيث اتصلت بالاسم فصار الاسم معها كالشيء الواحد فلما زال ذلك بطل العمل.

قوله: "وإن تكررت جاز إعمالها وإلغاؤها نحو: لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ وإن شئت قلت: لا رجل في الدار ولا امرأة".

اعلم أنك إذا قلت: لا رجل في الدار ولا امرأة جاز لك وجهان:

أحدهما أن تجعل لا الثانية كالأولى للتبرئة، فتنصب الاسم معها من غير تنوين كما كانت [149/أ] الأولى كذلك، ويجوز مع هذا أن تعطف ويكون العطف على وجهين [1]:

أحدهما: على اللفظ فتنصبُ.

والآخر: على المحلّ فترفع -والله أعلم-.

[باب المنادى]

قال الشيخ -رحمه الله تعالى-:" باب المنادى، المنادى خمسة أنواع: المفرد العلم، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، والمشبه بالمضاف، فأما المفرد العلم والنكرة المقصود، فيبنيان على الضم من غير تنوين نحو: يازيد ويارجل، والثلاثة الباقية منصوبة لا غير"[2].

شرح: النداء دعاء المخاطب ليصغى إليه، والمنادى هو المطلوب إقباله بحرف ناب مناب أدعو لفظًا أوتقديرًا، فمثاله اللفظ: يا زيدُ، ومثال التقدير قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾[3]، وحروف النداء في غير الندبة للبعيد ونحوه كالمتغافل والنائم أربعة: يا، وأيا، وهيا وأيْ

4- مثلاً زيادة من (ب) و(جـ).

5- ما بين القوسين زيادة من (جـ).

6- سورة البقرة: 2.

1- بداية الصفحة الثانية والستين من (ب). والثامنة والثمانين من (جـ).

2- متن الأجرومية ص12.

3- سورة يوسف: 29.

كقولك: يا زيد، وأيا زيد، وهيا زيد، وأي زيد، وزاد الكوفيون آ وآيْ بمد عليهما[4] والهمزة للقريب، ويا لهما معًا[5]، وذهب غيره إلى أن أيا وهيا للبعيد، والهمزة للقريب وأي للمتوسط، ويا للجميع[6].

وأجمع النحويون على جواز نداء القريب بما للبعيد توكيدًا، وأجمعوا أيضًا على منع العكس[7]، ويجوز حذف حرف النداء إلا مع اسم الجنس واسم الإشارة والمستغاث والمندوب، ووجه منع حذف حرف النداء مع اسم الجنس أن حرف النداء معه كأنه عوض من أداة التعريف، فلا يحذف كما لا تحذف الأداة [150/أ] قالوا: " واسم الإشارة جرى مجرى اسم الجنس فلا يحذف خلافًا لأهل الكوفة، لأنهم جعلوا حذف الحرف مع اسم الجنس والمشار إليه قياسًا مطردًا والبصريون قصروه على السماع وما جاء من قولهم: أصبحْ لَيْلُ، واطرُقْ كرًا، وأفتدي مخنوق، فشاذ عند البصريين"[8].

ووجه منع حذف حرف النداء أيضًا من المندوب والمستغاث؛ لأن الندبة تقتضي الإطالة ومدّ الصوت، وذلك موجود في حرف النداء، فلو حذف لذهب المعنى المراد.

وكذلك الاستغاثة، لأن الباعث عليها إنما هو كثرة الحاجة إلى القرب والنصرة به.

فتقتضي أيضًا مدّ الصوت ورفعه حرصًا على الإبلاغ وإظهار الجزع، وحذف النداء هو المعين على ذلك فلا يجوز حذفه، وكل منادى حقه النصب، لأنه مفعول يفعل [1] مضمر لا يجوز إظهاره، والتقدير في قولك مثلا: يا زيدُ، اُدْعُو زَيْدًا أو نادِ زيدًا، إلا أنه لا يجوز إظهاره لقيام حرف النداء مقامه وإغنائه عنه، لكثرة الاستعمال، فقد ثبت بهذا أن كل منادى مفعول في المعنى فموضع كل منادى منصوب.

قوله: "المنادى خمسة أنواع: المفرد العلم، والنكرة المقصودة"، يريد بقوله المفرد ما ليس بمضاف ولا مشبه به[2]، مثل: يا زيدُ، ويا زيدان، ويا زيدون، وكل ذلك مبني على ما يرفع به، وكذلك النكرة المقصودة مثل: يا رجلُ، إذا قصدت رجلاً واحدًا بعينه، وكذلك يا رجلان، ويا رجال.

4- في (جـ) بالمد عليهما، ويراجع رأي الكوفين في الإنصاف 37/2.

5- يراجع المقتضب 233/4-235.

6- يراجع تمهيد القواعد 3526/7-3527.

7- يراجع التذييل والتكميل 176/4، وتمهيد القواعد 3526/7.

8- البسيط في شرح الجمل 309/2.

1- بداية الصفحة التاسعة والثمانين من (جـ).

2- في (جـ) ولا سببه بالمضاف.

واختلف الناس في علّة بنائه، فمنهم من قال: بني لشبهه بالمضمر[3]، ومنهم من قال: لتضمنه معنى حرف الخطاب[4]، وإنما أشبه المضمر من جهة أنه مفرد [151/أ] معرف، وفيه معنى الخطاب، وكان الأصل أن يبنى على السكون، ولكن بني على حركة لأنه طرأ عليه البناء في هذا الباب خاصة.

وأما في جميع الأبواب فإنه يجري بوجوه الإعراب، فكانت له مزية فبني على حركة وخُصَّ بالضم الذي هو أشرف الحركات، لأن المنادى المضاف المعرب[5] منصوب، فأرادوا أن يبنوه على حركة مخالفة للنصب، ولم تكن تلك الحركة كسرة لئلا يلتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم، لأنك إذا قلت مثلاً[6]: يا زيد، فإنه مماثل قولك: يا غلامي.

قوله: "والنكرة المقصودة"، مثاله: يا رجل وقد مضى الكلام فيه وهو معرف بالقصد.

قوله: "والنكرة غير المقصودة"، مثاله: يا رجلاً (ويا غلامًا لغير معين، ومنه قول الأعمى: يا رجلا)[7] خد بيدي، لأنه لا ينادي[8] واحد بعينه.

ومنه قول الشاعر[1]:

فَيَا رَاكِبًا إمَّا عرضْتَ فبلِّغَنْ   نَدامَيَّ من نجرانَ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا

فنصب راكبًا لأنه نكرة غير مقصودة.

قوله: "والمضاف والمشبه بالمضاف"، المضاف أيضًا منصوب كقولك: يا عبد الله، وكذلك المشبه بالمضاف وهو كل ما عمل فيما بعده وهو الذي يسميه بعضهم: المنادى المطول[2]، ومثاله: يا طالعًا جبلاً، ويا راكبًا بحرًا، وما كان مثله.

قوله:"فأما المفرد العلم والنكرة المقصود فيبنيان على الضم من غير تنوين"، فليس على ظاهره، ولو قال: فيبنيان على ما يرفعان به لكان أحسن ليدخل مثل:يازيدان، ويا زيدون، ورجلان، ويا رجال، وما كان مثله.

[فصل في توابع المبني]

3- يراجع المقتضب 204/4، وشرح الجمل للزجاجي 84/2.

4- شرح الجمل للزجاجي 84/2-85.

5- المعرب زيادة من (جـ).

6- مثلاً زيادة من (ب) و(جـ).

7- ما بين القوسين زيادة من (جـ).

8- ينادي زيادة من (ب) و(جـ).

1- البيت من الطويل، وهو لعبد يغوث بن وقاص في والكتاب 200/2، والمفضليات ص 155، والمقتضب 204/4.
الشاهد فيه قوله: "أيا راكبًا" إذ نصب المنادى لأنه نكرة غير مقصودة.

2- قال ابن عصفور في شرحه للجمل 81/2: " وإن كان معربا فلا يخلومن أن يكون مفردًا أومضافًا أومشبهًا بالمضاف، وهو المطول، وسمي مُطوَّلاً لأنه قد طال بمعموله".

فصل: اعلم أن توابع المبني من التأكيد والنعت والمعطوف الـذي فيه[3] الألف واللام [152/أ] أعني في عطف النسق والمعطوف عطف البيان إذا كانت مفردة كلها ترفع على اللفظ وتنصب على المحلّ مثل: يا تميم أجمعون وأجمعين، ويا زيد الطويلُ والطويلَ، ويا عمرو الغلام والغلامَ، قال الله العظيم: ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾[4] والطَّيْرَ فذي بالرفع والنصب، ويا غلام بشرٌ وبشرًا، فإن كانت مضافة فليس إلا النصب مثل: يا زيد نفسَه، ويَا تميم كلَّهم، وكذلك جميع ما تقدم من التوابع.

وأما البدل والمعطوف الذي ليس فيه الألف واللام، فحكمه حكم ما دخلت عليه حروف النداء فتقول: يا زيدًا أخانا، ويا زيدُ زيدٌ، ويا عمرووبكر، وكذلك ما أشبهه.

وأما توابع النكرة والمضاف والمشبه به فليس فيها إلا النصب.

[فصل في المنادى المعرف بالألف واللام]

فصل: اعلم أنهم إذا نادوا المعرف بالألف واللام فلا بد أن يأتوا فيه بيا أيها أوبيا هذا أوبيا أيها الرجل، فتقول: يا أيها الرجل، ويا هذا الرجل، ويا أيها ذا الرجل قال الشاعر[5]:

أَلاَ أَيهَاذَا الزَاجِري أحضرَ الوَغَى وأن أَشْهَد اللذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخُلَدِ

وقال الآخر[1]:

أَلاَ أَيهَاذَا الباخِعُ الوجدُ نفسَهُ لشيء نحْتْهُ عن يَدَيْهِ المقادِرُ

فأيُّ منادى، وها صلة، والرجل نعت لازم لأي ولا يجوز فيه إلا الرفع، لأنه المقصود، ولا يجوز إدخال حرف النداء على ما فيه الألف واللام فلا تقول مثلاً: يا الرجل، لأن حرف النداء يُعَرِّفُ، والألف واللام تعرف، ولا يتعرف الاسم من وجهين [153/أ] إلا أنهم قالوا: يا أللهُ خاصة للزوم الألف واللام إياه[2].

3- بداية الصفحة الثالثة والستين من (ب). والتسعين من (جـ).

4- سورة سبأ: 10، وقراءة والطيرَ بالنصب عند أبي عمروبن العلاء، يراجع إعراب القرآن للنحاس ص 687.

5- البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه ص32،والكتاب 99/3، وسر صناعة الإعراب 285/1،
الشاهد فيه قوله: " أيُهَذَا الزاجرى" نادى المعرف بالألف واللام بيا أيها ذا.

1- البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص137، وشرح المفصل 7/2، والمقاصد النحوية 217/4، وشرح الأشموني453/2

اللغة: الباخع: المنهك، الوجد: الحب المعنى: الشاعر يخاطب شخصيًا أنهك نفسه بالحب المقدر عليه.

الشاهد: " أيُّهاذا الباخع" إذ المقصود بالنداء هو الباخع.

2- شرح الجمل للزجاجي 87/2-88.

ومن الشذوذ[3] دخوله على الموصول للزوم الألف واللام فيه أيضًا مثل: يا الذي ويا التي، قال الشاعر[4]:

من أَجْلِكِ يَا التي تيَّمْتِ قَلْبِي   وأنت بخيلةٌ بِالوُدِّ عَنِّي

ومنه قول الآخر[5]:

فَيَا الغُلاَمَانِ اللذَانِ خَرًّا   إياكُمَا أن تَكْسِبَانِ شَرًّا

[فصل في المضاف إلى ياء المتكلم]

فصل: المضاف إلى ياء المتكلم يجوز فيه خمسة أوجه: يا غلامِي، ويا غُلاميَ، ويا غلاما، ويا غلامِ، ويا غلامَ، وكلها جاء بها القرآن إلا أن الأخير فإنه لم يقرأ به إلا في الشذوذ قولَه- عز وجل-: ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾[6] أي: يا ربِّ.

[فصل في الاستغاثة]

فصل: الاستغاثة طلب العون والنصرة من المستغاث به على المستغاث من أجله، وعلامتها لام مفتوحة في أول المنادى أو ألف في آخره[1]، ويوقف عليها بالهاء، وعلامة المستغاث من أجله لام مكسورة في أوله مثل قولك: يالَزَيْدٍ لِعَمْرٍو، وفتحت لام زيد لأنك استغثت به ليخلصك من شدة، أويعينك على دفع مشقة، وخفضت لام عمرو لأنك استغثت من أجله، وذلك للفرق بين لام المستغاث به والمستغاث من أجله، فالمستغاث به هو الأول والمستغاث من أجله هو الثاني، ومثال ذلك قولك: يالَزيد لِلسارق، ويا لَعمرو لِزيد، ويا لَكبر لِلقتال.

ومنه ما ورد عن النبي –صلى الله عليه وسلم- في إحدى غزواته قال للمسلمين **[154/أ]** حين كانوا يستغيثون بقبائل العرب: " أتستغيثون بالجاهلية وأنا بين أظهركم؟ "، قالوا: " يا لله يا

3- في (جـ) وقريب منه على الشذوذ.

4- البيت من الوافر وهو بلا نسبة في والكتاب 197/2، وشرح عمدة الحافظ ص299، والأشباه والنظائر 179/2، وخزانة الأدب 293/2.

الشاهد فيه: " ياالتي " إذنادى الشاعر ما فيه أل على الشذوذ.

5- البيت بلا نسبة في المقتضب 243/4، وأسرار العربية ص 93، والضرائر ص 181، وشرح الجمل للزجاجي 88/2، وخزانة الأدب 358/1.

الشاهد فيه: " فيا الغلامان " جمع الشاعر بين حرف النداء والألف واللام للضرورة.

6- سورة الأنبياء: 112، يراجع إعراب القرآن ص 511.

1- بداية الصفحة الواحدة والتسعين من (جـ).

لَلمسلمين"[2]، وكذلك قول عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– حين طعنه العِلْجُ صاح: " يا لَلهِ يـــا للمسلمين طعنت"[3].

ومنه قول الشاعر[4]:

تَكَنَّفَني الوشَاةُ فَأَزْعَجُــونِي   فَيَا لَلنــاسِ لِلوَاشِــي المُطَــاعِ

ومنه قول الآخر[5]:

يُبْكِيكَ ناءٍ بَعِيدُ الدَارِ مُغتربٌ   يا لَلكَهُــولِ ولِلشُبّــانِ لِلْعَجَبِ

ويتعلق الأول بمحذوف تقديره: اللَّجَأُ لله؛ لأنك إذا استغثت به فقد ألجأت إليه، ونعم من يلجأ إليــه سبحانه وتعالى، ويتعلق الثاني الذي هو المستغاث من أجله بمحذوف أيضا، لأن التقدير لأجل السارق.

[فصل في المندوب]

فصل: المندوب هو المتفجع عليه بيا أو وَا خاصة به، ونداؤه وجه التفجع عليه لا ليجيــب، ويلحق في آخر الاسم ألف ويوقف عليها بهاء السكت مثل: يازيدَاهُ، ووَاعمراه، ووَامن حفــر بئــر زَمْزَمَاهُ، ولا تندب النكرة غير المعرفة، لا تقول مثلاً: وارجلاه لغير معروف، واتفقــوا علــى منــع وَازيد الطويل، وَأجازه يونس[1].

[باب المفعول من أجله]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" باب المفعول من أجله، وهو الاسم المنصوب الذي يذكر بيانًا لسبب وقوع الفعل نحو قولك: قام زيد إجلالاً لعمرو، وقصدتك ابتغاء معروفك"[2].

2- الحديث في صحيح البخاري287/1 برواية: "أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم".

3- يراجع الكامل 271/3، واللامات ص 82، شرح الجمل للزجاجي 112/2.

4- البيت صدره في (ب) و(جـ) تكنفني الوشاة فأودعوني، وهو من الوافر لقيس بــن ذريــح في ديوانــه ص 118، والكتــاب 216/2، والشعر والشعراء 633/2، والأغاني 185/9، ورصف المباني ص 219، والجنى الداني ص 103.

معنى البيت: الشاعر يستغيث بالناس من الوشاة الذين أَضَرُّوا به.

الشاهد فيه:" فَيا لَلناس لِلواشي" إذ جاءت لام المستغاث به مفتوحة، ولام المستغاث له مكسورة.

5- البيت من البسيط وهو بلا بنسبة في شرح قطر الندى ص 219، وشرح الألفية للأشموني 462/2، وهمع الهو امــع 180/1، وخزانة الأدب 154/2.

والشاهد فيه: " وللشبان" إذ كسرت لام المستغاث المعطوف لعدم وجود " يا" معه.

1- يراجع الكتاب 321/1، وتمهيد القواعد 3604/7، وشرح التصريح 181/2.

2- متن الأجرومية ص13.

شرح : اعلم أنهم يقولون المفعول من أجله والمفعول له بمعنى واحد [155/أ] وهو علّة الإقدام على الفعل وسببه، وهو معنى قوله: الذي يذكر بيانا لسبب وقوع الفعل، وإن شئت قلت: هو ما فعل لأجله فعل مذكور مثل جئتك ابتغاء معروفك، وضربته تأديبًا له، وقعد عن الحرب جُبْنًا، أي: لابتغاء معروفك ولأجل التأديب ولأجل الجُبْنِ، قال الله العظيم: ﴿ يَجعلُونَ أصابِعَهُم في آذانِهِم منَ الصَّواعِقِ حذَرَ المَوْتِ ﴾[3] (أي: لأجل حذر الموت)[4] قال الشاعر[5]:

وأغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَــريمِ ادِّخَارَهُ وأَعْرِضُ عنْ شَتْمِ اللئِيــمِ تَكَرُّمَا

قالوا: وهو جواب لِمَهْ[6].

فإذا تبين هذا فاعلم أن المفعول له يوجد على ثلاثة أقسام:

أحدها: أن يكون اسمًا غير مصدر، فلا بدّ فيه من اللام مثل: جئتك لزيد أي: لأجل زيد.

والثاني أن يكون أنْ وأنَّ مثل: جئتك لأن تكرمني[7]، أوجئتك لأنك عالم، فهذا يجوز فيه الأمران، حذف اللام وإثباتها، والحذف أرجح لأجل الطول.

والثالث: أن يكون مصدرًا مثل: جئتك ابتغاء الخير، وقصدتك ابتغاء معروفك، وقمت إجلالاً لك، وهو الذي بينا عليه كلامنا أولا، ولك فيه أيضًا وجهان: إثبات اللام وحذفها، وذلك إذا ذكرت فعلاً لصاحب الفعل المعلل ومقارنًا له في الوجود، مثل: جئتك ابتغاء معروفك كما تقدم في الأمثلة، فأنا الجائي، وأنا المبتغي، وهما معًا في زمان واحد.

وأما إن كان فعلا لغير صاحب الفعل المعلل، فلا يجوز حذف اللام مثل: جئتك لابتغاء زيد معروفَكَ، وكذلك إن كان [156/أ] الفعل غير مقارن له في الوجود مثل: جئتك اليوم لمجيء لك أمس، ليس إلا إثبات اللام.

واعلم أن هذا المفعول يكون نكرة ومعرفة بالألف واللام أو بالإضافة، وجاءت الثلاثة في قول الشاعر[1]:

3- سورة البقرة: 18. وهي بداية الصفحة الرابعة والستين من (ب). والثانية والتسعين من (جـ).

4- ما بين اللقوسين زيادة من (جـ).

5- البيت من الطويل وهو لحاتم الطائي في ديوانه 224، والكتاب 368/1، والمقتضب 348/2، واللمع ص 141، وأسرار العربية ص187، والمقاصد النحوية 75/3، خزانة الأدب 122/3.

المعنى: بين الشاعر مدى تكرمه عن شتم اللئيم، وسماحته لادخار الكريم.

الشاهد فيه قوله: " ادخارَهُ " نصبه على المفعول له.

6- شرح شواهد المغني 952/2.

7- في (جـ) لتكرمني.

1- البيت لرؤبة في الكتاب 276/2، وأسرار العربية ص 236، وشرح المفصل 25/2، وخزانة الأدب 91/7.

يَركَبُ كلَّ عاقِرٍ جَمهُورِ   مخَـــافَةَ وزَعْـــلِ المَحْبــُورِ
والهَـــوْلِ مِنْ تَهَوُّلِ الهَبُورِ

[باب المفعول معه]

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" باب المفعول معه، وهو الاسم المنصوب الذي يذكر لبيان من فُعل معه الفعل نحو قولك: جاء الأمير والجيش، واستوى الماء والخشبة، وأما خبر كان وأخواهــا واســم إن وأخواها فقد تقدم ذكرهما في المرفوعات، وكذلك التوابع فقد تقدمت هناك"[2].

شرح: المفعول معه هو الاسم المنصوب بعد الواو التي بمعنى مع، المضمن معنى المفعــول بــه وذلك قولك: ما صنعت وأباك[3]، ألا ترى أن الواو بمعنى مع والأب في معنى مفعول بــه، فكأنــك قلت: ما صنعت بأبيك، قالوا: " ولو لم يُرَدْ هذا المعنى لكان الاسم معطوفًا على الاسم الذي قبله"[4]، والذي يظهر من كلام المؤلف خلاف ذلك لأنه قال: وهو الاسم المنصوب الذي[5] يذكر لبيان مــن فعل معه الفعل، فالذي يظهر من كلامه أنه فاعل في المعنى، فكأنه إذا قال: جاء الأمير والجيش، وجاء البرد والطيالسة أي: جاء هذا وهذا.

واعلم أن الناس قد اختلفوا في المفعول معه على فصلين:

أحدهما: انتصابه فذهب أبو الحسن إلى أنه منصوب على الظرف[1]، وأن الأصل: جاء الــبرد مــع الطيالسة [157/أ]، واستوى الماء والخشبة، وكذلك كيف أنت وقصعة من ثريد، والأصــل: مــع قصعة من ثريد، ثم إن العرب وضعت الواو مكان مع لأن مع تقتضي المصاحبة، وقد تكون المصاحبة في واو العطف فتقول مثلاً اشترك زيد وعمرو، فلما وضعت الواو موضع مع صار الإعراب في الاسم الذي كان بعد مع، لأن الحرف لا يحتمل الإعراب قالوا: استوى الماء والخشبة، وكيف أنت وقصــعة من ثريد[2].

وذهب الإمام إلى أن المفعول معه ليس على ما قال، إذ لو كان كذلك لجاز أن تقــول كــل رجــل وضيعته، كما تقول كل رجل مع وضيعته؟[3]

والشاهد فيه: " مخافة وزعل" جاء المفعول لأجله مضافا.

2- متن الأجرومية ص13.

3- في (ب) بأبيك.

4- يراجع البسيط 468/2.

5- بداية الصفحة الثالثة والتسعين من (جــ).

1- يراجع تمهيد القواعد 2047/4-2049، وشرح التسهيل 250/2.

2- يراجع الكتاب 297/1.

3- الكتاب 297/1.

ولا يقال هنا إلا بالرفع كل رجل وضيعتُه، وهو معطوف سدّ مسدّ الخبر، وإنما المفعول معه منصوب بما قبله من الفعل بواسطة الواو من غير تشريك، وهو من قبيل المفعول به، والأصل: جاء البرد بالطيالسة، واستوى الماء بالخشبة، ثم عُدِلَ إلى الواو فكان القياس أن يقع ما بعدها مخفوضًا فيقال: جاء البرد والطيالسةِ، (فتخفض الطيالسة)[4]؛ لأن الواو هنا موصلة الفعل لها بعده[5] كتوصل حرف الجر للأفعال إلى ما بعدها، ولكن العرب لم تفعل ذلك لأن الواو أصلها العطف، والواو العاطفة لا تعمل شيئًا[6]، وإنما يعمل فيهما بعدها الفعل الذي قبلها فتركوها هنا على حالها في أصلها، وهو أن يعمل ما قبلها فيما بعدها.

فإن قال قائل: كيف جاء كيف أنت وقصعة من ثريد وليس هنا فعل مقدم؟

فالجواب [**158**/أ] أن تقول هنا: فعل مقدّر [7] حذف وبقي عمله، وكان الأصل: كيف تكون وقصعة من ثريد، وكذلك قولهم: ما أنت وزيدًا، والأصل: ما كنت وزيدًا وعلى قول الإمام جرى أكثر الناس[8]، وظاهر كلام المؤلف خلافه.

[فصل في قياس على ما ورد من المفعول معه]

الفصل الثاني: في قياس على ما ورد من المفعول معه، فمنهم من جعله قياسًا وأجرى نصبه مجرى نصب الظرف ونصب المصدر ونصب المفعول به[1]، ومنهم من قال: إنه سماع ولا يقاس عليه إلا ما قالت العرب[2]، لأن فيه وضع الحرف على غير وضعه لأن الواو أصلها للعطف وجعلها في هذا الباب اتساع، والاتساع في الشيء خروج عن القياس، فلا يقال منه إلا قالت العرب إلا أن يكثر جدًا، والمفعول معه ممن لم يكثر، فلا يقاس عليه، وقوى أبو الحسن هذا القول الثاني، قال أبو الحسن بن أبي الربيع: "وهو الأحوط"[3].

[باب مخفوضات الأسماء]

4- ما بين القوسين زيادة من (جـ).

5- في (جـ) إلى ما بعده.

6- شيئًا ساقطة من (ب) و(جـ).

7- بداية الصفحة الخامسة والستين من (ب).

8- يراجع الكتاب 297/1، وشرح الكافية للرضي 195/1، وتمهيد القواعد 2045/4.

1- يراجع البسيط 468/2. وهي بداية الصفحة الرابعة والتسعين من (جـ).

2- يراجع البسيط 467/2-468.

3- البسيط 468/2.

قال الشيخ –رحمه الله تعالى–:" باب مخفوضات الأسماء، المخفوضات ثلاثة: مخفوض بالحرف، ومخفوض بالإضافة، وتابع للمخفوض، فأما المخفوض بالحرف فهو ما يخفض بمن، وإلى، وعن، وعلى، وفي، ورب، والباء، والكاف، واللام، وحروف القسم: وهي، الواو، والتاء، وبواو رب، وبمذ، ومنذ، وأما ما يخفض بالإضافة فنحو قولك: غلام زيد، وهو على قسمين: ما يقدر باللام وما يقدر بمن، فالذي يقدر باللام نحو: غلام زيد، والذي يقدر بمن نحو: ثوب خزّ، وباب ساج، وخاتم حديد "[4].

شرح: [159/أ] اعلم أن مراده بهذا الباب عدد المخفوضات من الأسماء، فقدم أولا باب المرفوعات وأتى بعده بباب المنصوبات، ثم أتى بعد ذلك بهذا اللفظ فقال المخفوضات ثلاثة: مخفوض بالحرف وقدم تقدم الكلام عليه في أول الكتاب في حروف الجر[5]، وهي التي أعاد ذكرها في هذا الباب.

وأما التابع للمخفوض فقد مضى الكلام فيه أيضًا في التوابع، ولنتكلم هنا على المخفوض بالإضافة وذلك قوله: "وأما ما يخفض بالإضافة فنحو قولك: غلام زيد" إلى آخر الفصل.

اعلم أن الإضافة في اللغة هي الإلصاق والإسناد[6]، ومنه قولهم أضفت ظهري إلى الحائط إذا ألصقته به وأسندته إليه.

ومنه قول الشاعر[1]:

فَلَمَّا دَخَلناهُ أَضَفْنَا ظهُورَنَا   إلى كلِّ جَارِي جَدِيدٍ مشطَّبِ

وهي في اصطلاح النحويين " ضم الشيء إلى الشيء ليتعرف أويتخصص "[2]، نحو: غلام زيد، وثوب بكر، وصاحب عمرو، وما كان مثله.

فإذا تبين هذا فاعلم أن الإضافة على قسمين كما ذكر المؤلف إضافة مقدرة باللام كغلام زيدٍ [3] وصاحبِ القومِ، وإضافة مقدرة بمن كثوب خزّ، وباب ساج ،وهي إضافة الشيء إلى جنسه،

4- ورد في متن الأجرومية المطبوع ص13:"المخفوضات ثلاثة أقسام...".

5- يراجع الرسالة ص33.

6- يراجع لسان العرب 201/12.

1- البيت من الطويل وهو لامرئ القيس في ديوانه ص 53، وشرح شذور الذهب ص 420، وخزانة الأدب 418/7، والمعجم المفصل في الشواهد الشعرية 119/1.

معنى البيت: يصف الشاعر دخول مكان ما مع جماعة، إذ أسندوا ظهو رهم إلى جهة من جهاته.

الشاهد فيه: هو "أضفنا"، إذ جاء بمعنى أسندنا.

2- يراجع أوضح المسالك 81/3، وشرح المفصل 117/2، والكافية الشافية 898/2، والتذليل والتكميل 68/4.

3- بداية الصفحة الخامسة والتسعين من (جـ).

وكلامها تسمى محضة، وهي التي قصد المؤلف بيانها في هذا الباب، والتنوين فيها يسقط من المضــاف مفردًا كان أوجمعًا مكسرًا أوجمع المؤنث السالم، والنون من التثنية ومن الجمع المذكر السالم[4] كغلام زيد، وزيود عمرو، وعمر وبكر، وهندات خالدٍ [160/أ] وما كان مثله وكــذلك الألف والـــلام كالتنـــوين.

فإذا تبين هذا فاعلـــم أن الإضافة على ضربين إضافة محضة وهي التي بمعنى[5]من أوبمعنى اللام كغلام زيد وثوب خزّ، وقد مضى الكلام فيها، وإضافة غير محضة وهي أربعة أقسام:

1- إضافة إلى اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال والاستقبال.

2- وإضافة الصفة المشبهة باسم الفاعل.

3- وإضافة أفعل التفضيل إلى ما هو بعض له كأفضل القوم وأجلّهم.

4- (الرابع مثلك وشبهك وضربك ونحوك وما جرى مجراها)[6]، وإنما كانت هذه غير محضة من جهة أن حق الشيء أن يضـــاف إلى غيره (ليتعرف أويتخصص)[7]، لكنهـــا حقيقـــة من حيـــث لم ينووا

بها الانفصال –والله أعلم– وهوحسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما.

نهاية المخطوط في (ب)، والله أعلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قـــوة إلا بـــالله العلـــي العظيم، تمت بحمد الله وحسن عونه وتأييده، غفر الله لناسخه وكاتبه ولناظره ولوالـــدهم ولجميـــع المسلمين والمسلمات وصلى الله على سيدنا النبي الأميّ وعلى آله وصحبه وسلم.

ونهاية المخطوط في (جـــ) والله –تعالى أعلم– وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بـــالله العلي العظيم، كمل شرح هذه المقدمة المباركة على قدر الاستطاعة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، الحمد لله حمدًا على التمام، والشكر لله علـــى ملة الإسلام، أن الحمد يقع في الأعم والشكر يكون خاص بالنعام، وكان الفراغ منه عند الزوال، يوم الاثنين وكان يوم اثني عشر من شهر الله المعظّم شعبان عام (1126هـــ)بعد الألف، عرّفنا الله خيره وخير ما بعده، ووقانا شرّه وشرّ ما بعده آمين والحمد لله رب العالمين على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه

4- السالم زيادة من (ب).

5- بداية الصفحة السادسة والستين من (ب).

6- ما بين القوسين ساقط من (ب).

7- ما بين القوسين ساقط من (ب) و(جـــ).

وأحوج الورى لديه الغني به عمن سواه الراجي عفو ربّه وغفرانه، سعيد بن محمد بن علي علــواش العطياوي لطف الله به وغفر الله له ولوالديه ولأشــياخه، ولأشــياخ أشــياخه ولجميــع المســلمين والمسلمات، ونسخته لنفسي ولمن شاء الله من بعدي ولم أكن أهلا لذلك إلا حبا في كلامهم، وخفت من الاحتياج إليه فلذلك كتبته وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

قســـــم التحقيق

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق المخطوط على نسخ ثلاث كلها كتبت بخط مغربي.

النسخة الأولى:

هي نسخة تامة، وكتبت بخط مغربي ممتاز تحت رقم: **147** مستخرجة من المكتبة الوطنية بـــالجزائر العاصمة، وجاء في الصفحة الأولى من جهة اليمين عبارة: "بسم الله الرحمن الرحيم" ومن اليســـار عبارة " وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه".

وبعدها تطرق الشارح إلى الغرض منها، ذكر في ثنايا المقدمة عنوانها " الـــدّرة النحويـــة في شـــرح الجرومية" وقد أشار إلى بعض الشروحات في الهامش.

أما عدد أوراقها فبلغ **81** ورقة وكل واحدة منها صفحتان أي **81 ×2 = (162)** صفحة.

أما عدد الأسطر في الصفحة الواحدة فهي **(20)** عشرون سطراً باستثناء الصفحة الأولى والأخيرة بـــ **(15)** سطراً.

أما عدد كلمات الأسطر فكانت عشراً **(10)** باستثناء الخاتمة **(15)** كلمة.

وكتب متن الأجرومية فيها بمداد أحمر تمييزًا عن الشرح الذي كتب بمداد أســـود، كمـــا كتبـــت الشواهد الشعرية والأبواب والفصول بمداد أحمر كذلك، زيادة على ذلك جمالية خـــط الناســـخ، ووردت هذه النسخة خالية من تاريخ النسخ ومن ذكر ناسخها.

و لهذه الأوصاف اتخذناها النسخة الأم وَ رَمَزْنَا لها بالرّمز (أ).

النسخة الثانية:

وقد تحصلنا عليها من المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة تحت رقم **148**، وكانت هذه النسخة تامـــة إلا أنّ خطها كان غير واضح يتطلب جهداً كبيراً لقراءته وبعض صفحاتها قـــد مَسَـــتْها الرّطوبـــة وبها بقع سوداء من الحبر.

وجاء في مقدمتها ومن جهة اليمين عبارة " بسم الله الرحمن الرحيم"، ومن اليسار عبارة "صلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما".

ثم ذكر الشارح الغرض من تأليفها وفي ثنايا المقدمة ذكر عنوانها الموسوم بالدّرة النحوية في شـــرح الجرومية.

أما عدد أوراقها، فقد بلغ **35** ورقة في كل واحدة منها صفحتان أي **35×2= (70)** صفحة.
وأما عدد أسطرها فـــ: **(27)** سطراً في الورقة الواحدة، وعدد الكلمات في السطر الواحد **(15)** كلمة، باستثناء الخاتمة التي احتوت على **(20)** كلمة.
كتبت هذه النسخة بخط أسود إلا الفصول والأبواب فكتبت بخط أحمر، وتميز هذا الخط بـــالرداءة في بعض الصفحات، كما جاءت خالية من تاريخ النسخ ومن ذكر ناسخها.
و لهذه الأوصاف تكون هذه النسخة متأخرة عن النسخة (أ)، وهو الأمر الذي دعانا إلى أن نرمـــز لها بالرّمز (ب).

النسخة الثالثة:
ولقد تحصلنا على هذه النسخة من موقع مكتبة جامعة الملك سعود تحت رقم:**2730**.
وهي نسخة تامة مكتوبة بخط جيد و في بعض صفحاتها خلط في الترتيب، ولكـــن بالمقارنـــة مـــع النسختين (أ) و (ب) استطعنا بحمد الله ترتيب الصفحات المختلطة.
جاء في مقدمتها من جهة اليمين عبارة "بسم الله الرحمن الرحيم" ومن جهة اليسار عبارة "وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم" ثم بعدها يأتي شرح الجرومية.
وعدد أوراق هذه النسخة **(51)** ورقة في كل واحدة منها صفحتان **2x51=(102)**.
تميزت هذه النسخة بالسقط في الكثير من الصفحات وتمثل هذا السقط في الكلمات وحتى الجمـــل وعلى الرغم من الخط الجيد الذي كتبت به اتخذنها نسخة متأخرة عن (أ) و (ب) ورمزت لها بالرمز (جــ).

صور من النسخ الثلاثة

قسم الدراسة

التعريف بالشريف التلمساني:

- نسبه.
- أصله.
- مولده.
- أسرته.
- نشأته.
- صفاته.
- أخلاقه.
- منزلته بين أهل عصره.
- شيوخ الشريف التلمساني.
- تلامذته.
- رحلاته العلمية.
- رحلته إلى تونس.
- رحلته إلى المغرب الأقصى.
- أقوال العلماء فيه.
- مذهبه.
- معاصروه من العلماء.
- آثاره العلمية.
- وفاته.

التعريف بالشريف التلمساني:

نسبه:

هو محمد بن أحمد الشريف الإدريسي، وكنيته أبو عبد الله، ولقبه الشريف التلمساني، ويعرف أيضًا بالعلويّ[1] نسبة إلى قرية من قرى تلمسان، كما يعرف بأبي عبد الله الشريف[2]، ونسبة التلمساني[3]إلى مدينة بالغرب الجزائري.

أصله:

أصل الشريف التلمساني راسخ في النسب، فهو معروف بالإدريسي نسبة إلى إدريس بن عبد الله بن حسن، وهو أول من دخل المغرب[4]، ومعروف بالحسني نسبة إلى الحسن بن علي بن أبي طالب حفيد النبي –صلى الله عليه وسلم–، وقد وجد نسبُهُ بخط ولده أبي محمد بن عبد الله[5].

مولده:

ولد بقرية العلويّين سنة (710هـ الموافق لـ1310م)[6]، وقد أقر ذلك أبو العباس الونشرسي بقوله:" هذا هو الصحيح في ولادته "[7].

أسرة الشريف التلمساني:

من المعلوم أن الأسرة لها دور كبير في تكوين شخصية الفرد وثقافته، إذ هي المحيط الذي يكتسب فيه الفرد علمه وصلاحه، وينسب أبو عبد الله الشريف إلى أسرة جاهٍ وعلم وشرف وصلاح وتقوى، وقد قال الحفناوي ذلك: " وبَيْتُه مجمعُ العلماء والصلحاء "[8].

نشأة الشريف التلمساني:

نشأ العلامة الشريف التلمساني في أسرة عربية أصيلة وشريفة، وقد اتّصفت هذه الأسرة بالعلم والتديّن، ونال أبو عبد الله حظّه من الرّعاية والتربية والتعليم في سنّ مبكرة، إذ أخَذَ

1- نيل الابتهاج ص 225، والبستان ص166.

2- المعيار المعرب2/ 22.

3- تلمسان عاصمة بنو الواد وهي كلمة مركبة من (تَلَمْ) ومعناه تجمع و(سن) ومعناه اثنان أي الصحراء والتل.

4- ينظر الكامل في التاريخ 365/3.

5- نيل الابتهاج ص225.

6- ينظر معجم مشاهير المغاربة ص265.

7- نيل الابتهاج ص256.

8- تعريف الخلف166/1.

على علماء تلمسان العلم، ولزم العالم الكبير الأُبُلي مدّة غير قصيرة، فانتفع به انتفاعًا عظيمًا حتّى أصبح يُشار إليه[1].

صفاته:

كان يتمتع أبو عبد الله الشريف بصفات بدنية كاملةٍ وبجملة من مكارم الأخلاق أهلته ليكون إمام أهل المغرب، وزادت من قدره ورفعت من مترلته.

فكان شديد الشغف بطلب العلم، خفيف النّوم، رفيع الملبس بلا تصنع، سريّ الهمّة بلا تكبر، لا يغضب إذا غَضِبَ القوم، جميل العِشرة، صبورًا عند الشدائد، عَذْبَ الكلام، مُنْصِفًا في البحث والمناظرة، كثير البَسْطِ بلا سرفٍ[2].

وكل هذه الصفات أهلته لأن يكون عَلَماً من كبار العلماء في القرن الثامن، وهذا الأمر كان موجوداً في الكثير من العلماء.

أخلاقه:

أما أخلاقه مع أهله وضيوفه فقد تحدث عنها العلماء كثيرا، وخاصة ما ذكره ابن مريم عنه في كتابه البستان إذ أثنى عليه كثيراً.

فقد كان جميل العشرةِ إمَامًا منصفًا، يقضي الحوائِج سمحًا متورعًا، يوسع في نفقةِ أهله، يصل رحمه ويواسيهم بماله، يكرم ضيفه[3].

وتظهر أخلاقه مع طلبة العلم، إذ كانوا من أعزّ النّاس وأكثرهم عددًا وأوسعهم رزقًا، فنشروا العلم واستعانوا بحسن إلقائه، وسهولة فيضه وحلاوته، مع بشاشة وجهه، وكان لا يؤثر على الطلبة غيرهم وذلك لحبه الشديد لهم.

وكان كذالك قائمًا بالعدل، لا يخشى في الله لومة لائم، حتى ولو كان الأمر متعلقا بالأمراء، والوزراء، وكان كثير النفقة على أهل بيته[4].

1- ينظر البستان ص164-165.

2- ينظر البستان ص168، و تعريف الخلف 124/1، ونيل الابتهاج ص256.

3- ينظر البستان ص169، وتعريف الخلف ص128.

4- ينظر درة الحجال 281/3، ونيل الابتهاج ص225.

منزلته بين أهل عصره:

يعتبر الشريف التلمساني من كبار العلماء وأعلام الإصلاح والتقوى، فهو إمام في التفسير، عالم بالقراءات، وقد قال البشير الإبراهيمي "لم ينقل تاريخ العلماء بهذا الوطن أن عَالِمًا ختم تفسير القرآن كُلُّه درسًا إلا ما جَاءَ فيه عن الشريف التلمساني"[1].

وهو إمام في أصول الدين، فقيه مجتهد في الأُصول والفروع، ثبتًا وتحصيلا، واسع المعرفةِ بالأحكام، خبير باللغة العربية وآدابها وقواعدها نحوًا وصرفًا وبلاغةً[2].

وكان كذالك واسع الإحاطة بأخبار الناس ومذاهبهم، جهبذا في العلوم العقليةِ كلّها من منطقٍ وحسابٍ وهندسةٍ[3].

شيوخ الشريف التلمساني:

قيّض الله العلامة الشريف التلمساني علماء أجلاّء نهل عليهم العلم، وأخذ عنهم في الحديث وفي الأصول والكلام، ولازَمَ الكثير وتضلّع من مُعُونهم، فتفجرت ينابيع العلوم في سنّ مبكرة، وفي هذا الصدد نجد شيخه المحدّث القاضي أبو علي ابن هدية يقول:

"قرأ في زماننا هذا وأخذ ما قدر له من العلم ووقف إلا أبا عبد الله الحسني، فإنّ اجتهاده يزيد –والله أعلم– حيث ينتهي أمره "[4].

ومن هؤلاء العلماء الذين أخذ عنهم نذكر:

– أبو زيد بن الإمام التلمساني[5]:

هو عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن الإمام أبو زيد، الإمام العلامة المشهور الجليل الكبير المجتهد، كان شيخ المالكية بتلمسان في وقته.

رحل إلى تونس وأخذ بها عن ابن العطار والبطروني، ورحل إلى المشرق وهناك أخذ عن الجلال القزويني، وعلاء الدين القونوي وغيرهم من العلماء.

له تصانيف جليلة منها: شرحه على ابن الحاجب الفرعي، توفي سنة (743 هـ).

1- مقدمة الشيخ الإبراهيمي على كتاب العقائد الإسلامية للشيخ عبد الحميد بن باديس ص26.

2- نيل الابتهاج ص259.

3- ينظر شجرة النور الزّكية ص298-299.

4- ينظر البستان ص171، وتعريف الخلف124/1، ونيل الابتهاج ص256.

5- ينظر نيل الابتهاج ص166-168.

- أبو موسى بن الإمام التلمساني[1]:

هو عيسى بن محمد بن عبد الله بن الإمام، أخو العلامة المتقدم أبو زيد، عرف هو وأخوه بابني الإمام، كان حافظاً متقناً، ومحققاً مجتهداً، أخذ مكان أخيه أبي زيد بعد وفاته سنة (743 هـ)، وتزاحم الطلبة على مجلسه، وكانت له ولأخيه من الشهرة في أقطار المغرب ما أثبت لهما في أنفس الناس عقيدةً صالحة، مات في الطاعون الجارف سنة (749 هـ).

- أبو موسى المشذالي [2]:

هو أبو موسى عمران بن موسى المشدالي البجائي الأصل، التلمساني الدار، وصفه المقرّي بأنه حافظ التلمسان ومدرسها ومفتيها، كان كثير الاتساع في الفقه والجدل، نشَأ المشدّالي في بجاية وانتقل إلى مدينة الجزائر ثم إلى تلمسان فدّرس بها الحديث والفقه، توفي بتلمسان بعد عودته من مراكش سنة (745هـ-1344م)، له مقالة مفيدة في اتخاذ الرّكاب من خالص الفضة، وفتاوى ذكرت في نوازل مازونة.

- أبو محمد المَجاصِي[3]:

هو أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم بن الناصر المجاصي، وصفه المقريّ بعالم الصلحاء وصالح العلماء، وجلِيس التزيل وحليف البكاء والعويل.

كان من أهل الحديث والدين، رحل إلى المشرق طالبًا العلم، تولى التدريس والوعظ بتلمسان توفي بها سنة (741هـ-1340م).

تلاميذته:

لقد شهد على فضل الإمام الشريف التلمساني الكثير من تلاميذته منهم أبو زيد عبد الرحمن ابن خلدون إذ وصفه "صاحبنا الإمام العالم الفذّ، فارس المعقول والمنقول، وصاحب الفروع والأصول"[4].

وقال عنه أيضًا "وكانت له في كتب الخلافات يد طولى وقدمٌ عَاليةٌ"[5].

1- ينظر نيل الابتهاج ص190-193.

2- ينظر نيل الابتهاج ص215-217، وتعريف الخلف 1/78-80، ومعجم أعلام الجزائر ص126.

3- ينظر نفح الطيب 7/229، والبستان ص29، ونيل الابتهاج ص222، ودرة الحجال 3/276-277.

4- المعيار 12/244.

5- المصدر نفسه 12/244.

وكان تلاميذته أكثر عددًا وإقبالاً على طلب العلم في مجلسهِ، فاستعانوا بحسن إلقائه وحلاوة فيضه وسهولته، كان يَدْعوهم للحق ويحملهم على الصدق، يرتّب كل واحدٍ في مترلته يترك كل واحــدٍ وما يميل إليه من العلوم، يقسّم وقته عليهم يَنام ثلث الليل وينظر ثلثه ويُصلي ثلثه، ويقرأ القــرآن كل ليلةٍ وإذا طال بحث الطلبة أمرهم بالتقييد في مسألةٍ[1].

ومن الذين تتلمذوا على يده نذكر:

- العلامة ابن مرزوق الحفيد[2]:

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخطيب بن مرزوق العجيسي التلمساني، قطب المغرب في وقته، بلغ الغاية في علمي المعقول والمنقول، الحافظ الأصولي المجتهد، النحوي البارع، أخــذ عــن الشريف التلمساني، وابن عرفة، وأبي إسحاق المصمودي، وأبي زيد المكودي، والسراج البلقــيني، وغيرهم من العلماء.

له العديد من المؤلفات منها: شرح القصيدة الخزرجية، وشرح التسهيل، وشرح صحيح البخــاري، وشرح البردة (صغير وكبير)، وغيرها من المؤلفات توفي سنة 842 هــ.

- إبراهيم المصمودي[3]:

هو إبراهيم بن موسى التلمساني، العالم الصالح والولي الزاهد، ذو الكرامات المأثورة والديانة المشهورة، أخذ عن الشريف التلمساني، وموسى العبدوسي، والأبلي، وسعيد العقبــاني، وغيرهــم من العلماء.

كان زاهداً ومثابراً على البر، متبعاً طريق السلف، عالمــاً بأخبــار الصــالحين والعلمــاء، تــوفي سنة (805 هــ) وحضر جنازته السلطان ماشياً.

- ابنه أبو محمد عبد الله الشريف التلمساني[4]:

كان فقيهاً محققاً متفنناً في كثير من العلوم مثل أبيه، نشأ في صيانة ووجاهة وديانة، أخذ عن الكثير من العلماء منهم: أبوه، وأبي عمران العبدوسي، وأبي العباس القباب، وابن مــرزوق الجــد، وابني الإمام، وجلس للإقراء في حياة أبيه وبعد وفاته بتلمسان، توفي غريقاً سنة(792 هــ).

1- ينظر تعريف الخلف 135/1، ونيل الابتهاج ص258.

2- ينظر نيل الابتهاج ص293- 298، وجذوة الاقتباس 205/1-227.

3- ينظر نيل الابتهاج ص51-52.

4- ينظر البستان ص 117، والفكر السامي 249/2.

رحلاته العلمية:

لامناصَ من أنّ طلب العلم يستدعي الارتحال إليه قصد اكتسابه مما جعلَ الشريف التلمساني يَرْحَل إلى أمصار متعددة منها:

-رحلته إلى تونس:

في سنة (740 هـ) ارتحل أبو عبد الله إلى تونس ولقي بها قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن يونس الهواري المتوفى سنة (749هـ-1348م) فلازمه وانتفع به.

وكان ابن عبد السلام يستعظم رتبته في العلوم ويقدّره ويُدنِيه في مجلسه ويعترف بفضله، ويأخذ عنه ما تعلّق بالعلوم العقلية كالحساب والهندسة والحكمة.

وكان ابن عبد السلام يصغي إليه ويؤثر محلّه، ويعرف حقّه حتّى زعموا أنّه كان يخلو به في بيته، فيقرأ عليه فصل التصوّف من كتاب الإشارات لابن سينا، وكتاب الشفا لابن سينا، ومن تلاخيص كتب أرسطو لابن رشد.

ولقي بتونس كثيرًا من علمائِها منهم: أبا عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي المتوفى (803هـ-1400م)، فتعجب منه وقال "غايتكَ في العلم لا تدرك" وقد أخذ منه علمًا غزيرًا[1].

-رحلته إلى المغرب الأقصى:

رحل إلى المغرب الأقصى واستقر به المقام بمدينة فاس، التي كانت حاضرة من حواضر العلم والعلماء في ذاك العصر، فَنَهل العلم على علمائِها منهم العالم أبو عبد الله السطي[2] الفقيه المجتهد الأصولي، المتوفى (749هـ-1348م).

وقد وصفه ابن مرزوق الخطيب بأنّه خزانة مذهب مالك[3]، وظل يستزيد من طلب العلم حتى بلغ درجة عالية فيه، ثم ما لبث أن رجع إلى مسقط رأسه تلمسان، وقضى جل أوقاته في تدريس العلم فأحيى السنّة وأمات البدعة وذاع صيته بين الأمصار والأقطار، فأقبل الناس عليه وتخرّج على يده عدد كبير من الطلبة[4]، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على المكانة التي كان يملكها الشريف التلمساني في قلوب الناس في ذلك العصر.

1- ينظر معجم مشاهير المغاربة 265 -266، ونيل الابتهاج ص258، والبستان ص 170، وتعريف الخلف116/1.

2- قبيلة سطّة: مدينة بنواحي فاس، ينظر التعريف لابن خلدون ص31.

3- المسند الصحيح لابن مرزوق ص261.

4- نيل الابتهاج ص257، والبستان ص170، وتعريف الخلف 116/1.

أقوال العلماء فيه:

كان شيخه المحدّث القاضي ابن هدية يقول: "كل فقيه قَرَأ في زماننا هَذَا وأخَذَ ما قُدِر له من العلم إلا أبا عبد الله الحسني فإن اجتهاده يزيدُ –والله أعلم– حيث ينتهي أمره"[1].

قال الإمام ابن مرزوق الحفيد:"هو شيخ شيوخنا أعلم أهل عصره بإجماع"[2].

قال ابن سراج في فهرسته: "كان أحد رجال الكمال علمًا وذاتًا وخُلُقًا وخَلْقًا، عالما بعلوم جمّة من المنقول والمعقول، بلغ رتبة الاجتهاد، بل هو أحد العلماء الرّاسخين وآخر الأئمة المجتهدين"[3].

قال ابن خلدون: "هو صاحبنا الإمام الفذّ، فارس المعقول والمنقول، صاحب الفروع والأصول"[4].

قال الونشريسي: "كان شيخنا حِبْرًا، إمامًا محققا نظارًا، شرح جمل الخونجي وألّف كتاب المفتاح في أصول الفقه"[5].

قال ابن عبد السلام: "ما أظن أنّ في المغرب مثل هذا".

قال الشيخ الأبلي: "هو أوفر من قرأ عليّ عقلاً وأكثرهم تحصيلاً"[6].

قال ابن عرفة: "غَايَتَك في العلم لا تدرك"، ولما سمع بموته قال: " ماتت بموته العلوم العقلية[7].

قال التنسي: "كان واحد عصره دينًا وعلمًا، نقلاً وعقلا، انتفع النّاس به حيًّا، وبتصانيفه ميتّا"[8].

مذهـــبه:

ساد المذهب المالكي في عموم شمال إفريقيا، ومن الحواضر التي اشتهرت بتـدريس مـذهب الإمام مالك –رحمه الله– مدينة تلمسان العريقة والتي كان بها الشريف التلمساني، وفيه قـال صاحب كتاب تعريف الخلف برجال السلف " وكانَ من أئمة المالكية ومجتهديهم، فقيه النفس قائمًا على الفروع والأصول ثبْتًا وتحصيلاً، عالما بالأحلام واستنباطها، قويّ التوجه، سريع النظر، متورعًا في الفتوى"[9].

1- البستان ص 171.

2- نيل الابتهاج ص255.

3- نيل الابتهاج ص 255، وتعريف الخلف 111/1.

4- ينظر التعريف لابن خلدون ص59.

5- ينظر نيل الابتهاج ص257، والبستان ص167، وتعريف الخلف 113/1.

6- ينظر نيل الابتهاج ص257 .

7- البستان ص167.

8- ينظر نظم الدّرر والعقيان ص179.

9- تعريف الخلف 132/1-133، والبستان ص163.

معاصروه من العلماء:

- أبو عبد الله المقري (ت759هـ- 1357م)[1]:

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد القرشيُ المقريُّ التلمساني، كان أحد فحول أكابر علماء القرن الثامن الهجري، ومن العلماء الأجلاء في المذهب المالكي، كما كان عالمًا فَهْمًا متيقظًا، ذا أخلاق مَرضية.

ولد بتلمسان في أيام السلطان أبي حمو موسى، أخذ العلم عن علمائِها ومنهم الشريف التلمساني، ورَحَل إلى تونس ثم فَاسَ، ودَرَسَ عن علمائِها، ثم عاد إلى تلمسان وصحب أبَا عنان إلى فاس فولِيَ القضاء، توفي سنة (759هـ-1357م).

من مؤلفاته: كتاب القواعد والحقائق والرّقائق في التصوّف، وحاشية على مختصر ابن الحاجب، والجامع لأحكام القرآن[2].

- أبو عبد الله ابن مرزوق الخطيب: (ت 780هـ-1378م):

هو شمس الدين عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسى التلمساني الملقب بالخطيب، ولد ابن مرزوق الخطيب بتلمسان سنة (710هـ-1310م) حفظ القرآن الكريم في صغره وأخذ مبادئ العلوم من علماء بلده.

رحل مع والده إلى الحجاز واستفاد منها، ورحل إلى الأندلس واستقر به المقام بغرناطة، وولي الخطابة بجامع الحمراء، ثم آثر الانتقال إلى تونس فاستقر بها، وأسندت إليه الخطابة بجامع الموحدين، ثم ما لبث أن ارتحل إلى مصر، وأقام بها إلى أن توفي سنة (780هـ-1378م).

له عدة مؤلفات منها: تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام (شرح الأحكام الصغرى)، وإزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب، وشرح صحيح البخاري، وإيضاح المراشد فيها تشتمل عليه الخلافة من الحكم والفوائد.[3]

1- ينظر التعريف لابن خلدون ص 59-62، والبستان ص155، وتعريف الخلف 362/2، وشجرة النور الزكية لمخلوف 232/1.

2- ينظر تعريف الخلف 362/2.

3- ينظر التعريف لابن خلدون ص49، ونيل الابتهاج ص267-270، والبستان ص184-190، وتعريف الخلف 141/1-148، شجرة النور الزكية 236/1.

آثاره العلمية[1]:

لم يصل إلينا عن أبي عبد الله الشريف التلمساني من خبر ما ألَّف سوى القليل نظرًا لاهتمامه بالتدريس والتعليم.

ومن مؤلفات ما هو مطبوع وما هو مخطوط ومنها الموجود والمفقود ومؤلفاته التي استطعت أن أحصرها هي:

- **مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول[2].**
- **وبيان مثارات الغلط في الأدلة[3].**
- **وشرح جمل الخونجي.**
- **وكتاب في القضاء والقدر.**
- **وكتاب في المعاوضات أو المعاطاة.**
- **والوصلة إلى معرفة الشعلة[4].**
- **والدّرة النحوية في شرح الجرومية.**
- **ورسالة أجاب فيها عن مسألة وردة من أهل غرناطة[5].**
- **ورسائل مختلفة إلى الأصدقاء والملوك [6].**

وفـــاته:

بقي العلامة الشريف التلمساني ينشر العلم، ومنكبًا على البحث والتدريس والتعليم والتأليف حتى وافته المنية بعد مرضٍ دام ثمانية عشر يومًا، فمات ليلة الأحد رابع ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة 771هـ الموافق لـ1370م وقبره معروف، وقد بُني مسجد ضخم بتلمسان باسمه اعترافًا لمكانته العلمية[7].

1- ينظر معجم مشاهير المغاربة 266-267، ونيل الابتهاج ص260، والبستان ص 173، وتعريف الخلف 119/1، ونفح الطيب 271/7.

2- حققه الدكتور محمد علي فركوس مع دراسة وافية وكافية للمؤلف، طبع في مؤسسة الريان.

3- طبع إلى جانب كتاب مفتاح الوصول بتحقيق محمد علي فركوس.

4- وهو من كتبه التي لم تتطرق إليها مصادر ترجمته، يراجع الرسالة ص85.

5- تحقيق وتعليق ودراسة أبو الفضل بدر بن عبد الإله العمراني الطنجي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1-2003.

6- ينظر نيل الابتهاج ص260.

7- ينظر تعريف الخلف144/1-145، ومعجم مشاهير المغاربة ص266-267، والبستان ص177.

دراسة المخطوط

نسبة المخطوط إلى صاحبه:

لا شك أنّ المخطوط الموسوم بالدّرة النحوية في شرح الجرّومية للشريف التلمساني يعـــود إليه وذلك للأدلة الآتية:

الدليل الأول: أنّ اسمه ورد في بداية المخطوط إذ جاء فيه: "يقول العبد لله المقر بذنبه الراجي غفران ربّه محمد بن أحمد بن يعلى الحسني عفا الله عنه بمنّه وكرمه" (1).

والدليل الثاني: هو التقائه بابن المؤلف أيام هجرته إلى المغرب الأقصى وبالتحديد مدينة فاس وفي هذا الصدد يقول:"واضعها –رحمه الله تعالى– برسم ولده أبي محمد، فانتفع بها، وانتفع بها جميع من قَرَأها، ولما حضرتها على ولده أبي محمد بمدينة فاس المحروسة وجدت لها بركة عظيمة"(2).

والدليل الثالث: أشار الشارح في ثنايا المخطوط إلى عالمين من أهم شيوخه الذين أخذ عنهم وهما:

– الإمام أبو موسى عمران بن موسى المشذالي البجائي الأصل، التلمساني الدار المتوفى سنة (745هـ–1344م)، وذلك في قوله:" وأما إذا كانت معها لا فليس إلا الإظهار إما لضعف السلام، وقد حيل بينها وبين معمولها بلا، أو لالتقاء المثلين على ما قاله شيخنا عمران"(3).

– والعلامة أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم المجاصي التلمساني المتوفى سنة(743هـ–1342م)(4)، وذلك في قوله:" أخبرنا شيخنا أبو محمد عبد الله المجاصي –نَظَّرَ الله ضريحه– أن أحد الفضلاء كان يختم باب معرفة علامات الإعراب من كتاب الجمل في دولته ثلاث مرات، ويقول هو أُسُّ العربية".

ومن خلال هذه الأدلة يتبين لنا أن مخطوط الدّرة النحوية في شرح الجرّومية هو لأبي عبد الله الشريف التلمساني، على الرغم من أن كتب التراجم التي تناولت حياته لم تذكر هذا الكتاب ولم تشر إليه لا من قريب ولا من بعيد، وبقي هذا المخطوط في الكثير من الفهارس منسوباً لأبي عبد الله الحسني والذي هو قطعاً أبو عبد الله الشريف التلمساني الحسني نسبة إلى الحسن بن علي –كرّم الله وجهه–.

1- ينظر المخطوط ص1، والرسالة ص18 .

2- ينظر المخطوط ص2، والرسالة ص18-19.

3- ينظر المخطوط ص63، والرسالة ص75، ونيل الابتهاج ص215-217، وتعريف الخلف 78/1-80.

4- ينظر المخطوط ص47، والرسالة ص63، وبغية الرواد ص106-107، الوافيات للونشريسي ص11.

مقدمة المخطوط:

افتتح الشريف التلمساني مقدمة المخطوط بالبسملة والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول في ذلك: "بسم الله الرحمن الرّحيم وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى أله وأصحابه أجمعين"(1).

وهذا الأمر واجب في كل تصنيف وتكليف عند القدماء، إذ ما من مخطوط تصفحته إلا ووجدته يبدأ بالبسملة والصلاة والسلام على النبي وآله وأصحابه تطبيقًا لقوله صلى الله عليه وسلم:" كل أَمْرٍ ذِي بالٍ لا يبدأ فيه بسم الله فهو أَقطعُ"(2)، وبعدها نجد ذكرًا للاسم الكامل للشارح إذ ورد: "يقول العبد لله المقرّ بذنبه، الرّاجي غفران ربّه محمد بن أحمد بن يعلى الحسني، غفر الله عنه بمنّه وكَرَمه"(3).

وقد أشار في المقدمة إلى الغرض من هذا الكتاب فقال: " إذ هي مقدمة مباركة من أَجَلِّ ما أُلِّفَ في علم النحو، وهي قريبة المرام، سهلة الحفظ والفهم، كثيرة النفع لمن هو مبتدئ مثلي"(4)، إلى أن قال:" أضع عليها تقيدًا يَكْملُ به الانتفاع –إن شاء اللهُ– فوَضعْتُ عليها هذا التقييد وسَمَيْتُه: بالدّرة النحوية في شرح الجرومية جعله الله تعالى خالصًا لوجهه، مقربًا من رحمته، فهو حسبي ونعم الوكيل"(5).

وقد وضَعَ ابن آجروم هذه المقدمة لولده أبي محمدٍ عبد الله وفي ذلك يقول الشريف التلمساني: " وضعها –رحمه الله تعالى– برسم ولده أبي محمدٍ فانتفع بها"(6)، وهذه معلومة قيمة قدمها لنا الشريف التلمساني، والتي تبين بأن ابن آجروم ألف هذه المقدمة لابنه، وهذا الأمر لم تتطرف إليه المصادر التي ترجمت لابن آجروم.

وقد حدّد المكان الذي كُتب فيه الشرح وهي مدينة فاس(7) بالمغرب الأقصى التي كانت آنذاك حاضرةً من حواضر العلم والعلماء، وقد وضَعَ عليها تعليقات وهوامش ليستفيد منها كل قارئ.

1- ينظر المخطوط ص1، والرسالة ص18.

2- ينظر الكواكب الدّرية 2/1 و ونحو الجمل ص 3.

3- ينظر المخطوط ص1، والرسالة ص18.

4- ينظر المخطوط ص1، والرسالة ص 18.

5- المصدر نفسه.

6- المصدر نفسه.

7- المصدر نفسه.

خاتمة المخطوط:

أنهى الشارح الفقرة الأخيرة من المخطوط الموسوم بالدّرة النحوية في شرح الجرومية بعبارات الانتهاء[1]، وذلك بعد أن أثْنَى على الله ورسوله وأصحابه وأزواجه، وفي ذلك يقول:"وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما"[2].

ونلمس من خلال قوله هذا، ذكر عبارات التوفيق والإعانة من الله العزيز الحكيم، وهذا الأمر دلالة على قوّة إيمانه.

الغرض من تأليف الدّرة النحوية:

لا ريب أن الغَرَضَ البارز من الشرح تعليمي تربوي، والدليل على ذلك أنها كانت موجهة للمبتدئين ويمكن حصر الغرض في العناصر الآتية:

– حِرْصُه الشديد على الإكثار من الأمثلة المتنوعة من القرآن والحديث النبوي الشريف والشعر، وتعزيزها بالشواهد لدعم شروحه وتوضيح المقاصد لتلاميذته، على اعتبار أنّ الشارح كان مدرسًا فذًا، والمدّرس الناجح يَحْرِص – في الغالب – على تقديم الشرح بأسلوبٍ ميسرٍ لتعميم الفائدة وإبلاغها للقارئ.

– استعانته بأقوال العلماء في مواضع متعددة بهدف تأكيد الفهم وتثبيت الحكم في أذهان القرّاء.

– إبداؤه الرّأي في كثير من القضايا النحوية من خلال الشروحات على الهوامش مما يدل على ثقافته الواسعة وتمكنّه من ناصية اللغة.

– سهولة وبساطة الأسلوب المستعمل في الشرح، وما ذلك إلا ليسهل على المبتدئ فهم المتن وكشف وبسط معانيه.

لذلك يبقى الكتاب من أهم الشروحات التي لا غنى لطالب العلم عنها، فَضْلاً عن أهل الاختصاص لاحتوائه على فوائد جمّة، خلت منها كثير من شروحات الجرومية.

1- ينظر المخطوط ص160، والرسالة ص 149.

2- المصدر نفسه.

أسلوب الشارح:

وظف الشريف التلمساني في شرحه للجرومية، أسلوبًا سهلاً وبسيطًا، ألفاظه وعباراته واضحة بعيدة عن الغموض والتعقيد قريبة المقصد.

وقد رتّب الموضوعات النحوية حيث استهل الشرح بالثناءِ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، معترفًا بأنَّ الكمال للهِ وحده، ثم ذكر صاحب المتن، ونعني به ابن آجروم الصنهاجي.

فقد تطرّق إلى ذكر اسمه، وأثنى عليه وفي ذلك يقول فالغرض من هذا الكتاب، شرح ألفاظ مقدمة الشيخ الإمام النحوي أبي عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي الجارومي —نظر الله ضريحه—[1].

ثم بعد هذا يأتي بجملة من متن الأجرومية ثم يقوم بشرحها مستعملا أسلوبًا سهلاً بعيدًا عن التعقيد المعنوي،وذلك إشارة منه إلى الغرض الأسمى وهو تبسيط المسائل النحوية وتقريبها إلى أذهان الطلاب في حُلَّة أنيقة، مع الميل إلى التبسيط الذي يعدّ سمة من سمات المعلمين الذين لا يهمهم سوى تقريب الفهم، وترسيخ الفكرة في ذهن المتلقي.

وهذا ما تجلى بصورة كبيرة في شرحه المصطلحات النحوية من خلال ذكر تعريفها اللغوي ثم يتبِعه بالتعريف الاصطلاحي كتعريف النحو لغةً واصطلاحًا والإعراب والاسم والفعل، وذلك حتى يبين العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي.

ولقد اعتمد الكثير من شراح الآجرومية على بساطة الأسلوب والعبارات في شروحاتهم فها هو خالد الأزهري نجده في مقدمته لشرح الآجرومية يقول:" فهذا شرح لطيف لألفاظ الآجرومية في أصول علم العربية، ينتفع به المبتدئ إن شاء الله تعالى، ولا يحتاج إليه المنتهي، عملته للصغار في الفن لا للممارسين بالعلم من فحول الرجال"[2].

ثم يتعرض إلى القاعدة النحوية بالتحليل مستعملا في ذلك ذكر الشواهد من قرآن وشعر وحديث نبوي شريف حتى يثبت هذه القاعدة، وكذلك إلى جانب الشواهد الشعرية يستعمل الْمُثُل حتى يوضح القاعدة التي هو يثبتها.

1- ينظر المخطوط ص1، والرسالة ص 18.

2- شرح الآجرومية لخالد الأزهري ص 11-12.

منهج الشارح:

يعدُّ المنهج أساس أي بحث علمي جادٍ يسعى من ورائه الشارح إلى تحقيق غاياتــه، وبــه تبسط المادة العلمية التي تَبْلُغُ القارئ، وبه تتجمع المسائل المتناثرة لأي علم من العلوم وتحدد معالمــه وتحقق النتائج المنتظرة.

ويختلف المنهج باختلاف العلوم وطبيعة الفئة التي تتلقى هذا العلم، وهو ما اتّضح جليـا في الــدّرة النحوية في شرح الجرومية، والتي وردت على الشكل الآتي:

تفسير الألفاظ:

استعمل الشريف التلمساني جملة من الألفاظ في شرحه للجرّومية وهي ما بين مصطلحات لغوية ونحوية، وكان يركز كثيرًا على تفسيرها وتوضيحها وإبراز دلالاتها؛ لغرض استيعابها من طرف الطلبة والمهتمين باللغة، ومثالا عن ذلك نأخذ قوله: " المركب عبارة عن ضــم كلمــة إلى أخــرى فصاعدًا، وذلك قولك قام زيد"(1).

أما المصطلحات النحوية فقد حظيت باهتمام الشارح قصد توضيح معانيهــا ودلالاتهــا اللغويــة والاصطلاحية حتى يتيسر للمتلقي إدراك العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ومثالا عن ذلــك نأخذ قوله في الإعراب: "ينقسم إلى قسمين لغة واصطلاحا، فأما في اللغة فيطلق ويرادُ بــه البيــان تقول العربُ أعربَ الرّجل عن حاجته إذا أبَانَ عنها...، وفي اصطلاح النحويين: هو تغيير أواخــر الكلِم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرًا"(2).

وقد سَاق الشارح في التعريف الاصطلاحي أمثلة لِيُعَزِّزَ الفهم ويَرْفَعُ الّلُبْسَ.

ذكر الاختلافات

تناول الشارح بعض المصطلحات الخاصة بأصول النحو عند البصريين والكوفيين، لِيُبْــرز رأي كُلّ جماعةٍ من الجماعتينِ في مختلف المسائل النحوية التي يُشير إليها، هذا الأمر قد أثرى شــرحه هذا كثيرًا، من حيث القيمة العلمية، ومثالا عن الاختلافات التي ذكرها نأخذ قوله: "الخفض عبارة كوفية والجرُّ عبارة بصرية"(3).

وهناك أمثله كثيرة أوردها الشارح في مسائل الاختلاف بين البصرة والكوفة نأخذ من ذلك:

1- ينظر المخطوط ص3، والرسالة ص.21

2- ينظر المخطوط ص20، والرسالة ص40.

3- ينظر المخطوط ص8، والرسالة ص27.

مسألة الفعل إذا اتصلّ بآخره إحدى النونات الثلاث بُني في مذهب البصريين، ووافق الكوفيون على بنائه مع نون الجماعةِ النسوة.[1]

وكذلك مسألة رفع المبتدأ والخبر والعامل فيهما، فقولنا: زيدٌ قائم وبه يرتفـع المبتـدأ في مـذهب البصريين على الصفة المسبوقة، وذهب الكوفيون إلى أنّه يرتفع بالخبر.[2].

وقد وصل عدد مسائل الاختلاف بين البصرة والكوفة المذكورة في هذا الشـرح إلى الكـثير مـن مسائل، مما يدل على ثقافة الشارح النحوية الواسعة.

الاختصار :

يعد الاختصار منهجا هامًا في التأليف والتصنيف عند القدماء، إذ كثيرًا ما يذهب المبتدئون في العلوم إلى الكتب المختصرة في الفن، وذلك حتى يسهل عليهم فهم هذه العلوم وحفظهـا، لأن الكتب الموسعة والمطولة قد تكون أحيانًا صعبة على المبتدئ، ولـذلك لجـأ الشـارح إلى ظـاهرة الاختصار في شرحه هذا، حتى إنه أورد بعض الأبواب مختصرة بشكل كبير ولم يتوسع فيها بالشكل المطلوب وهذه الأبواب هي:

المنادى[3].

والاستغاثة[4].

والمفعول لأجله[5].

والمفعول معه[6] .

والمحفوظات من الأسماء[7].

والأكثر من ذلك يصرح المصنف في موضع من مواضع شرحه أن شرحه هذا مختصـر، إذ يقـول: "وبقي من حروف العطف ما لم يذكره المصنف، ولكن هذا غاية ما يسعه هذا المختصر"[8]

1- ينظر المخطوط ص29، والرسالة ص48.
2- ينظر المخطوط ص69، والرسالة ص80.
3- ينظر المخطوط ص149، والرسالة ص139.
4- ينظر المخطوط ص154، والرسالة ص134.
5- ينظر المخطوط ص155، والرسالة ص144.
6- ينظر المخطوط ص156، والرسالة ص145.
7- ينظر المخطوط ص159، والرسالة ص147.
8- ينظر المخطوط ص118، والرسالة ص115.

المصطلحات التي استعملها الشارح:

وظف الشريف التلمساني مصطلحات كثيرة ومتنوعة في أثناء شرحه لمتن الجرومية نـــذكر منها على سبيل التمثيل: "الباب"، "الفصل"، "اعلم".

مصطلح الباب:

فمصطلح الباب استخدمه الشارح كثيرا في شرحه للمتن، وقد يطول الباب وقد يَقْصُر أحيانًا، وقد بَلَغَ عدد الأبواب سبعًا وعشرين بابًا في مختلف المواضيع النحوية، نذكر من ذلك على سبيل المثال: "باب الإعراب، لغة: يطلق ويُرَادُ به البيان تقول العرب: أعرب الرّجل عن حاجته إذا أبَان عنـــها، وفي الاصطلاح: هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا"(1).

وكذلك قوله في باب المعرفة والنكرة: "باب المعرفة، لغة: هي العلم، وفي الاصطلاح: علم المعلـــوم على ما هو به"(2).

وهذه المصطلحات النحوية حظيت باهتمام الشارح حتى يكون الشرح مرتبًا ومتسلســـلاً، وحـــتى تكون العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي واضحة.

مصطلح الفصل:

يُدرج الشارح تحت الأبواب فصولاً وعددها في المتن واحدٌ وعشرون فصلاً، وقد تطول وقد تقصر أحيانًا، ومن ذلك نأخذ قوله مثلاً: "فصل: واعلم أنّ ما كَانَ خبرًا للمبتدأ، فإنّه يكون خـــبرًا لهـــذه الحروف"(3).

ومثال آخر قوله: " فصل: عطف البيان هو جريان اسم جامد معرفة على اسم دونه في الشُهْرَةِ"(4).

وقد توسّع الشارح في الفصول حيث استوفى المراد مستعينًا بأمثلة من القرآن والحديث والشّعر حتّى تحقق الغرض من ذلك في إيصال المعاني إلى المتلقي.

وهذه المصطلحات التي تضمنها الشرح غايتها توسيع المتن، وإثراءه في شكل إضـــافات وتقييـــدات على اختلاف أنواعها، وهي تعكس قدرة الشارح وتمكنّه من المادة النحوية.

مصطلح اعلم:

1- ينظر المخطوط ص19، والرسالة ص40 .

2- ينظر المخطوط ص20، والرسالة ص40 .

3- ينظر المخطوط ص95، والرسالة ص97 .

4- ينظر المخطوط ص121، والرسالة ص117 .

ومنها الفعل اعلم الذي وَرَد في المتن أكثر من سبع عشرة مّـــرة، وهـــو عبـــارة عـــن شـــروحات وإضافات،القصد منها إفادة القارئ بالقواعد النحوية غير الموجودة في المتن الآجرومية، ومثال ذلك قوله: "اعلم أن التثنية في اللغة هي التشفيع، وفي الاصطلاح: هي ضمّ الاسم إلى مثله"(1).

وكذلك نأخذ مثالا آخر وذلك في قوله: "واعلم أنّ من شرط بدل الاشتمال وبدل البعض من الكلّ أن يكون في البدل ضميرٌ يعود على المبدَلِ منه"(2).

الإحالة على ما سبق:

وعبارة "ما قد أسلفناه" التي تكررت أكثر من مرة، هدفها تأكيد المعنى وتفادى التكرار من ناحيـــة أخرى، وحتى يحيل الشارح إلى أن هذا الموضوع سبق ذكره، لأنّ ذلك قد يخل بالمعاني، ومن ذلـــك قوله:"واعلم انهم قد يسمون ألقاب الإعراب بألقاب البناء، ألقاب البناء بألقاب الإعـــراب مجـــازا واتساعا، والحقيقة ما أسلفنا ذكرها".

وكلمة الجواب التي وُظفت كثيرًا وهي تعبر عن قدرة الشارح في الاسترسال في الكلام بغية توضيحه وإغناء المعاني ليستفيد منها المتلقي.

و نأخذ على سبيل المثال قوله: "فالجواب أنّه أراد معقول كل واحدٍ منهما ومعقول شيء واحدٍ"(3).

كما تكررت جملة قال الشيخ –رحمه الله–، وهي جملة فعلية غايتها الإضافة والتوســـع في الشـــرح معززة بالشواهد على اختلافها من القرآن وحديث وشعر، وقد وردت في المتن أكثـــر مـــن ســـبع وعشرين مرّة، وهي دلالة على توقير الشارح لصاحب المتن، وهذا من أدب احترام العلماء.

ومثال على ذلك قوله: "قال الشيخ –رحمه الله–: وللجزم علامتان: السكون والحذف"(4).

ضف إلى هذا احترامه الشديد لسيبويه إذ لا يذكره إلا بـــ: "الإمـــام"، و يعـــد هـــذا الأمرحبـــا لسيبويه،وتقديرا لمكانته النحوية، ومترلته بين العلماء، ومثال على ذلك قوله:" والياء مـــن تفعلـــين ضمير المخاطبةعند الإمام(5).

1- ينظر المخطوط ص38، والرسالة ص55 .

2- ينظر المخطوط ص127، والرسالة ص122 .

3- ينظر المخطوط ص7، والرسالة ص25 .

4- ينظر المخطوط ص45، والرسالة ص61 .

5- ينظر المخطوط ص51، والرسالة ص65.

عزو الأقوال إلى أصحابها:

استشهد الشريف التلمساني بكثير من أقوال العلماء في كل الأبواب النحوية التي احتواه شرحه وهذا دليل بيّن على إطلاعه وحفظه الواسع، وقد جاءت على قسمين:

الأول: أقوال منسوبة إلى أصحابها مباشرة.

الثاني: أقوال منسوبة إلى أصحابها بطريقة غير مباشرة.

أمَّا الأوّل فتَمَثَلَ في أقوال العلماء الذين رجع إلى كتبهم التي أخذ منها القولَ حيث كان يعزو ذلك إلى أصحابها مثل:

قال أبو علي الفارسي[1] وقال القرافي[2] وقال ابن عصفور[3].

وأحيانًا يذكر كنيته ولا يصرّح باسمه مثل قال الإمام وقال شيخنا عمران، وكان يقصد به العلامّة المشدّالي الذي عاصره.

أمّا الثاني فهي أقوال نسبها إلى أصحابها لكنّه لم يرجع في ذلك إلى مظانها كما هو ظاهر بل أخذها من كتب أخرى خاصة بأقوال العلماء الأوائل مثل الخليل وسيبويه والأخفش والمبرد والفرّاء وثعلب.

ومثال عن ذلك قوله: "كنت بعد ذلك كشفت على أنّ مذهب الإمام سيبويه رحمه الله تعالى عكس ما ذهبت إليه"[4].

ومثال آخر قوله: "والياء مِن تفعلين ضمير المؤنثة المخاطبة عند الإمام وهي عند الأخفش علامة تأنيث كالتّاء في قامَتْ"[5].

1- ينظر المخطوط ص114، والرسالة ص112 .

2- ينظر المخطوط ص114، والرسالة ص112.

3- ينظر المخطوط ص3، والرسالة ص21.

4- ينظر المخطوط ص33، والرسالة ص52 .

5- ينظر المخطوط ص51، والرسالة ص65.

ذكر الخلافات بين المدرستين:

تطرق الشارح إلى المسائل الخلافية في مختلف أبواب شرحه بين المدرستين البصرة والكوفة وقد زاد هذا الخلاف الحاصل بينهما في كثير من المسائل النحوية إثراءً وتوسعةً للشرح، ومن أمثلة هذه الخلافات النحوية ما ذكره في نون التوكيد الحقيقة والثقيلة ونون النسوة. إذ يقول:

"فالفعل إذا اتصلّ بآخره إحدى النونات الثلاث بُني في مذهب البصريين، أما الكوفيون لا يتم بناؤه إلا مع نون النسوة فقط وخالفوا في نوني التوكيد"[1].

وفي أمثلة أخرى وهي كثيرة منها في باب المبتدأ، وذلك بقوله: "زيدٌ قائم وبه يرتفع المبتدأ في مذهب البصريين على الصفة المسبوقة. وذهب الكوفيون إلى أنّه يرتفع بالخبر"[2]

وكذلك في باب إنّ و أخواتها إذ يقول: "واعلم أن عَمَل إنّ وأخواتها، فإنها تَنْصِبُ الاسم وترفع الخبر باختلافٍ لا باتفاق، فذهب، فذهب البصريون إلى أنّ خبرها مرفوع لَهَا. وذهَبَ الكوفيون إلى أنّه مرفوع بالمبتدأ"[3].

1- ينظر المخطوط ص30، والرسالة ص48.

2- ينظر المخطوط ص69، والرسالة ص80.

3- ينظر المخطوط ص91، والرسالة ص94.

الخلافات بين العلماء:

أما الخلافات بين العلماء فهي كثيرة في المتن، نقتصر على بعضٍ منها وذلك في قوله: "يَرى الإمام سيبويه أنّ سِوَى وسَوَى وسَوَاءَ ظروفٌ غير أنّ أبا القاسم الزّجاج يعتبرها أسماءٌ وليست بظروف واستدل الإمام على صحة مذهبه بما حكي عن العرب مررت بِمَنْ سِوَاك فَمَن بمعنى الـــذي تحتاج إلى صلةٍ وعائدٍ والصلةَ لا تكون إلا تكون إلا جملةً أو ظرفًا أو مجرورًا"[1] .

وبقوله كذلك في ليس: "أما ليس ففيها خلاف، فأجاز أبو على تقديم خَبَرها ومنعه الأخفش وهـــو اختيار ابن المالك"[2].

وكذلك بقوله في العامل للخبر: "وللنحويين في الرّافع للخبر مذاهب:

فمنهم من ذَهَبَ إلى أنّ الرّافع له المبتدأ والرّافع للمبتدأ الابتداء.

ومنهم من ذهب إلى أنّ الرّافع له وللمبتدأ الابتداء وإليه ذَهَبَ أبو موسى.

ومنهم من ذَهَبَ إلى أن الرّافع له الابتداء والمبتدأ معًا وهو مذهب المبرد"[3].

وكذلك بقوله عن الضمير المتحرك: "والياء في تفعلين ضمير الفاعلة المؤنثة في مذهب الإمام وعلامة تأنيثها عند الأخفش"[4].

1- ينظر المخطوط ص142، والرسالة ص133.

2- ينظر المخطوط ص88، والرسالة ص93.

3- ينظر المخطوط ص80، والرسالة ص88.

4- ينظر المخطوط ص51، والرسالة ص65.

لغات العرب:

يتطرق الشريف التلمساني في شرحه للجرّومية للغات العرب وإن كانَ مجيئها عَرَضًـــا في ثنايا المتن، مثل ما ذكره في باب المبتدأ والخبر إذ يقول: "ليت زيدًا قائم" تمنيتُ قيامهُ وفيها لغة ثانية وهي لَوَت بإبدال الياء واوًا لأنهما معًا من حروف المدّ واللين[1]، وفيها لغات كثيرة ذكر الإمام منها أربعة وهي أشهرها وَعَلَّ بحذف اللام الأولى من لَعَلَّ وحُكي عن غيره بإبدال اللام نونًا ولَعَنَ بإثبات اللام الأولى وإبدال الثانية نونًا. وقد زَاد أو الحسن بن الربيع لغتين تَمن ولَغَنَ بالعَين.

أما ابن الفخار فقد زاد لِعِن بكسر اللام والعين وحكى بعضهم رَغَنَ بالرّاء بدلاً مـــن الـــلام الأولى والغين والنون في الثانية وهي أقل اللغات والمشاهير الأربعة المتقدمة وهي لَعَـــلَّ وعَـــلَّ"[2] ولأَنَ وإن وأنشد أبو علي[3]:

أعد لَعَنْ في الرّهان نرسله

ومنها لغة طيء الذين يبدلون من اللام ميمًا ومنهم السائل الذي سأل رسول الله صـــلى الله عليـــه وسلم فقال: يا رسولَ الله " أمن أم برٍ أم صيامٍ في أم سفرٍ" فأجابه الرسول صلى الله عليـــه وســـلم بلغته فقال صلى الله عليه وسلم ليس مِنْ أم برٍ أم صيام في أم سفرٍ"[4].

1- ينظر المخطوط ص92، والرسالة ص96.

2- ينظر المخطوط ص93، والرسالة ص97.

3- ينظر المخطوط ص94، والرسالة ص97.

4- ينظر المخطوط ص11، والرسالة ص30.

الفروقات في متن الأجرومية بين النسخة المطبوعة ونسخة الشريف التلمساني:

بعد إجراء موازنة بين النسخة المطبوعة لمتن الآجرومية، والنسخة المعتمدة من قبل الشريف التلمساني في شرحه لها، اتضح أن ثمة بعض الفروق بين النسختين، مما يعزّز القول – فيما نعتقد– أن النسخة التي اعتمدها الشريف التلمساني هي نسخة أخرى وتظهر هذه الفروق كالآتي:

ففي باب معرفة علامات الإعراب نجد الاختلاف في قوله: "فتكون علامة للرّفع في أربعة مواضيع، في الاسم المفرد مطلقًا وجمع التكسير مطلقًا"[1].

فكلمة "مطلقًا" ذكرها الشارح مرتين بيد أنّهاغير موجودة في النسخة المطبوعة[2].

وفي قوله: "وفي الأسماء الخمسة المعتلة المضافة "[3]، فعبارة "المعتلة المضافة" مذكورة في نسخة الشارح وغير موجودة من النسخة المطبوعة[4]، وعند تطرق الشارح للأسماء الخمسة فلم يلتزم بالترتيب، فقد قدّم الأخ عند الأب فقال: " أخوك وأبوك وحموك وفوك وذو مالٍ"[5] على خلاف النسخة المطبوعة وردت كالآتي: "أبوك وأخوك..."[6].

ولم يذكر الشارح "ضمير التثنية" في قوله: " وأما النون فتكون علامة للرّفع في الفعل المضارع إذا اتصّل به ضمير جمع أو ضمير المؤنّثة المخاطبة"[7]، في حين أنّها مذكورة في النسخة المطبوعة: "وأما النون فتكون علامة للرّفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع أو ضمير المؤنّثة المخاطبة"[8].

وأما كلمة "السالم" فغير مذكورة عند الشارح في قوله: "وأما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث"[9]، بينما في النسخة المطبوعة ورد: "وأما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم"[10].

1- الرسالة ص47.
2- ينظر متن الأجرومية ص3.
3- الرسالة ص49.
4- ينظر متن الأجرومية ص3.
5- الرسالة ص49.
6- ينظر متن الأجرومية ص3.
7- الرسالة ص51.
8- متن الأجرومية ص3.
9- الرسالة ص53.
10- متن الأجرومية ص3.

ولقد ذكر الشارح: "وأما الأسماء الخمسة ترفع بالواو وتنصب بالألف وتخفض بالياء"[1]، غير أنّ هذه العبارة غير واردة في النسخة المطبوعة[2].

وفي باب الأفعال لم يذكر الشارح أداة الجزم لفعلين "أي"[3] على خلاف النسخة المطبوعة فهي مذكورة إذ قال:" والجوازم ثمانية عشر: وهي لم، ولّما، وألم، وألّما، ولام الأمر والدعاء، ولا في النهي والدعاء، وإنْ، ومَا، ومَنْ، ومهما، وإذما، وأيّ، ومتّى، وأيان، وأين، وأنّى، وحيثما، وكيفما، وإذا في الشّعر خاصة"[4].

وفي باب الفاعل الجمل الآتية غير مذكورة في نسخة الشارح[5] في حين أنّها مذكورة في النسخة المطبوعة وهي: "وقام الرّجال، ويقوم الرّجال، وقامت هند، وتقوم هند، وقامت الهندات، وتقوم الهندان، وقامت الهندات، وتقوم الهندات، وقامت الهنود، وتقوم الهنود، وقام أخوك، ويقوم أخوك، وقام غلامي، ويقوم غلامي"[6].

وفي باب المبتدأ والخبر كلمة اللفظية غير مذكورة عند الشارح في قوله: "المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل"[7] في حين في النسخة المطبوعة هي واردة في قول ابن آجروم: "المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية"[8].

وفي باب العطف العبارة الآتية: " زيدٌ لم يقم ولم يقعد"[9]، فهذا المثال غير مذكورة في نسخة الشارح[10].

1- الرسالة ص64.

2- ينظر متن الأجرومية ص5.

3- ينظر الرسالة ص76.

4- متن الأجرومية ص5.

5- ينظرالرسالة ص81.

6- متن الأجرومية ص6.

7- الرسالة ص85.

8- متن الأجرومية ص6.

9- متن الأجرومية ص9.

10- ينظر الرسالة ص110.

وفي باب التوكيد الأمثلة الآتية: "وهي تقول، قام زيد نفسه، ورأيت القوم كلّهم، ومررت بـــالقوم أجمعين"[1] غير مذكورة عند الشارح[2].

وفي باب التمييز وردت في النسخة المطبوعة العبارة الآتية: "ولا يكون إلا بعد تمام الكـــلام"[3]، في حين أنها غير مذكورة في نسخة الشارح[4].

باب (لا):

قال الشارح: "اعلم أنّ (لا) تنصب بغير تنوين"[5]، في حين وردت في النسحة المطبوعةكالآتي: "اعلم أن (لا) تنصب النكرات"[6]، فالنكرات غير مذكورة عند الشارح.

والجملة الآتية: " فإن لم تباشرها وجب الرّفع ووجب تكرار (لا)"[7]، فالشـــارح لم يـــذكر هـــذه العبارة[8] وهي واردة في النسخة المطبوعة كما أسلفنا.

باب مخفوضات الأسماء:

عبارة: "الباء هي حرف من حروف القسم"[9]، غير مذكورة في نسخة الشارح[10]، في حين ذُكرت في النسخة المطبوعةكما أشرنا.

ومن خلال هذه الموازنة البسيطة نستخلص أن نسخة الشريف التلمساني تختلـــف عـــن النســـخة المطبوعة،وهذا ما يدل على وجود نسخة أخرى للأجرومية كان سائدة في عصرالشريف التلمساني

1- متن الأجرومية ص9.
2- ينظر الرسالة ص117.
3- متن الأجرومية ص12.
4- الرسالة ص130.
5- الرسالة ص137.
6- متن الأجرومية ص13.
7- الرسالة ص137.
8- متن الأجرومية ص13.
9- متن الأجرومية ص14.
10- ينظر الرسالة ص147.

تأثر الشريف التلمساني بالقران الكريم:

يبدو تأثّر أبي عبد الله الشّريف التّلمساني بالقرآن الكريم جليّا، بالنّظر إلى حجم الآيـــات القرآنيـــة الواردة في المتن و الّتي يزيد عددها عن مائة آية ، إذ لا يفوّت قاعدة نحويّة إلاّ واستشـــهد بآيـــة أو آيتين أو أكثر، وهذا يدلّ على قوّة إيمانه من جهة، وعمق ثقافته واتساعها من جهة أخرى ، ناهيك عن تعلّقه بكتاب اللّه عزّ وجلّ على اعتبار أنّه المصدر الأول الّذي يعتمد عليه في إرســـاء القاعـــدة النحوية، ولنا في ذلك أمثلة متعدّدة منها:

-لّما يتحدّث عن الإشارة شارحا إياها في ثنايا المتن يعزّز ما يذهب إليه من القرآن الكريم في قوله: ﴿ آيتك ألاّ تكلم النّاس ثلاثة أيّام إلاّ رمزا ﴾[1] ، و لّما يشير إلى مفهوم القسم في الجملة في قـــول ابن آجروم : " الكلام هو اللّفظ المركب المفيد بالوضع وأقسامه ثلاثة اســـم وفعـــل وحـــرف "[2] يسوق الشّاهد من القرآن الكريم إذ يأتي بقوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾[3]، وكان يقصد بالقسم في الآية الجزء الّذي جمعه أجزاء.

-ولّما يقرّ أنّ الألف و اللاّم من خصائص الأسماء يستدلّ بذلك من القرآن الكريم بقوله تعـــالى: ﴿ كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرّسول ﴾[4] ولما يتطرّق الشّارح إلى حـــروف الجـــرّ ومنها(رُبّ) التي تفيد التّقليل يستدل بالآية الكريمة: ﴿ ربّما يودّ الّذين كفروا ﴾[5] وعن حـــرف الكاف التي تفيد الجرّ وهي الزائدة، يعزّز ذلك بقوله تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾[6]، ولّما تحذف الصّفة و تقدّر من خلال سياق المعنى يسوق الآية الكريمـــة: ﴿ قـــالوا الآن جئـــت بـــالحقّ ﴾[7] والتّقدير: المبين وقوله تعالى : ﴿ يا نوح إنه ليس من أهلك ﴾[8]، والتّقدير: الناجين .

وعندما يشير الشّارح إلى الفاء سواء أكانت سببيّة أو شرطيّة، يستدلّ بقوله تعالى : ﴿ لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب ﴾[9].

1- ينظر المخطوط ص2، والرسالة ص20.
2- ينظر المخطوط ص2، والرسالة ص19.
3- ينظر المخطوط ص5 ، والرسالة ص24.
4- ينظر المخطوط ص12، والرسالة ص31.
5- ينظر المخطوط ص14، والرسالة ص35.
6- ينظر المخطوط ص17، والرسالة ص38.
7- ينظر المخطوط ص26، والرسالة ص46.
8- ينظر المخطوط ص26، والرسالة ص46.
9- ينظر المخطوط ص62، والرسالة ص74.

ولما يتعرّض إلى الفعل المجزوم بلام الأمر يأتي بالشّاهد من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ لِينفــق ذو سعة من سعته ﴾ [1] أوكان وأخواتها في قوله تعالى : ﴿ و كان الله غفورا رحيمــا ﴾ [2] أو ظننــت وأخواتها في قوله تعالى : ﴿ وظنوا ما لهم من محيص ﴾ [3]، ومواصلة الشارح مناقشة المسائل النّحوية مدعّما ذلك بالشّاهد من القرآن الكريم دلالة على عمق ثقافته الإسلامية .

ففي مجال حديثه عن البدل وأقسامه يسوق الآيتين الكريمتين اللّتين تضمّنتا الشّاهد في قوله تعــالى: ﴿ اهدنا الصّراط المستقيم صراط الّذين أنعمت عليهم ﴾ [4]وقوله تعالى: ﴿ إنّ للمــتّقين مفــازا حدائق و أعنابا ﴾ [5] ، فحدائق بدل من مفاز و هو نكرة .

و لّما يقف الشارح عند (لا) النّافية للجنس يستدلّ بقولــه تعــالى: ﴿ لا تســتوي الحســنة و لا السيئة ﴾ [6]، وفي قوله: ﴿ فلا صدّق و لا صلّى ﴾ [7] و أمّا في باب المنادى فيشير إلى قوله : ﴿ يوسف أعرض عن هذا ﴾ [8]، والتّقدير: يا يوسف، وقوله تعالى: ﴿ قال ربّ احكــم بــالحق﴾ [9] والتقدير: ياربّ.

القراءات القرآنية:

إضافة إلى استشهاده بالقرآن الكريم نجده يستدلّ بالقراءات القرآنية، ويدل هذا على تنوّع الشّواهد قصد إثراء شرحه من جهة، وتأصيل ما توصّل إليه من أحكام وقواعد في شتّى المسائل النّحوية، فعلى سبيل المثال لا الحصر في باب البدل –على قراءة ابن عامر– يستدلّ بالآية الكريمة ﴿ وما فعلوه إلاّ قليل منهم ﴾ [10] على قراءة ابن عامر بالنّصب على الاستثناء .

وقراءة الجماعة بالرّفع على البدل في قوله تعالى: ﴿ وما تعبدون من دون اللّه إلاّ أسماء سمّيتموهــا﴾ [11]، فالمتأمّل للمتن يقرّ أنّ الشّارح لا يذكر قضية نحويّة إلاّ وعزّزها بشاهد مــن القــرآن دلالــة

1- ينظر المخطوط ص66، والرسالة ص77.
2- ينظر المخطوط ص70، والرسالة ص80.
3- ينظر المخطوط ص101، والرسالة ص103.
4- ينظر المخطوط ص127، والرسالة ص122.
5- ينظر المخطوط ص127، والرسالة ص122.
6- ينظر المخطوط ص147، والرسالة ص137.
7- ينظر المخطوط ص147، والرسالة ص137.
8- ينظر المخطوط ص149، والرسالة ص139.
9- ينظر المخطوط ص153، والرسالة ص142.
10- ينظر المخطوط ص144، والرسالة ص134.
11- ينظر المخطوط ص145، والرسالة ص135.

واضحة على حبّه لكتاب اللّه، و شـــغفه به من جهة، وكونه المصدر الأول الّـــذي يعتمـــد عليـــه لإثبات الظاهرة النّحوية، إضافة إلى تركيزه على باقي الشواهد الأخرى، من أحاديث نبويّة شـــريفة وأقوال مأثورة ومنظومات شعرية وأشعار لمختلف العصور الأدبيّة.

كلّ هذا أثرى قيمة الشّرح وأغناه وأكّد قدرته على الإتيان بالحجّة والدّليل إبرازا لسموّ مترلته بـــين أهل العلم والفضل في زمانه .

الحديث النبوي الشريف:

استعان الشارح في متنه ببعض الأحاديث النبوية الشريفة في دعم القواعد النحوية مثـــال على ذلك، قوله صلى الله عليه وسلم عندما أشار الشارح إلى الفعل أعرب بمعنى أبان:
"البكر تستأمر وإذنها صِمَاتُها، والثيْب تُعرب عن نفسها[1]"، ومنه قوله صلى الله عليـــه وســـلم في إحدى غزواته، إذ قال للمسلمين حين كانوا يستغيثون بقبائل العرب.
" أتستغيثون بالجاهلية وأنا بين ظهوركم"[2] قالوا: يا لله يا للمسلمين.
وكذلك في موضوع حذف الصفة إذا كانت معلومة من سياق الجملة لقوله صلى الله عليه وسلم:" لا وضوءَ لِمَن لم يُسَمِ الله"[3]، أي: لا وضوءَ كامل الأجر أو الثواب.
وفي الحديث الآخر قال صلى الله عليه وسلم:" لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد"[4] أي لا صلاةَ كاملةً الأجر.
فكان الشارح يستعين بالأحاديث النبوية الشريفة في مواضيع عدّة ليؤكد القاعدة النحوية من جهـــةٍ وتنوع الشواهد من قرآن وحديث دَلاَلَة على تمكنه من التراث الإسلامي.
كما اعتمد على الأقوال المأثورة عن الصحابة رضوان الله تعالى عنهم، ومثالا عن ذلك قول عمر بن الخطاب في باب الاستغاثةِ حين طُعن من طرف عبد الرحمن بن ملجم[5] وصاح: "يـــا للمســـلمين طُعِنْتُ[6]"، حيث كان الشارح يُنّوع في الأمثلة دلالة على عمق ثقافته الدينية[7].

1- ينظر المخطوط ص20، والرسالة40
2- ينظر المخطوط ص149، والرسالة139
3- ينظر المخطوط ص103، والرسالة104
4- ينظر المخطوط ص104، والرسالة104
5- ينظر المخطوط ص149، والرسالة139
6- ينظر المخطوط ص150، والرسالة139
7- ينظر المخطوط ص156، والرسالة145

الشعر العربي:

استشهد الشريف التلمساني في شرحه للجرّومية بالشعر العربي في مواطن كثيرة، والشعراء الذين استدل بأشعارهم هم ما بين جَاهلي وإسلامي وأموي وعباسي.

وعليه نقسم الشواهد الشعرية في شرح الدّرة النحوية إلى أربعة أقسامٍ:

1- شواهد شعرية لشعراء من العصر الجاهلي.
2- شواهد شعرية لشعراء من العصر الإسلامي.
3- شواهد شعرية لشعراء من العصر الأموي.
4- شواهد شعرية لشعراء من العصر العباسي.

ومن أمثلة الطبقة الأولى –أي العصر الجاهلي– استشهاده بقول امرئ القيس في مسألة "واو رُبَّ الذي يفيد الجرّ"بقول الشاعر

وليلٍ كموج البحر أرخى سُدُولَه   علـيّ بأنـواع الهمـوم لِيَبْتـَلي[1]

وبقول زهير بن أبي سلمى في مسألةٍ حول الجزم لفعلين: فعل الشرط وجوابه.

ومهما تكن عند امرئ من خليقة   وإن خَالَها تُخْفى على النّاس تُعْلَمِ[2]

ومن أمثلة الطبقة الثانية من شعراء صدر الإسلام استدل الشارح ببعض الشعراء عاشوا العصرين الجاهلي والإسلامي (شعراء مخضرمون) منهم:

الشاعر حسان بن ثابت الأنصاري في مسألة "حرف العطف الواو الواردة في الجزء الثاني من البيت الذي نصه:

هجوتَ محمدًا وأجَبْتَ عنه   وعند الله في ذاك الجـزّاءِ[3]

والشاعرة الخنساء في مسألة "اسم العلم" وذلك بقولها :

يا صخرُ ورّاء ماءٍ تُبَـادِره   أهل المياه وما في وِرْدِه عَارُ[4].

أما شعراء الطبقة الثالثة وهم شعراء العصر الأموي، فكقول الشاعر ابن ميادة في مسألة دخول الألف واللام على الأسماء وجدنا الوليد بن اليزيد مباركًا شديدًا بأعباءِ الخلافة كأهله

1- ينظر المخطوط ص15، والرسالة ص36
2- ينظر المخطوط ص67، والرسالة ص78
3- ينظر المخطوط ص113، والرسالة ص112
4- ينظر المخطوط ص12، والرسالة ص32

وبقول الشاعر الفرزدق في الظاهرة النحوية "منذ ابتداء الغاية في الزمان":

مازال منذ عقدتُ يداه إيزاره فَسَمَى فأدرك خمسة الأشبار[1]

أما شعراء العصر العباسي الذين لا يحتج بشعرهم في المسائل النحوية، فإنّ الشارح استعان ببعضها على سبيل التمثيل ومن ذلك قول أبي نواس في مسألة العطف:

أقمنا بها يومًا ويومًا وثـالثًا ويومًا له يوم الترحّل خَامِسُ[2].

غير أنّ الشارح لم يستقر على منهجٍ واحدٍ، إذ أحيانًا ينسب الشواهد لأصحابها وأحياناً أخـرى لا ينسبها إلى أصحابها.

كما أنّه يشير إلى موطن الشاهد في بعض الشواهد وأحيانًا أخرى لا يشير إليه بل يكتفي بالقيـاس عليه وذلك حتى يدع المبتدئ في هذا العلم يتمرن و يتمرس على القياس النحوي.

وقد اقتفَى أثر النحاة القدماء في الاستشهاد بالأحاديث والقراءات، وهذه القضايا تناولها المتأخرون بالبحث والمناقشة وخاصة بين المدرستين البصرية والكوفية، وأن البصريين كانوا يتحرجـون مـن الاعتماد على الأحاديث النبوية في بناء القواعد وحجتهم في ذلك ورودها بالمعنى دون اللفظِ[3].

المنظومات الشعرية:

ضَمَّنَ الشارح الدّرة النحوية المنظومات اللغوية الشعرية لتوضيح القاعدة وتسهيل حفظها والغاية من هذا الأسلوب تحقيق الفهم لدى المتلقي وإيصال المعلومات إليه بشكل واضـحٍ منـها: الأبيات الآتية وقد نُظمت في أقسام التنوين[4]:

شَيْئَانِ مِن تِسْعَةٍ في اسْمٍ إِذَا اجْتَمَعَا لم يُصْرَفْ وَبَعْضُ القَوْلِ تَهْذِيبُ
عَدْلٌ وَوَصْـفٌ وَتَأْنِيثٌ وَمَـعْرِفَةٌ وَعُجْمَةٌ ثم جَمْـعٌ ثم تَرْكِـيبُ
وَالنـونُ زَائِـدَةٌ مِنْ قَبْلِهَا أَلِـفٌ وَوَزْنُ فِعْلٍ وَهَذَا القَوْلُ تَقْرِيبُ

وهذه المتون النحوية الشعرية تسهل الفهم عن طريق الحفظ وقد حظيت باهتمام كبير لدى القدماء، وذلك لاشتمالها على مسائل نحوية في شكل أبيات شعرية معدودة، نذكر على سبيل المثال ألفية ابن مالك و ملحة الإعراب للحريري.

1- ينظر المخطوط ص15، والرسالة ص36
2- ينظر المخطوط ص40، والرسالة ص57
3- ينظر القياس في اللغة العربية ص35-48
4- ينظر المخطوط ص44، والرسالة ص61

قيمة الشرح:

لا مراء أن قيمة الدرة النحوية في شرح الجرومية للعلامة أبي عبد الله الشريف التلمساني تعد و بحق من أوائل المصنفات الجزائرية على الإطلاق التي شرحت متن الجرومية في القرن الثامن الهجري فكان الشريف التلمساني سباقا إلى شرحها و وضع تعليقات عليها ، ينم ذلك عن خبرته بعلوم اللغة العربية و قواعدها نحوا و صرفا .

فاحتوى هذا الشرح الواسع على كثير من الفوائد اللغوية و النحوية بأسلوب سهل و عذب يحقق الغرض و يفي المقصود خصوصا و أنها موجهة إلى طلاب العلم ليستنيروا من قبسها و يغرفوا من نبعها، فعزز شروحاته لها بذكر أقوال العلماء على اختلاف مشاربهم مبديا رأيه في كثير من المسائل ما يدل على غزارة علمه و مغرفته بأسرار اللغة العربية ، كما استعان بكثير من الشواهد على اختلاف أنواعها من آيات قرآنية تزيد عن المائة و أحاديث نبوية شريفة و أقوال مأثورة و منظومات شعرية و أشعار لمختلف العصور الأدبية ما يعكس سعة الشرح و غناه ، و ما عظمة الرّجل و سمو منزلته بين أهل العلم و الفضل عائد إلى تلك الآثار التي خلّفها بعد وفاته من كتب دينية و أدبية و رسائل في مختلف الفنون منها ما هو مطبوع و منها ما هو في طيّ النّسيان يحتاج إلى تحقيق مثل " الوصلة في معرفة الشعلة " يعكس ذلك رجاحة العقل و حضور الذهن و جلال القدر و فضله الواسع على أهل زمانه .

فكانت غايته نبيلة في إحياء تراث أجداده و بعثه قي حلّة أنيقة ليكون معينا يغرف منه الخلف ، لذلك غدت " الدرة النحوية " من أمهات المتون في النّحو في الجزائر الّتي لا غنى عنها لأي طالب علم ناهيك عن أهل الاختصاص في اللّغة العربية .

الخاتـــــمة

الخاتمـــة:

وفي ختام هذا البحث يمكننا القولَ أننا توصلنا – بعون الله – إلى نتــائج جمّــة نفصــلها كالآتي:

1- التعريف بعالم فذٍ من علماء الجزائر عاش في القرن الثامن الهجــري مــن خــلال تحقيقنــا ودراستنا لمؤلفه الدّرة النحوية وإخراجه إلى النّور وإبرازه من خلاله العلمــاء الجزائــريين ومنهاجهم في دراسة اللغة.

2- إسهام الشريف التلمساني في بعث التراث وبخاصة اللغوي ووضعه بين أيدي طلبــة العلــم بأسلوبٍ سهل وميسرٍ بعيدٍ عن الغموض.

3- تأثر الشريف التلمساني بأعلام النحو العربي في العصور المتــأخرة في الشــرح والتبســيط والتبويب والتقسيم والاستدلال.

4- اهتمام الشريف التلمساني بالجرومية وشرحها والتعليق عليها ما يدل على القيمة العظيمــة التي بلغتها آنذاك واعتبارها مرجعًا هامًا لكل طلاب اللغة.

5- سعيه إلى تبسيط المسائل النحوية للمتلقي وتعزيزها بالشواهد على اختلاف أنواعهــا مــن القرآن والحديث والأقوال المأثورة والمنظومات النحوية والأشعار وانتهاج أسلوب السؤال والجواب والشرح والتعليق على مختلف المسائل النحوية.

6- مقارنته النسخ الثلاثة التي تحصلنا عليها وأشرنا إلى الزائد والناقص في بعضها.

7- حضر أقوال العلماء وغزوها لأصحابها.

8- التعريف بالعلماء الذين أشار إليهم الشارح في المتن مع ذكر مؤلفاتهم.

9- التأكد من أقوال العلماء بالرّجوع إلى مصادرها وإثبات ذلك في الهوامش.

10- تصوير الصفحات الأولى والأخيرة من كل مخطوط لإبراز وجه الخلاف أوالتشابه بين الرسم والخط.

11- الوقوف على كل المصطلحات الواردة في المتن وإحصائها والتعليق عليها وإبــراز قيمتــها العلمية.

12- إتباع طريقة القدماء في شرحه للجرومية من خلال الشرح والتعليق والاستعانة بالشــواهد على مختلف أنواعها من القرآن والحديث والأقوال المأثورة والشــعر والأمثــال والحكــم والمنظومات الشعرية.

13- تعرض الشارح للمسائل الخلافية وعدم تعصبه لمذهب على حساب الآخر، غايته في ذلـــك توضيح المسائل النحوية كي يتسنى للقارئ الاستفادة منها .

14- اعتماده المنهج المقارن عند تعرضه للخلافات النحوية بين البصرة والكوفة.

15- وأكبر نتيجة توصلت إليها في هذا البحث هو أن الدّرة النحوية أول شرح للأجرومية لعالم جزائري في القرن الثامن الهجري، ألا وهو الشريف التلمساني.

وفي الأخير نأمل أن نَكون قد وفقنا لهذه الرسالة في إحياء التراث اللغوي في الجزائر، وما التوفيق إلا من الله.

الفهـــارس العامّـــة

فهــرس الآيــات القــرآنية

الآية الكريمة: الصفحة

ســـورة الفاتحة

ســـورة البقرة

ســـورة آل عمران

الآية الكريمة: **الصفحة**

الآية الكريمة: **الصفحة**

ســـورة طـــــه

ســـورة الأنبياء

ســـورة الحج

ســـورة النور

ســـورة الفرقان

ســـورة القصص

ســـورة الروم

ســـورة سبـــأ

ســـورة فـــاطر

الآية الكريمة: **الصفحة**

الآية الكريمة: **الصفحة**

فهـــرس الأحـــاديث النبـــوية

فهـــرس الشواهـــد الشعريـــة

البيت: **الصفحة:**

المنظومات الشعرية

فهـــرس الأعـــلام

فهرس الكتب

فهـــــرس المصـــــادر والـــــــمراجع

ملاحظة: أهملت (أل) في الترتيب

القـــــــــرآن الكريم برواية ورش، دار الفكر بيروت -لبنان- ط6،ستة 1404هـ.

1- الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - دار مصر للطباعة، ومكتبة مصر لا ت لا ط

2- الأجرومية-لابن آجروم الصنهاجي- مطبعة دحلب الجزائر

3- أحاديث الأحكام -عبد الله بن محمد بن ابي شيبة-دار الفكر -1414 -1994

4- الإحاطة في أخبار غرناطة - لذي الوزارتين بن الخطيب - تحقيق ووضع مقدمته - محمد عبد الله غسان -مكتبةالخانجي- القاهرة ط2 /1323-1973

5- الإرتشاف الضرب من لسان العرب - أبي حيان الأندلسي- تحقيق وشرح ودراسة - رجب عثمان محمد - مكتبة الخانجي -القاهرة ط1418/1- 1998

6- الأزهرية - خالد الأزهري- طبعة مصطفى بابي الحلبي - مصر - لا.ت لا .ط

7- الأزهية في علم الحروف علي بن محمد المهدوي، تحقيق عبد المعين الملوحي- مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق -ط1981/1

8- أساس البلاغة - جار الله الزمخشري- تحقيق محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية - بيروت -ط1419/1- 1998

9- أسرار العربية - أبي البركات بن الأنباري- تحقيق بركات يوسف هبود - شركة الأرقم بن أبي الأرقم -بيروت - ط1420/1- 1999

10- إسعاف المبطأ برجال الموطأ - السيوطي - ملحق بالموطأ

11- الأشباه والنظائر في النحو - السيوطي- راجعه وقدم له: فايز التريكني- الناشر دار الكتاب العربي - بيروت ط1417/3-1996

12- إصلاح المنطق - ابن السكيت - تحقيق وشرح :محمد أحمد شاكر وعبد السلام محمد هارون - دار المعارف مصر- ط1987/1

13- إعجاز القرآن لأبي بكر البقلاني - تحقيق - ابوبكر عبد الرزاق - الناشر مكتبة مصر- 1994

15- إعراب القرآن - لابن جعفر النحاس- تحقيق - زهير غازي عالم الكتب بيروت ط2005/1

16- إعراب ثلاثين سورة من القرآن - لابن خالويه-تحقيق: فتح الله احمد سليمان-دار الحرم للتراث-القاهرة-ط2003/1

17- إعراب عن قواعد الإعراب- لابن هشام الأنصاري-دار الافاق الجديدة بيروت- ط1401/1-81
18- الإقتراح في أصول النحو - السيوطي - تحقيق: محمود سليمان ياقوت. دار المعرفة الجامعية- مصر ط1426-2006
19- الأصمعيات لعبد الملك ابن قريب- تحقيق -محمد شاكر وهارون -دار المعارف -مصر ط3
20- الأصول في النحو: أبي بكر بن السراج- تحقيق الفتلي- مؤسسة الرسالة - بيروت- ط1420/4-1999
21- الأصول والثوابت للقراء السبعة من طريق الشاطبية-محمد أبو الخير- دار الصحابة للتراث،طنطا - مصر-1422-2002
22- الإضاءة في بيان أصول القراءة-محمد علي الضباع-دار الصحابة للتراث-طنطا- مصر- ط1422/2-2002
23- الأضداد - لابن السكيت - تحقيق:محمد عودة سلامة مكتبة الثقافة الدينية، مصر- لا.ت
24- الإعلام -لخير الدين الزر كلي. دار العلم للملايين -بيروت -ط1984/6
25- الأغاني - لأبي الفرج الاصفهاجي - منشورات سلسلة أنيس-موفم للنشر تقديم: محمد الحسين الأعرجي الجزائر -1992
26- الأغاني - لأبي الفرج الأصفهاجي- تحقيق: لجنة من الأدباء- الدار التونسية للنشر ودار الثقافة - بيروت ط1983/6
27- الإنصاف في مسائل الخلاف، بين النحوين البصريين والكوفيين- لابي البركات ابن الأنياري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد -المكتبة المصرية صيدا-بيروت -ط1424/1-2003
28- الانمودج في النحو- الزمخشري-دار الافاق الجديدة ـــ بيروت -ط1401/1-81
29- الإيضاح في علل النحو - لابن القاسم الزجاجي-تحقيق-مازن المبارك- دار النفائس -بيروت ط1996/6 -
30- البحث العلمي-الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة -ط1422/1-2002
31- ألفية ابن مالك - دار ابن خزيمة - الرياض - السعودية ط1414/1أمالي المرتضى (غرر الفوائد، ودرر القلائد)-الشريف المرتضى - تحقيق أبو الفضل ابراهيم-دار الكتاب العربي - ط1967/2

32- ألفية ابن معط في النحو- ملحق بنشر ألفيته -لعبد العزيز بن جمعة الموصلي-تحقيق ودراسة- على موسى الشوملي -دار البصائر -الجزائر -ط2007/1

33- انباه الرواة في طبقات اللغويين والنحاة للقفطي علي بن يوسف-تحقيق أبو الفضل محمد إبراهيم -دار الفكر بيروت -ط1986

34- أيجاز التعريف في علم التعريف-لابن مالك-تحقيق ودراسة -محمد المهدي عبيد الحي-نشر بمادة

35- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربعة عشر-لشمس الدين القباقبي-تحقيق ودراسة-فرحات عياش 36- ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر -1995

37- إيضاح الشعر للفارسي أبي علي -تحقيق :حسن الهنداوي - دار القلم دمشق - ودار العلوم والثقافة - بيروت- ط1407/1-1987

38- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون-اسماعيل باشا البغدادي-دار الكتب العلمية بيروت ط1413 -1992

39- البداية والنهاية -للحافظ ابن كثير -تحقيق زكار سهيل-دار صادر بيروت-ط1426/1-2005

40- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع-عبد الرحمان الشوكاني- دار المعرفة -بيروت-لاط.لات

41- البديع في علم العربية -لابن الأثير-تحقيق ودراسة -فتحي أحمد علي الدين-جامعة أم القرى-مكة-مهد البحوث العلمية ط1419/1

42- البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع .تحقيق ودراسة: عياد ابن عيد التبيتي-دار الغرب الإسلامي-بيروت -ط1407/1-1986

43- البسيط والتعريف في علم التصريف - المكودي عبد الرحمان-ضمن الفتح اللطيف لأبي حفص الزموري القسنطيني- ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائر ط1991

44- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - السيوطي-تحقيق أبو الفضل محمد إبراهيم-دار الفكر -بيروت ط1979

45- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث-لابن الانباري - ضبط وتعليق: بركات يوسف هبود-دار الارقم بن أبي الارقم -بيروت -لات.

46- بلوغ المرام في أدلة الأحكام -لابن حجر العسقلاني-دار الفكر-بيروت1423-2002 (أعد النظر فيه)

47- تاج اللغة وصحاح العربية- الجوهري تحقيق: إميل بديع يعقوب ومحمد نديل طريفي-دار الكتب العلمية – بيروت ط1420/1-1999
48- التاريخ الثقافي لإقليم توات –من قرن11هـ-ق14هـ-صاحبه :الصديق حاج أحمد- مديرية الثقافة –أدرار-الجزائر ط2002/1
49- تـــــــاريخ بني ميزاب يوسف بن باكير المطبعة العربية غرداية ط1987 .
50- تحصيل عين الذهب في معدن جوهر الأدب –الأعلم الشنتمري – بهامش الكتاب
51- التحفة السنية في شرح المقدمة الأجرومية– محمد محي الدين ضبط محمد بوزواوي-دار المدني –الجزائر-ط2003
52- التحفة الوردية –لإبن الوردي –لاط لات
53- تحقيق النصوص ونشرها – عبد السلام محمد هارون-مكتبة الخانجي القاهرة
54- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام –تحقيق – عباس مصطفى الصالحي- المكتبة العربية –بيروت-ط1986/1
55- التخمير(شرح المفصل) للخوارزمي صدر الأفاضل-تحقيق-عبد الرحمان العتيمين-دار الغرب الإسلامي –بيروت –ط1990/1
56- تذكرة الحفاظ – لشمس الدين الذهبي-حيدر أياد الدكن الهند مطبعة دائرة المعارف – 1333هـ
57- الترغيب والترهيب-للمنذري الحافظ –تحقيق – خيري سعيد-المكتبة التوفيقية –مصر-لات –لاط
58- التعدية والتضمين في الافتعال في العربية – عبد الجدار تومة –ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر-ط1994
59- تعريف الخلف برجال السلف –للشيخ الحفناوي-سلسلة أنيس –رقم للنشر –الجزائر – 1991
60- التعريفات– الشريف الجرجاني – تحقيق أبو العباس محمد علي – مكتبة القرآن للنشر والتوزيع – مصر-ط2003
61- التعلقية على المقرب –لابن النحاس المصري –تحقيق: جميل عبد الله عويضة ،سلسلة كتاب الشهر –وزارة الثقافة الأردنية – عمان –ط1424- 2004

62- تفسير الجلالين –جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي –تقديم ومراجعة مروان سوار–دار المعرفة –بيروت –لبنان –لات
63- تقريب المقرب– لأبي حيان الاندلسي– تحقيق عفيف عبد الرحمان –دار المسيرة– بيروت – ط1/1402–1982
64- تقريب النشر في القراءات العشر–لابن الجزري–وضع حواشيه –عبد الله محمد الخليلي–دار الكتب العلمية–بيروت –ط1/1423–2002
65- التكملة لأبي علي الفارسي–تحقيق كاظم بحر المرجان –عالم الكتب –بيروت ط2/1419–1999
66- تلخيص المفتاح–لجلال الدين القزويني –تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية –صيدا لبنان –ط1/1423–2002
67- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد–للمحب ناظر الجيش –تحقيق : محمد علي فاخروالاخرين –دار السلام مصر–ط1/2007–1428
68- تنبيه الألباب على فضائل الإعراب–لأبي بكر السنتريني–دراسة وتحقيق، معيض بن مساعد العوفي –دار المدني –القاهرة –ط1/1989
69- التنبيل والتكميل في شرح التسهيل–لابي حيان الأندلسي–تحقيق حسن هنداوي–دار القلم دمشق– ط 1420–2000
70- تهذيب التهذيب–لابن حجرا لعسقلاني–تصحيح– عبد الرحمان بن يحيى المعلمي–حيدر أياد الدكن–1332 هـ
71- تهذيب اللغة –لأبي منصور الأزهري –تحقيق محمد عبد السلام هارون مراجعة –محمد علي النجار –لات–لاط
72- توضيح المقاصد في شرح ألفية ابن مالك (شرح المرادي) شرح وتعليق عبد الرحمان علي سليمان –ط1/2001–دار الفكر العربي مصر
73- التوضيح لرواية ورش–محمد بن موسى الشر ويني–دار هومة –الجزائر–ط2/1418–1997
74- التيسير في القراءات السبع–لأبي عمرو الداني –تحقيق –جمال الدين محمد شرف دار الصحابة طنطا –مصر –2006
75- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب – لأبي منصور الثعابي–تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية صيدا–لبنان ط1/1424–2003

76- الثمر الداني شرح الرسالة ابن أبي زيد القيرواني –الشيخ صالح بن عبد السميع الأزهري مكتبة الرحاب الجزائر -1987

77- الجامع الصغير في النحو –لإبن هشام الأنصاري –تحقيق : محمد الشريف الزيبق طبعة الملاح- دمشق ط1/1388- 1968

78- الجمل لأبي القاسم الزجاجي –تحقيق أبو شنب –طبعة باريس 1957

79- الجنى الداني في حروف المعاني –ابن القاسم المرادي –تحقيق –فخر الدين قباوة –دار الأفاق الجديدة –بيروت ط2/1983

80- جمع الجوامع – تاج الدين السبكي –ضمن المجموع الكامل للمتون –جمع وتصحيح خالد محمد العطار –دار الفكر بيروت-لبنان –ط1/1426-2005

81- - جمهرة أشعار العرب –لأبي زيد القرشي –شرح وضبط-عمر فاروق الطباع –شركة الأرقم بن أبي الأرقم –بيروت –لبنان –لاط –لات

82- جمهرة اللغة لإبن دريد –تحقيق: رمزي منير بعلبكي –دار العلم للملايين –بيروت –ط1/1987

83- جواهر الأب في معرفة كلام العرب – علاء الدين بن علي الإربلي – صنعة إميل بديع يعقوب –دار النفائس بيروت-ط1/1991

84- حاشية ابن حاج على شرح الاجرومية الأزهري –دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع –بيروت لبنان – ط1421-2000

85- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الألفية – دار الكتب العلمية –بيروت – ط1/1417-1997

86- حاشية- يس على شرح التصريح الأزهري –المكتبة التوفيقية –مصر-لاط-لات

87- الحجة في القراءات السبع – لابن خالويه –تحقيق وشرح – عبد العال سالم مكرم –دار الشروق –بيروت ط4/1401-1981

88- حماسة ابن الشجري هبة الله بن علي –تحقيق عبد المعين الملوحي،وأسماء الحمصي – منشورات وزارة الثقافة سوريا دمشق – ط1/1970

89- حماسة البحتري –ضبط لويس شيخو-بيروت لاط-لات

90- الحيوان –لأبي عمرو الجاحظ –تحقيق: عبد السلام محمد هارون –دار الجيل ودار الفكر – بيروت –ط1/1988

91- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب –عبد القادر البغدادي –تحقيق محمد عبد السلام هارون –مكتبة الخانجي – القاهرة –1406-1986

92- الخصائص لابن جني –تحقيق: عبد الرحمان عبد الحكيم –المكتبة التوفيقية –مصر –لاط.لات

93- خلاصة تهذيب الكمال –الخزرجي –المطبعة الرحمانية – مصر –ط1322هـ

94- الدر المصون في علم الكتاب المكنون –للسمين الحبي –تحقيق أحمد الخراط –دار القلم دمشق- ط1406/1-1986

95- دراسات عربية –مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية، العدد 10 السنة 24 آب أغسطس-1988- بيروت لبنان

96- دراسات عربية –مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية، العددان 7،8 السنة 24 –آيار–حيزران – مايو –يونيوه –بيروت –لبنان –1988

97- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة –ابن حجر العسقلاني –دار الجيل –بيروت لات.لاط

98- الدرر اللوامع على همع الهوامع محمد ألامين الشنقيطي –شرح وتحقيق –عبد العالي سالم مكرم – عالم الكتب –القاهرة –1412 2001

99- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب –ابن فرحون اليعمري –دار الكتب العلمية – بيروت –لاط.لات

100–ديوان ابن فجاءة القطري (ضمن ديوان الخوارج شعرهم وخطبهم ورسائلهم) جمع،وتحقيق :نايف معروف–دار المسيرة –بيروت –ط1983/1

101–ديوان ابن ميادة الرماح –جمع وتحقيق – حنا جميل حداد – مجمع اللغة العربية دمشق–ط1/ 1982

102–ديوان أبي الأسود الدولي –تحقيق محمد حسن آل ياسين .ط1928/1 بلا دار النشر

103–ديوان ابي العتاهية–تحقيق –شكري فيصل –مطبعة جامعة دمشق–1965

104–ديوان أبي النجم ألعجلي صنعة وشرح علاء الدين آغا–النادي الأدبي الرياض – السعودية – ط/1401-1981

105–ديوان أبي صخر الهذلي –ضمن شرح أشعار الهذليين –صنعة السكري رواية علي النحوي – تحقيق عبد الستار أحمد فراج –دار العروبة القاهرة –لات.لاط

106-ديوان أبي طالب –جمع أبي هفان بن عبد الله الجفني –الطبعة الحيدرية –النجف العراق-1356 هـ

107-ديوان الأعشى ميمون بن قيس –شرح وتعليق .محمد حسين –مؤسسة الرسالة-بيروت ط1983/7

108-ديوان الأقيشر الأسري –جمع وتحقيق –خليل الدويهي –دار الكتاب العربي –بيروت- ط1991/1

109-ديوان الإمام علي رضي الله عنه –تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي –دار الهدى –الجزائر – 1997

110-ديوان الراعي النميري –تحقيق : راينهرت فاييرت –المعهد الألماني للأبحاث الشرقية –بيروت – 1980-1401

111-ديوان الفرزدق–تحقيق: سوزان عكاري دار الفكر –بيروت –ط2003/1

112-ديوان المرار الفقعسي–ضمن شعراء أمويون –تحقيق نوري،حمودي القيسي –عالم الكتب–بيروت ومكتبة النهضة ببغداد ط1984/2

113-ديوان النابغة الذبياني –تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم –دار المعارف مصر -1977

114-ديوان النمر بن تولب –ضمن مجموعة شعراء إسلاميون –تحقيق حمودي القيسي–عالم الكتب لبنان –ومكتبة النهضة العربية العراق بغداد –ط1984/2

115-ديوان امرئ ألقيس –تحقيق :محمد يوسف نجم –دار بيروت للطباعة والنشر1986

116-ديوان جميل بثينية –جمع وتحقيق إميل يعقوب –دار الكتاب العربي بيروت –لبنان ط1992/1

117-ديوان حاتم الطائي –شرح أحمد رشاد –دار الكتب العلمية –بيروت- لبنان –ط1986/1

118-ديوان حسان ابن ثابت رضي الله عنه –تحقيق حنفي حسنين –دار المعارف –مصر-ط1977

119-ديوان ذي الرمة –شرح وتقديم: أحمد حسن سبح –دار الكتب العلمية –بيروت ط1415/1- 1995

120-ديوان زهير بن أبي سلمى – شرح وتقديم : علي فاعور – دار الكتب العلمية – بيروت ط3- 2003-1424

121-ديوان زياد الأعجم –تحقيق :يوسف حسين بكار-دار المسيرة –ط1983/1

122-ديوان علقمة الفحل –تحقيق لطفي الصقال ووردية الخطيب –دار الكتاب العربي –سوريا ط1969/1

123–ديوان عمرو بن احمد الباهلي –جمع وتحقيق –حسين عطوان –مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق –لاط.لات

124–ديوان عمرو بن كلثوم : جمع وتحقيق –اميل بديع يعقوب –دار الكتاب العربي –بيروت – ط1991/1

125–ديوان قيس بن الخطيم –تحقيق : ناصر الدين أسد –دار صادر –بيروت –لبنان ط1967/2

126–ديوان كثير غزة –تحقيق إحسان عباس –دار الثقافة بيروت –ط1971/1

127–ديوان لبيد بن ربيعة – تحقيق إحسان عباس–نشر وزارة الإعلام –الكويت –ط1984/2

128–ديوان مجنون ليلى –رواية أبوبكر الوالي –دراسة وتعليق :يسرى عبد الغني –دار الكتب العلمية –بيروت ط1420/1–1999

129–ديوان مسكين الدارمي–جمع وتحقيق : خليل العطية –وعبد الله حبوري –بغداد 1970

130– الذخيرة –لشهاب الدين القرافي –تحقيق : محمد حجي –دار الغرب الإسلامي –بيروت –لبنان ط1994/1

131–الرّد على النحاة –لابن مضاء القرطبي–تحقيق –شوقي ضيف –دار المعارف –مصر –1982

132–رصف المباني في شرح حروف المعاني –أحمد المالقي –تحقيق: محمد أحمد الخراط –مطبوعات مجمع اللغة العربية –دمشق ط1957/1

133–سر صناعة الإعراب –لابن جني –تحقيق –حسن الهنداوي –دار القلم –دمشق –ط1985/1

134–سلسلة العصبية القبلية –القبائل الأمازيغية أدوارها، ومواطنها،وأعيانها–بوزياني دراجي –دار الكتاب العربي الجزائر ط1999/1

135–سنن ابن ماجة –ضبط أحمد شمس الدين –دار الكتب العلمية –بيروت –ط1423/1هـ–2002م

136–سنن الدارمي –لأبي محمد عبد الله الدارمي –دمشق –1349هـ

137–الشافية في الصرف –لابن الحاجب –ضمن المجموع الكامل للمتون –

138–شجرة النور الزكية في طبقات المالكية –محمد بن محمد مخلوف –دار الفكر –بيروت –لبنان – لاط.لات

139–شذا العرف في فن الصرف –لأحمد الحملاوي–تحقيق: أحمد محمد القاسم –المكتبة المصرية – صيدا–لبنان–2005

140–شذرات الذهب في أخبار من الذهب –لابن عماد الحنبلي –تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي – دار الأفاق الجديدة –بيروت –لاط.لات
141–شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك–تحقيق : يوسف الشيخ ألبقاعي –دار الفكر –بيروت – ط1421–2000
142–شرح أبيات سيبويه –لابن سعيد السرافي –تحقيق: محمد علي سلطان –مطبوعات مجمع اللغة العربية –دمشق –1397–1977
143–شرح اختيارات المفضل –للخطيب التيريزي –تحقيق: فخر الدين قباوة–دار الكتب العلمية – ط1987/2
144–شرح أشعار الهذليين –صنعة السكري –رواية علي النحوي –تحقيق: عبد الستار أحمد فراج – دار العروبة القاهرة –لاط.لات
145–شرح الاجرومية السنهوري نور الدين –تحقيق :محمد خليل عبد العزيز شرف –دار السلام القاهرة–ط2006/1
146–شرح الأجرومية –لخالد الأزهري –دار الفكر –بيروت –ط1421–2000
147–شرح الإشموني على ألفية ابن مالك –تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد–مكتبة النهضة المصرية –القاهرة
148–شرح الألفية لابن الناظر–تحقيق محمد باسل عيون السود –دار الكتب العلمية –بيروت – ط1420/1–2000
149– شرح الألفية لعبد الرحمان ألمكودي –تحقيق: فاطمة راشد ألراجحي–الدار المصرية السعودية –ط2004
150– شرح التسهيل البن مالك الجياني –تحقيق السيد أحمد علي –المكتبة التوفيقية –القاهرة – لاط.لات
151–شرح التصريح على التوضيح –لخالد الأزهري –تحقيق السيد أحمد علي –المكتبة التوفيقية –القاهرة–لاط.لات
152–شرح التصريف العزي في فن الصرف –التفتازاني –تحقيق وشرح : عبد العال سالم مكرم – ط1417/8–1997–المكتبة الأزهرية –مصر
153–شرح الجمل –لابن عصفور الاشبيلي –تحقيق: الصاحب أبو جناح –عالم الكتب بيروت – لبنان ط1419/1هـ–1999

154–شرح الحدود النحوية –لجمال الدين الفاكهي –تحقيق:محمد لإبراهيم الطيب –دار النفائس –بيروت –ط1996-1417/1
155–شرح الشافية (المسمى بالمناهج الكافية) للقاضي زكريا ضمن مجموع شروحات الشافية –عالم الكتب –بيروت ط2 –لات
156–شرح الشافية الكافية –لابن مالك –تحقيق:أحمد يوسف القادري–دار صادر بيروت –ط2006/1
157–شرح ألفية ابن معطي –لعبد العزيز بن جمعة الموصلي –تحقيق ودراسة –علي موسى الشوملي –دار البصائر الجزائر–ط2007/1
158–شرح الكافية –الرضي الاسترباذي –تحقيق: عبد العال سالم مكرم –عالم الكتب القاهرة –مصر–ط2000-1421/1
159–شرح الكتاب–لابن سعيد السرافي –تحقيق: رمضان عبد التواب –ومحمود فهمي الحجازي –ومحمد هاشم عبد الدايم –الهيئة المصرية العامة للكتاب –ط1986.
160–شرح الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع –لجلال الدين السيوطي –تحقيق: محمد إبراهيم الحفناوي –مكتبة الإيمان للطبع والنشر 1420– 2000
161–شرح المعلقات السبع –الزوزني – منشورات دار الأفاق –الجزائر
162–شرح المفصل –موفق بن يعيش–تحقيق: أحمد سيد علي–المكتبة التوفيقية –القاهرة –لاط.لات
163–شرح النووي على صحيح مسلم –مكتبة الإيمان –القاهرة –لات
164–شرح ديوان جرير –مهدي محمد ناصر الدين –دار الكتب العلمية –بيروت –لاط.لات
165–شرح شذور الذهب في كلام العرب –لابن هشام الأنصاري –تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد –المكتبة العصرية –صيدا –لبنان– ط1423-2002
166–شرح شواهد المغني –جلال الدين السيوطي –منشورات مكتبة الحياة –بيروت –لات.لاط
167–شرح قطر الندى على الصدى –لابن هشام الأنصاري –تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد–دار الإمام مالك –البليدة –الجزائر –ط1416هـ
168–شرح لمع ابن جني –الو اسطي الضرير–تحقيق: رجب عثمان محمد –مكتبة الخانجي –القاهرة–ط2000-1420/1

169-شرح ملحة الإعراب -لأبي قاسم الحريري -تحقيق:مصطفى الهنداوي -دار الكتب العلمية -بيروت -ط1/1423-2002

170-الشعر والشعراء -لابن قتيبة -تحقيق: أحمد شاكر -لاط-ط1/1977

171-الشعر والشعراء -لابن قتيبة -تحقيق: مفيد قميحة، ومحمد أمين الضناوي -دار الكتب العلمية -بيروت ط2/1426-2005

172-الصاجي في قفة اللغة- لأحمد بن فارس -تحقيق: مصطفى الشويمي منشورات مؤسسة بدران -ط1/1963

173-الصناعتين -الكتابة والشعر -لابن هلال العسكري -تحقيق -علي محمد البجاوي وأبو الفضل محمد إبراهيم المكتبة العصرية -صيدا لبنان-ط1986

174-صحيح البخاري -الإمام البخاري ابن إسماعيل -تخريج وضبط -صدقي جميل العّطار -دار الفكر بيروت لبنان -1424هـ2003

175-الضروري في صناعة النحو -لابن رشد الحفيد -تحقيق: منصور علي عبد السميع -دار الفكر العربي - القاهرة-2002

176-طبقات النحويين واللغويين -لأبي بكر محمد لزبيبي -تحقيق: أبو الفضل محمد إبراهيم -دار المعارف -مصر1973

177-طوالع الأنوار من مطالع الأنظار-للقاضي ناصر الدين البيضاوي -تحقيق:عباس سليمان-دار الجيل بيروت ومكتبة الأزهرية للتراث-القاهرة -ط1/1411هـ 199

178-العقد الجوهري على النظم المسمى بالعبقري -لأحمد الطاهري الإدريسي -المطبعة العلاوية -مستغانم الجزائر ط1/1991

179-عيون الأخبار -لابن قتيبة الدينوري -شرح وضبط -يوسف الطويل دار الكتب العلمية - بيروت -ط3/1424 -2003 العي المصروم

180-غاية النهاية في طبقات القرّاء -لابن الجزري محمد-دار الكتب العلمية -بيروت -لبنان ط2

181-فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته -لأبي عباس الناصري الجزائري -تحقيق وضبط -محمد بن عبد الكريم الجزائري -المؤسسة الوطنية للكتاب -الجزائر -ط1990

182-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني - ضبط وترتيب دار ابن حزم - بيروت -ط1/1421-2000

183-فتح اللطيف في التصريف على البسط والتعريف –لعمربن أبي حفص الزموري القسنطيني –ديوان المطبوعات الجامعية –الجزائر -1411-1991

184-الفصول الخمسون –لابن معطي تحقيق ودراسة –محمد محمود الطناحي منشورات عسى البابي الحلبي –ط1997

185-الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية في علم العربية –لأحمد بن محمد العاتكي تحقيق: هزاع سعد المرشد منشورات السلسلة التراثية –المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب –الكويت –ط1/1424-2003

186-فقه اللغة وأسرار العربية –لأبي منصور الثعابي –شرح وتقديم:ياسين الأيوبي –المكتبة العصرية –صيدا-لبنان – ط1425-2004

187-الفهرست –لابن النديم محمد بن إسحاق –دار المعرفة –بيروت-1978

188-فهرست مخطوطات المكتبة القاسمية-الجزائر –إعداد محمد فؤاد الخليل القاسمي –دار الغرب الإسلامي –بيروت-لبنان ط1/1427-2006

189-فهرست معلمة التراث الجزائري –لبشير ضيف –الجزائر-2002

190-القاموس المحيط-الفيروز أبادي –منشورات دار الكتب العلمية –بيروت لبنان – ط/1999-1420

191-القواعد –لأبي عبد الله محمد المقري تحقيق ودراسة-أحمد بن عبد الله ابن حميد-معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي –جامعة أم القرى-مكة

192-القياس في اللغة العربية –محمد الخضر حسين الجزائري –المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر-ط1986

193-الكافية الشافية لابن مالك –ملحق بشرح الكافية الشافية –له

194-الكافية في النحو –لابن الحاجب(ضمن المجموع الكامل للمتون) جمع وتصحيح محمد خالد العطار-دار الفكر –بيروت-ط1/1425-2005

195-الكامل في اللغة والأدب –لأبي عباس المبرد –ضبط ومراجعة –دار إحياء التراث العربي – بيروت –لبنان ط1/1424-2003

196-كتاب الحروف لابن السكيت-تحقيق رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي –مصر-دار الرفاعي

197-كتاب الحروف لأبي الفضل الرازي -تحقيق رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي -مصر-دار الرفاعي
198-كتاب الحروف- للخليل بن أحمد-تحقيق رمضان عبد التواب -مكتبة الخانجي -مصر-دار الرفاعي الرياض-ط1415/2- 1995
199-الكتاب لسيبويه -مؤسسة الأعلمي -بيروت -ط1990/3
200-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لمحمود الزمخشري - توثيق وضبط-أبي عبد الله الداني آل زهري -دار الكتاب العربي -بيروت -ط2006/1
201-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون -لإسماعيل باشا البغدادي
202-اللباب في علل البناء والإعراب -لآبي البقاء العكبري -تحقيق:غازي مختارطليمات-دار الفكر المعاصر-بيروت -ودار الفكر-دمشق -ط1995-1416/1
203-لسان العرب لابن منظور الإفريقي -تحقيق:قاسم كرو محمد -دار صادر -بيروت- ط2005/4
204-اللّمع في العربية -لابن جني -تحقيق: حامد المؤمن -عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية - لبنان ط1985-1405/2
205-ليس في كلام العرب -لابن خلوية أحمد بن الحسين -تحقيق-أحمد عبد الغفور عطار-المكتبة الجامعية -الإسكندرية -ط2004
206-ما ينصرف ومالا ينصرف-لأبي إسحاق الزجاج -تحقيق هدى محمد قراعه مكتبة الخانجي - القاهرة- ط2000-1420/3
207-مجمع الأمثال -لأبي الفضل الميداني - دار القلم ودار السمال -بيروت- ط1990/1
208-مختصر خليل في الفقه الماكي-العلامة بن إسحاق المالكي -ضبط وتعليق -أحمد علي حركات -اشراف كتب البحوث والدراسات -دار الفكر -بيروت -ط/1999-1419
209-موسوعة الأمثال العرب -اميل بديع يعقوب -دار الجيل -بيروت
210- المقدمة الجزولية في النحو -لأبي موسى عيسى الجزولي -تحقيق وشرح -شعبان عبد الوهاب محمد الناشر-أم القرى للنشر والتوزيع ط1408/1
211-مجالس ثعلب -لأحمد أبي العباس ثعلب -تحقيق:محمد هارون -دار المعارف -مصر- ط1987/5
212-مجموعة الشافية من علم الصرف والخط -عالم الكتب -بيروتط2

213-مجيب الندا إلى شرح قطر الندى –لجمال الدين الفاكهي –تعليق وتخريج –محمود عبد العزيز –دار الكتب العلمية –بيروت-ط2006-1427/1

214-المحتسب في تبيين وجوه القراءات –لابن جني –تحقيق:علي النجدي ناصف والآخرين –نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي –المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية –القاهرة – ط1386هـ

215-المحرر في النحو لعمر بن عيسى الهرمي –تحقيق: علي منصور محمد عبد السميع دار السلام –القاهرة –ط2005/1

216-المحصول في علم الأصول –للفخر الرازي –تحقيق.طه فياض جامعة محمد بن سعود الرياض 1980

217-المختصر في أصول النحو –ليحي الشاوي –دراسة وتحقيق: أحمد طه حسانين سلطان – ط2005-1426/1

218-المذكر والمؤنث-لأبي حاتم السجستاني –تحقيق حاتم صالح الضامن –دار الفكر –دمشق – سوريا –ط1997/1

219-مراتب النحويين –لأبي الطبي اللغوي –تقديم وتعليق –محمد زينهم محمد عزب –دار الأفاق العربية –القاهرة –2002

220-المزهر في علوم اللغة وأنواعها –جلال الدين السيوطي –تحقيق فؤاد علي منصور –دار الكتب العلمية –بيروت-ط1998/1

221-المسائل العسكريات –باب الشاذ لأبي علي الفارسي –ملحق بكتاب القياس في النحو-تحقيق:منى الياس-دار الفكر –دمشق –ط1985-1405/1

222-المساعد على بحث التخرج دكتوراه ماجستير –ليسانس –مختار بوعناني ط1419/2-1998

223-المساعد على تسهيل الفوائد –لابن عقيل –تحقيق:محمد بركات كامل –جامعة أم القرى –معهد البحوث والدراسات العلمية –مكة المكرمة –ط2001-1422/2

224-المسير في أحكام الترتيل –برواية ورش –رحيمة عيساني –دار الهدى الجزائر 2000

225-المعارف –لابن قتيبة الدينوري –تحقيق عكاشة ثروت-دار المعارف القاهرة-ط1975

226-معاني القرآن –الأخفش الأوسط –تحقيق-عبد الأمير الورد عالم الكتب –بيروت ط1985-1405/1

227-معجم أعلام الجزائر-عادل النويهض –منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع

قائمة المخطوطات:

الدرة النحوية في شرح الجرومية أبي عبد الله الشريف التلمسابي. نسخة (أ) المكتبة الوطنية برقم: 147.

الدرة النحوية في شرح الجرومية أبي عبد الله الشريف التلمسابي. نسخة (ب) المكتبة الوطنية برقم: 148.

الدرة النحوية في شرح الجرومية أبي عبد الله الشريف التلمسابي. نسخة (جـ) مكتبة جامعة الملك سعود برقم: 7999.

الرسائل الجامعية:

شرح الأجرومية لأحمد بن علي بن منصور البجائي– تحقيق ودراسة– سعاد بوعنابي جامعة السانية (وهران).

حقائق على الأجرومية لمحمد بن شعيب – تحقيق ودراسة– بوشاقور علي جامعة السانية (وهران).

فهـــرس الموضـــوعات

الموضوع: الصفحة

الموضوع: الصفحة

الموضوع: الصفحة

الموضوع: **الصفحة**

الموضوع: الصفحة

الموضوع: **الصفحة**